الأخبار
al-akhbar

السبت 22 آذار 2014
العدد 2253 السنة الثامنة
samedi 22 mars 2014 no 2253 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أشباح «المستقبل» تستنزف الجيش

مياهنا في خطر

[12 ـ 13]

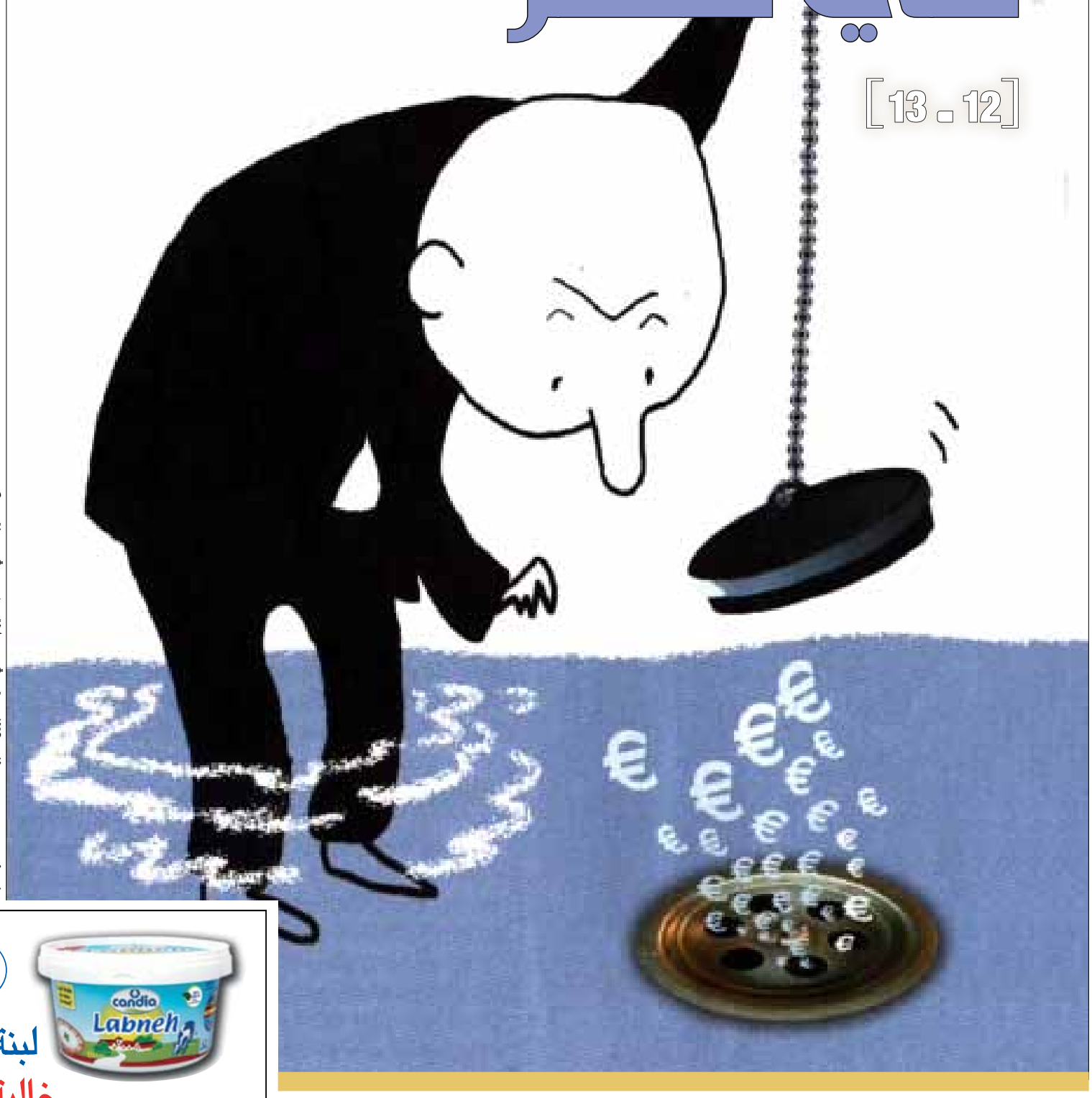

خطف «ملتقى التأثير المدني» مناسبة اليوم العالمي للمياه لترويج مشروعه Blue Gold (أ. لوشارد)

تحقيق

الكتائب
«ع الصخر منحفر... مكاسب»

6

14
حماية المعنّفة أسمى من حق الملكية: الأولوية لسلامة الإنسان

17

وليد رعد يخلخل المفاهيم الراسخة: رحلة في تاريخ «الفن الإسلامي»

19
ماجدة الرومي حملت إلى الإسكندرية رسالة حب لـ«30 يونيو»

candia

لبنة كانديا"Candia"
خالية من المواد الحافظة

تؤكّد شركة ألبان لبنان ش.م.ل ما ورد في تحليل المختبر"UFAG" في سويسرا، وكما جاء في حلقة "حكي جالس" للإعلامي السيّد جو معلوف التي بُثّت على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 18/3/2014، ويؤكد التقرير أن لبنة كانديا "Candia" خالية كليًا من أي مواد حافظة كما هو الحال بالنسبة لجميع منتجاتها التي تصنع في معاملها اللبنانية بناءً على أعلى معايير الجودة العالمية تحت إشراف كانديا "Candia" الفرنسية.

Libanlait
شركة ألبان لبنان ش.م.ل

سوريا

أربعة عقود من التنمية في خبر كان

10

قضية

أبو مازن يخشى سيناريو عرفات **دحلان أداة لـ... السيسي!**

22

الحدث

«المستقبل» يخطف طرابلس
أريد الأمن والسياسة والإنماء

حين تتكرر موقعة عبرا في طرابلس، كما تؤكد كل المواجهات بين الجيوش والتكفيريين، لن يتردد الوزير أشرف ريفي في دعوة قائد الجيش إلى عشاء تكريمي. وسيغدو شغله الانتخابي الشاغل نقل الإرهابيين من سجونهم إلى سجن القبة. حتى ذلك الوقت، لا مشكلة في تأزيم الوضع أكثر، وتعقيد مهمة الجيش لتحسين شروط المستقبل التفاوضية

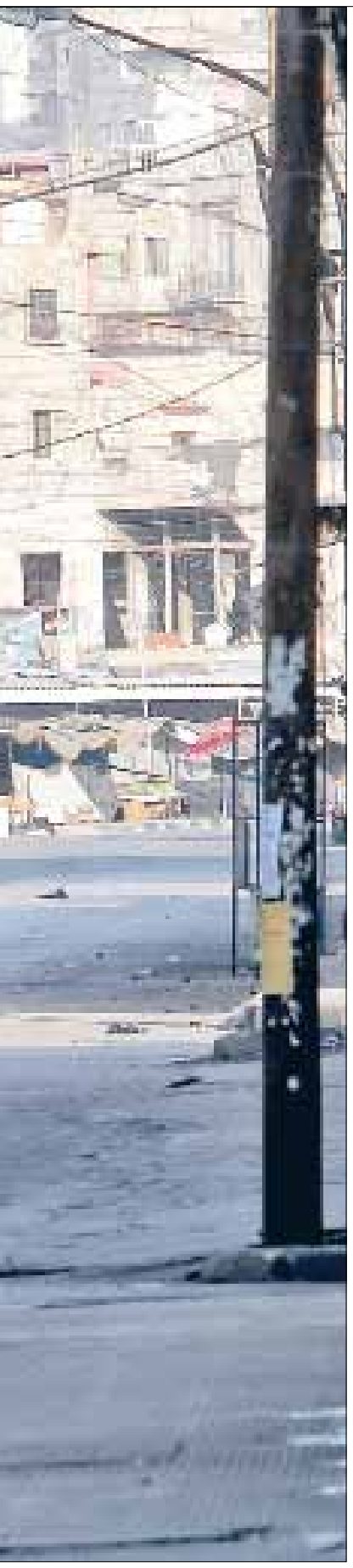

سيدة تعبر شارعاً فرعياً في طرابلس امس (أ ف ب)

غسان سعود

قبل ثلاثة أسابيع، عمدت مجموعة من الملثّمين إلى قتل مواطنين وإصابة ستة آخرين بالرصاص في أقدامهم في أحياء مختلفة من مدينة طرابلس. ظن كثيرون، يومها، أنها «دفعة» إضافية، ضمن الحساب الدمويّ المفتوح بين تكفيريي المدينة وعلوييها، إلا أن الغرف الأمنية لاحظت، وسط تكتم شديد، أن الضحايا هذه المرة لم يكونوا علويين، وتجمع غالبيتهم علاقة ما باستخبارات الجيش.

أمس، أعلن الجيش في بيان رسميّ ان عبوة ناسفة، كانت مزروعة إلى جانب الطريق في منطقة البحصاص، انفجرت اثناء مرور دورية تابعة للجيش. في ظل معلومات غير أكيدة عن أنه الاستهداف الثاني للجيش، بالطريقة نفسها، خلال أقل من 48 ساعة، ما يؤشر إلى حجم التطور في المواجهة الطرابلسية الجديدة.

بين الحادثتين، يسجل ميدانياً انتقال الحرب، في شكل واضح وعلني، من مواجهة بين باب التبانة وجبل محسن، إلى مواجهة بين عشرات المجموعات المسلحة والجيش، واستهداف المسلحين المباشر للعسكريين وناقلات الجند والحواجز بقذائف «آر بي جي» والرمانات اليدوية والإنيرغا.

شعبياً، يسود الصمت مختلف المستويات المدنية، برغم استفادة المسلحين حصراً من هذا الصمت. سياسياً، اجتمع نواب المدينة و«اللقاء الوطني الاسلامي» و«فعاليات باب التبانة» في منزل النائب محمد كبارة، المناوئ للوزير اشرف ريفي، ليطالبوا بـ: أولاً، إعادة بناء الثقة بين أبناء المدينة والجيش، وهذا يجري عبر إجراء تحقيق شفاف عما يشاع (يشيعه المسلحون والمحرضون على الجيش) عن عمليات تصفية جسدية لعدد من المطلوبين، وإعادة النظر في الإجراءات الأمنية التي يتخذها الجيش في بعض الأحياء، وعدم إفراطه في استخدام القوة. وثانياً، تطبيق العدالة على كل المخلّين بالأمن «بدءاً» من المتورطين في تنفيذ التفجيرات الإرهابية في مسجدي التقوى والسلام.

أما ريفي، فكان يسرب، عبر وسائله المعروفة، مشروعه لحل يكاد يتطابق مع مشروع كبارة، يتجاهل خطر التكفيريين ووجود فريقين في النزاع التاريخي القائم بين جبل محسن وباب التبانة والاستهداف المباشر للجيش، ويطالب بـ: أولاً، انسحاب الجيش من باب التبانة تحت عنوان إعادة بناء الثقة مقابل تعهّده شخصياً إعطاء الجيش مهلة 24 ساعة للرد على مصادر النيران حين تأتي من جبل محسن باتجاه باب التبانة. ثانياً، تبديل قادة الاجهزة العسكرية والامنية وقادة الوحدات. وثالثاً، حل الحزب العربي الديمقراطي واعتقال علي عيد.

تزامن هذا كله مع ثلاث مفارقات حريرية: أولاً، شغل الجيش في مناطق نفوذ تيار المستقبل باعتصامات متفرقة وقطع طرقات وغيره، وتحميل نواب المستقبل المؤسسة العسكرية مسؤولية الضحايا الذين يسقطون في هذه المنطقة أو تلك. ثانياً، تمويه هوية من يقاتلون في طرابلس وإظهارهم بمظهر «عفاريت» مجهولي الهوية ظهروا فجأة، فلا هم مناصرون لتيار المستقبل بحسب الحريريين، ولا هم قاعديون بحسب الشيخ نبيل رحيم، ولا هم من مقاتلي المحاور بحسب ريفي. وثالثاً، نقل نحو مئتي مقاتل من الجبهة السورية بسيارات يدفع السعوديون ثمن وقودها إلى الأحياء الطرابلسية الشعبية. وبناءً عليه، تكون الصورة بناء على ما سبق كالتالي: ثمة جيش يستنزف في تظاهرات طيارة مسلحة على امتداد مناطق نفوذ تيار المستقبل على كامل مساحة لبنان؛ يقاتل في طرابلس أشباحاً يتمتعون ببيئة تحضنهم بصمتها؛ يطالب السياسيون بتغيير قادته في المعركة ويتبنّون حجة التكفيريين في التحريض عليه؛ ويغزو طرف خارجي صفوف المعتدين عليه ليس بالسلاح فحسب، بل بالمقاتلين أيضاً. وتطورت الحرب ضده، من الاستهداف بالأسلحة التقليدية إلى قتل مخبريه، واستهدافه بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة.

ما يحصل في طرابلس، هذه الأيام، ليس مجرد جولة قتالية أخرى. ما يقترحه تيار المستقبل، عبر كبارة وريفي، هو إعطاؤه في السلم ما عجز عن أخذه في الحرب: إعدام علي عيد، تنظيف المدينة من التكفيريين، تسليمه مختلف أجهزتها الأمنية، وإعلان حالة طوارئ اقتصادية فيها لضخ الأموال ومختلف المساعدات عبر نواب المستقبل ووزرائه طبعاً. وغسل المستقبل يديه من الإنهاك المبرمج للجيش في مناطق النفوذ الحريريّ مستحيل، لأن التظاهرات التي تخرج بتنظيم استثنائي في اللحظة الأمنية ـ السياسية نفسها في أكثر من منطقة لا يمكن أن تكون مجرد تضامن شعبي عفويّ مع عرسال. وحتى حين حاول التكفيريون، ممثلين بأحمد الأسير، إنهاك الجيش بتظاهرات مماثلة قبل بضعة أشهر كان فشلهم واضحاً؛ إلا إذا كان تيار المستقبل مستعداً للاعتراف اليوم بأن ثمة طرفاً آخر قادرا على تحريك الشارع بهذه الطريقة في معاقله، وعندها يتعين على المجتمع الدولي وحزب الله البحث عن هذا الطرف وتحديده للتفاهم معه بدل إضاعة الوقت مع تيار المستقبل. أما «حصار» عرسال الذي يتذرّع به المستقبليون للتحريض والتهديد، فهو حصار أمني ـ لا غذائي أو اجتماعي أو اقتصادي ـ يستهدف الحد من تسلل السيارات المفخخة من جرود عرسال إلى المناطق اللبنانية الأخرى، وهو ما يتجاهله نواب المستقبل بالكامل، مشيرين إلى أن حواجز اللبوة تستهدف عرسال، فيما هي تحمي البقاع الشمالي والضاحية من الاستهداف الانتحاري لها.

> **الجلسة شهدت أول شجار علني بين ميقاتي ونائب من تيار المستقبل**

اشتداد المعارك وتصعيد عسكري ضد الجيش

ارتفعت حصيلة جنون المسلحين في طرابلس امس الى اكثر من 25 قتيلا، ونحو 160 جريحاً. وككل يوم، نشطت الاتصالات والمساعي ليلا لوقف اطلاق النار، تجاوب معه بعض قادة المحاور

طرابلس ـ **الأخبار**

دخلت الجولة العسكرية الـ 20 في طرابلس يومها الحادي عشر. وتواصلت امس عمليات استهداف الجيش اللبناني، بتفجير عبوة ناسفة باحدى دورياته. في موازاة اشتداد المعارك على مختلف محاور القتال. واشيع ليلا ان قادة من المحاور استجابوا للاتصالات، واعلنوا التزامهم وقفا لاطلاق النار. وكان اللقاء الوطني الاسلامي قد عقد اجتماعا استثنائيا مساء أمس، اعلن بعده النائب محمد كبارة اجراء «اتصالات مع قيادة الجيش في الشمال، وفاعليات منطقة التبانة ومحيطها، وطالبنا بوقف اطلاق النار ابتداء من العاشرة مساء (أمس). وعلى الجيش ان يرد على مصادر النيران من اي جهة اتت».

سبق ذلك اجتماع لنواب طرابلس في منزل كبارة، صدر على اثره بيان رأى أن «على الجيش ان يقوم بواجباته في الرد على مصادر النار واتخاذ الاجراءات التي تسهم في وقف هذه الاعتداءات». وطالب النواب الجيش «بعدم الانكفاء، وخصوصا انه مغطى سياسيا ومحليا. وبالحزم بعدالة وتوازن». واستنكر النواب الاعتداءات التي يتعرض لها الجيش، داعين الى الاقتصاص من الفاعلين.

وسارع احد قادة المحاور، زياد علوكي، للرد على كبارة، وقال «نحن غير معنيين بأي وقف لاطلاق النار، ولا علاقة لنا باجتماع كبارة»، الا انه سرعان ما عاد مع زميله في قيادة المحاور سعد المصري، وأعلنا انهما توافقا مع أهل باب التبانة على وقف اطلاق النار، لا مع السياسيين. ووجها دعوة الى مناصريهما لوقف إطلاق النار.

ميدانياً، استُهدفت دورية للجيش في محلة البحصاص فجر أمس بتفجير عبوة ناسفة (170 غراما) كانت مزروعة إلى جانب الطريق. ولم تقع إصابات في صفوف العسكريين، لكن العملية بدت تطورا ميدانيا بارزا، اذا انه الاستهداف الأول للجيش من خلال زرع العبوات على الطرق التي تمر فيها دورياته. وقد أعاد ذلك إلى الأذهان التفجيرات التي استهدفت الجيش في طرابلس، على خلفية صدامه مع تنظيم «فتح الإسلام» في مخيم نهر البارد عام 2007، عندما استهدف تفجيران باصات كانت تقل عسكريين في شارع المصارف، وفي محلة البحصاص.

أما على المحاور، فقد شهد ليل الخميس ـ الجمعة أعنف المعارك على المحاور التقليدية المحيطة بمنطقة جبل محسن، وتحديداً في باب التبانة والمنكوبين وريفا والقبة والبقار والشعراني وسوق القمح والحارة البرانية وطلعة العمري. واستمر تبادل إطلاق النار بالقذائف الصاروخية بلا انقطاع طيلة 11 ساعة تقريباً، من الخامسة عصراً حتى السادسة صباح الجمعة. وبعد هدنة غير معلنة قبل الظهر، تجددت الاشتباكات بعنف، وسجل سقوط قذيفة كل دقيقة. وأفيد بسقوط عدد من القتلى والجرحى في جبل محسن، كما لقي شخص مصرعه في باب التبانة بعد إصابته برصاص القنص، فضلاً عن عدد من الجرحى. كذلك أصيب شخص آخر برصاص القنص في منطقة الغرباء. وجرح شخص في مخيم البداوي اثر سقوط قذيفة فيه.

وحتى ليل أمس كانت حصيلة ضحايا فصول الجولة العشرين أكثر من 25 قتيلاً، و160 جريحاً، إضافة إلى احتراق عدد من المنازل والمحال التجارية والسيارات، ما يجعلها الأعنف والأكثر دموية من بين كل الجولات السابقة.

وترافقت الاشتباكات مع شائعات تبادلها الطرفان عن عمليات اقتحام متبادلة لمواقعهم، في بعل الدراويش والبقار وساحة الأميركان، قبل أن ينفذ الجيش عمليات دهم واسعة في منطقة البقار، حيث تعرّضت دورية

> **أعاد الاعتداء إلى الأذهان التفجيرات التي استهدفت باصات الجيش عام 2008**

المعطيات الأمنية الجدية تشير إلى وجود مجموعتين رئيسيتين تقاتلان الجيش في طرابلس اليوم: تضم الأولى مجموع الداعشيين والنصرة والمولويين (نسبة إلى شادي المولوي)، وقد عُزّزت صفوف هؤلاء في اليومين الماضيين بأكثر من مئة مقاتل يفترض أن يلتحق بهم نحو مئة إضافيين فور مغادرتهم المستشفيات المختلفة حيث يتلقون العلاج. ويترأس الثانية عميد حمود، الحريريّ الهوى، الذي ما كان ليدخل المعركة لولا وجود قرار مستقبلي، من دون إسقاط المصادر من حساباتها أن «دفش» ريفي لحمود يرمي، ربما، إلى جر التكفيريين إلى معركة مع الجيش تنهيهم بالكامل وتريح المدينة منهم وتحقق المطلب الأميركيّ من السعوديين بإنهاء المجموعات التفكيرية خارج سوريا. ولن يكون ريفي مستاء، بحسب أحد الخبثاء، من أن يلقى حمود مصير التكفيريين انفسهم جراء محاولاته المستمرة اقتطاع جزء لنفسه من جبنة ريفي الشعبية والمالية.

يلعب تيار المستقبل بنار حقيقية. هو لم يشهر سيفه لقتال التكفيريين كما كان كثيرون يتوقعون، ولم يرفع الغطاء عنهم، بل يعرقل عمل الجيش، واضعاً عصياً متعددة في دواليبه. والأسوأ من هذا كله أنه يوفر الغطاء السياسي والسيارات والاستشفاء لتكفيريين لا يريدون سوى تفجير أنفسهم، ناقلاً بذلك الأزمة السورية بوضوح إلى الأراضي اللبنانية. لا معنى لكل ما تشيعه أدبيات المستقبل وحلفائه من اليوم وصاعدا عن تدخل حزب الله في سوريا؛ حزب الله يرسل مقاتليه من لبنان إلى سوريا، فيما تيار المستقبل يحضر المقاتلين من سوريا إلى لبنان. لا بدّ أن يلاحظ الرأي العام الفرق. كل تصريح حريريّ يصدر من هنا وهناك تتجاوز كلماته عبارة «هؤلاء تكفيريون يفترض بالجيش أن يتغداهم قبل أن يتعشونا جميعاً» هو مناورة حريرية ترمي إلى حماية التكفيريين وتبرير افعالهم وإطالة أمد الأزمة.

له في المنطقة لإطلاق نار، ما أدى إلى تبادل عنيف للنار بين الجيش ومسلحين.

وأعلنت قيادة الجيش في بيان أن وحداته المنتشرة في مدينة طرابلس، تواصل تنفيذ إجراءاتها الأمنية لضبط الوضع، وتقوم بالرد الفوري على مصادر النيران وأعمال القنص. واعلنت إصابة أربعة عسكريين بجروح مختلفة، كما دهمت هذه الوحدات أماكن مطلقي النار في مناطق القبة - مشاريع الحريري، شارع الأمريكان - جبل محسن، وشارعي البقار والريفا، وضبطت خلالها أسلحة حربية وذخائر وأعتدة عسكرية متنوعة.

من أين يأتي الدعم؟

وقد أدت جولات العنف الدموية وكثافة النيران، الى تداول المعنيين سؤالا عن مصدر هذه الكميات من السلاح والذخائر الموجودة في ايدي المسلحين، ولا سيما أنهم يعيشون في مناطق تعدّ الأفقر على مستوى لبنان. وربطت مصادر سياسية في المدينة بين اشتداد المعارك وطولها، وتصاعد نبرة الخطاب المذهبي والسياسي الحاد، بعد انتكاسات المعارضة المسلحة في سوريا، وخصوصا بعد سقوط مدينة يبرود وقلعة الحصن بيد النظام السوري، في موازاة قطع طريق بلدة عرسال البقاعية.

وأشارت المصادر إلى أن «معارضي النظام السوري في المدينة يحتاجون إلى وقت كي يستوعبوا الانتكاسات الأخيرة التي تعرّضوا لها على الأرض في سوريا، لذلك فهم يحتاجون حالياً إلى إبقاء الاشتباكات مستمرة؛ وكذلك الداعمون لهم سياسياً، الذين يرون أنهم تحت غبار المعارك الدائرة قد يستطيعون تحسين مواقعهم وشروطهم، قبل أن ترسم ملامح المرحلة المقبلة، ومن أجل احتواء الشارع قبل انقلابه عليهم».

والخشية من تغير مزاج الشارع، ظهرت على شكل انتقادات حادة، وجهها خطباء مساجد في طرابلس إلى السعودية، دون غيرها.

ورأى الخطباء، وبعضهم مقرّب من الجماعة الإسلامية، أن «المسؤولين في السعودية لم يجرؤوا على وضع حزب الله على لائحة التنظيمات الإرهابية التي أصدروها»، وأن حكام العرب والخليج تحديداً «تخاذلوا عن دعم المجاهدين في سوريا»، متوجهين إلى هؤلاء الحكام بالقول: «نعال المجاهدين أشرف من رؤوسكم!».

ودخل «حزب التحرير» على خط انتقاد السعودية، مع أنها لم تدرجه على لائحتها للتنظيمات الارهابية. واتهم الحزب في بيان وزع أمس على أبواب المساجد «أتباع السعودية في لبنان بأنهم انخرطوا في السياسة الأميركية»، ورأى أن السعودية «تعمل على توفير غطاء أكبر للجيش، وزجه في مواجهة مع أهل لبنان، بمنحه مبلغ ثلاثة مليارات دولار لشراء أسلحة فرنسية».

ابراهيم الأمين

رأس الجيش مطلوب... شمالاً!

لا أحد يحتاج إلى من يشرح له، أن تداعيات الازمة السورية الاسرع سوف تكون في لبنان، كما لا أحد يحتاج إلى من يشرح له ان انعكاسات هزائم المعارضة السورية المسلحة، سوف تكون هي الاخرى الاسرع والاكبر على لبنان ايضا، لكن الاهم، هو ان في لبنان، من يحتاج إلى من يشرح له، ان مناطق الشمال في لبنان، سوف تكون اكثر من يدفع الثمن.

خلال الاسبوع الماضي، قررت جهة معلومة، ان تعوض عن هزيمة المجموعات المسلحة في المناطق السورية الحدودية مع لبنان. وقررت ان تفتح النار حيث تقدر، وما من مكان افضل من الشمال. احباط اصاب قوى سياسية وجهادية بسبب خسائر رفقائهم او حلفائهم في سوريا. والاحباط عندنا يصرف بالعنف. والعنف هذه المرة، يحتاج الى خصم غير عادي. وهذا ما يميز جولة العنف الاخيرة في طرابلس عن سابقاتها.

ما يعرفه المدققون من ابناء المدينة، ومن المتابعين سياسيا وامنيا وحتى اعلاميا، ان هذه الجولة، ليست لفش الخلق بابناء جبل محسن من العلويين. هؤلاء تحولوا منذ فترة طويلة الى اكياس رمل. سواء اكانوا في منازلهم داخل الجبل، ام حين يمرون في احياء طرابلس. صحيح ان مقتل احد ابناء الجبل اشعل النار، لكن هناك هدف اخر وضعته المجموعات المسلحة اولوية في جدول اعمالها. وهذه المجموعات تدور في فلك 14 اذار من خلال تيار المستقبل، وتعمل تحت عباءة فروع تنظيم القاعدة، وقد قررت ان عدوها اليوم، هو الجيش اللبناني. وما كان يصرح به نواب «المستقبل» او قادته المحليون في الشمال، او يرد على لسان مشايخ وقادة دينيين واهليين في المدينة ضد الجيش، تحول اليوم الى جدول اعمال ميداني على الارض. وتحصي جهة امنية رسمية، 21 هجوما مدروسا على الجيش بين 13 اذار و20 منه. بينها اطلاق النار من رشاشات خفيفة، والقاء قنابل يدوية وقذائف صاروخية او عبوات ناسفة تقليدية، او حتى سيارة مفخخة. وبالنسبة إلى هذه الجهة الامنية، القريبة سياسيا من فريق «المستقبل»، فان هذه الهجمات، هي عبارة عن عمليات مدروسة ومقررة، وتجري تحت رعاية جهة قررت ان العدو هو الجيش.

> **21 هجوماً على الجيش في أسبوع واحد، وقيادة خارجية تريد إمارة في الشمال؟**

معاداة الجيش لم تعد وقفاً على المجموعات المسلحة فقط، بل إن معنيين جالسوا مسلحين واطلعوا على مناقشاتهم، لفت انتباههم، ان هؤلاء يتصرفون بطريقة لا تشير مطلقا الى انهم يعانون ضغط احد في المدينة. لا من اهاليهم ولا من مرجعياتهم الدينية، ولا من القادة السياسيين، ولا حتى من شخصيات المدينة البارزة. واكثر من ذلك، فان النشاط الذي يجري منذ يومين في طرابلس، تحت مظلة «المجتمع المدني» دخل هو ايضا على الخط، متبنيا الدعوة الى تغيير القادة العسكريين والامنيين. مع التشديد على اطاحة ضباط كبار من الجيش اللبناني. ووصل الامر بمدير استخبارات الجيش في الشمال العميد عامر الحسن، ان يتلقى اتصالات هاتفية من قادة محاور، يعرفهم ويعرفونه جيدا، شتموه وهددوه هو شخصيا. وعمد هؤلاء الى الاتصال ايضا بعدد من الضباط السنّة في الشمال، طالبين اليهم الانسحاب من مهماتهم فورا.

عقلاء المدينة يشرحون هذه الحالة من زاوية، ان الناس في المدينة لا ينكرون ان هناك حشودا من الزعران في الشوارع. وان التيار الاغلب عند سكان المدينة، هو لدعوة الجيش الى التدخل وحسم الامر، لكن العقلاء انفسهم ينبهون الى ان هذا الرأي العام نفسه، يريد من الجيش خطوة مسبقة. يريد منه الاعلان ان آل عبد، شلة زعران ايضا. ويجب اطاحتهم. وبحسب احد العقلاء في المدينة، فان الصورة اكثر وضوحا عند التدقيق: على الجيش ان يضرب في جبل محسن بطريقة واضحة وحاسمة، وأن ينزل بعدئذ الى طرابلس وليفعل ما يريد!

امر اخر، يلفت اليه الامنيون والعقلاء، وهو ان تيار «المستقبل» يواجه ازمة حقيقية في الشمال هذه الفترة. وانه لا أحد من قادة «المستقبل» يستطيع الادعاء بأن في مقدروه ضبط الشارع وسحب جميع المسلحين، بل إن المدينة تضج بالحديث عن خلافات بين قادة «التيار». وان اللواء اشرف ريفي لم يعد يكترث لكل السياسيين الاخرين من فريقه، وانه يريد تثبيت نفسه زعيما اوحد، وفرض نفسه أمرا واقعا على الجميع. من قادة المدينة الى سعد الحريري.

طيب، اذا كان المسلحون لا يريدون الجيش، والشارع يريد تصفية الحزب العربي الديموقراطي اولا، وقادة «المستقبل» يريدون قيادة امنية وعسكرية على ذوقهم، وهم يبدون عاجزين عن السيطرة التامة، فمن بيده الامر، وماذا يريد؟

بحسب امني بارز متابع ملف المدينة، وتربطه علاقات جيدة بقادة طرابلس وعكار، فان هناك مرجعية غير لبنانية، باتت تؤثر بقوة في هذه المجموعات. وهي المرجعية نفسها التي تدير المجموعات المسلحة في سوريا. وهي تبحث عن تعويض لخسائرها في سوريا من خلال الساحة اللبنانية. ويضيف جازما: ان بيانات جبهة النصرة ضد الجيش اللبناني، واظهار العداء السياسي للجيش بالتزامن مع شن عمليات عسكرية ضده، تعني ان هذه المجموعات، تريد اخراج الجيش من كل الشمال اذا امكنها ذلك. وهي تفترض، انه في حال حصول هذا، فان الفوضى التي تنشأ، سوف تمثل الارضية الخصبة التي تحتاج إليها لاعادة تنظيم صفوفها.

لأجل ماذا؟

يجيب الرجل: لا اعرف، ربما هم يعتقدون انهم سوف يبنون امارة لهم في الشمال، ومنها ينطلقون لتحرير سوريا من نظام الاسد؟

وجهة نظر

جحا الإسرائيلي

محمد بدير

الزمان هو أواخر ثلاثينات القرن الماضي، وإيران هي ألمانيا النازية. هذه هي العبارة التي تختصر الاستراتيجية السياسية لبنيامين نتنياهو حيال البرنامج النووي الإيراني. من خلال ذلك، يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي تكريس تصور في الوعي العام الدولي بأن أية مقاربة تصالحية مع طهران سيكون من شأنها فتح شهية الجمهورية الإسلامية نحو المزيد من التوسع على حساب مصالح الغرب في المنطقة والعالم، وسيعزز التهديد الذي تمثله إيران على الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين. ولكي تكتمل عناصر الإسقاط التاريخي، لا بد من ونستون تشرتشل، الشخص الذي يجهد نتنياهو لأداء دوره، بحماسة فائضة، كنبي التحذير من الخطر النازي ـ الإيراني والرفض الحاسم لأي تسوية معه. في ممارسته لهذا الدور بلغ نتنياهو حدود الذروة، ولعله فاق تشرتشل الأصلي في ذلك، حتى بات يمكن القول إن حملة الترويج لـ«إيران فوبيا» (الرهاب الإيراني) التي يقودها نتنياهو منذ سنوات تحولت عنده شخصياً إلى «إيران مانيا» (الهوس الإيراني). وقد يكون رئيس الشاباك السابق، يوفال ديسكين، الأكثر إجادة في تشخيص «حالة» نتنياهو الإيرانية حين رأى أنه يتصرف كأنه المسيح المخلص ويتعاطى مع الشأن الإيراني مدفوعا بشعور خلاصي.

استحوذت إيران على تفكير الرجل إلى درجة أن أي ظهور علني له يكاد لا يخلو من التطرق إلى الخطر الإيراني. يصعب على العالم أن ينسى مثلا تلويحه الكاريكاتوري، من على منبر الأمم المتحدة قبل نحو عامين، برسم كرتوني لقنبلة تتوسطها خطوط حمراء تحاكي نِسَباً لتخصيب اليورانيوم، معلناً حظر تجاوزها إيرانياً. بعدها بعام، في تشرين أول الماضي، وقف نتنياهو على المنبر نفسه ليلقي كلمة امتدت إلى نحو 31 دقيقة خُصصت منها 25 دقيقة للحديث عن الخطر النووي الإيراني، آتيا على ذكر مفردة إيران بمعدل مرتين ونصف مرة في الدقيقة (ولا يشمل الإحصاء مفردات رديفة وردت في الخطاب مثل «روحاني» الذي ورد ذكره 26 مرة). تكرر الأمر في محاضرته أمام منتدى سابان في كانون الأول الماضي، التي تمحور نصفها حول الخطر الإيراني، ووردت المفردة فيه 32 مرة. ذلك ما حصل أيضاً في خطابه الأخير أمام مؤتمر إيباك، الذي عقد مطلع الشهر الجاري، حيث حجزت كلمة إيران 48 مكاناً بين سطوره التي شُغل نحو نصفها كذلك بالخطر الإيراني.

> أي ظهور علني لنتنياهو يكاد لا يخلو من التطرق إلى الخطر الإيراني

والخطر نفسه كان له حضوره شبه الدائم في التصريحات الافتتاحية التي يطلقها نتنياهو في مستهل الجلسة الأسبوعية لحكومته. فبحسب إحصاء أجرته «يديعوت أحرونوت»، حاز الموضوع الإيراني المرتبة الثانية من حيث عدد التطرقات في أقوال رئيس الوزراء، مقارنة بموضوعات أخرى. كان للموضوع الأمني فقط قصب السبق على الموضوع الإيراني.

قبل ذلك، وخلاله وبعده، لم يغب عن أدبيات نتنياهو وخواصّه التلويحُ الدائم بالاستعداد للجوء إلى الخيار العسكري ضد البرنامج النووي. استعدادٌ كلّف الخزينة الإسرائيلية 11 مليار شيكل، بحسب ما كشف، منتقداً، سلف نتنياهو في المنصب، إيهود أولمرت. واستمر استغراق نتنياهو في وسواسه الإيراني إلى أن استفاق على صدمة الاتفاق المرحلي الذي أفضت إليه المفاوضات بين طهران والدول الغربية، وهو اتفاق عنى من الناحية العملية سلب رئيس الوزراء الإسرائيلي ورقة التهويل بالخيار العسكري.

ثم جاءت حادثة اعتراض سفينة «كلوس سي» واكتشاف حمولة السلاح الإيرانية ـ السورية المتجهة على متنها إلى المقاومة في قطاع غزة. هنا تعامل نتنياهو كأن السماء أهدته الفرصة التي كان يصلي من أجلها لتجريم إيران بما يفتح الباب أمام تقويض احتمالات التفاهم معها. عملية الاعتراض بدت ـ لكثرة تغطيتها الصورية ـ كأنها مأخوذة من تلفزيون الواقع، فيما بُذلت جهود استثنائية لتحويل معرض الأسلحة المصادرة الذي أقيم في مرفأ إيلات إلى لائحة اتهام ليس ضد إيران فقط، بل ضد المجتمع الدولي «المنافق» أيضاً ـ كما وصفه نتنياهو ـ الذي يتحاور معها فيما هي تصدر الإرهاب إليه.

بيد أن نتنياهو، الذي سعى إلى صفع الغرب بـ«الكشف الكامل» (اسم عملية اعتراض السفينة) عن «وجه إيران الحقيقي»، تلقى صفعة مرتدة لعلها الأشد في تاريخه الإيراني. وتمثلت هذه الصفعة بالبرودة التي تعاطى بها الغرب مع الأمر، بحيث بدا حلفاء إسرائيل رافضين عن سبق إصرار لإدراج

المهووس بإيران (جاك غويز ـ أ ف ب)

تقرير

إسرائيل: الأسد سيضرب تل ابيب في أي حرب مع ح

يحيى دبوق

«رباط الدم» يجمع بين نظام الرئيس السوري بشار الاسد وحزب الله. العلاقة بين الحليفين، المبنية سابقاً على المصالح المشتركة، تحولت إلى علاقة من نوع آخر: علاقة المعركة الواحدة والمصير المشترك. وإذا قررت تل ابيب شن حرب جديدة ضد حزب الله، فلن يتوانى الأسد عن التدخل. الكلام لضابط اسرائيلي رفيع المستوى، ورد في استعراض و«تقدير وضع»، مام كبار المراسلين العسكريين الاسرائيليين، حول التطورات الاخيرة على الجبهة الشمالية وسلسلة العمليات على الحدود مع لبنان وسوريا.

وإذا كانت إسرائيل قد سعت اخيرا إلى تغيير «قواعد المواجهة» مع حزب الله، واختبار إن كانت قادرة على توجيه ضربات في الساحة اللبنانية من دون ردود، فإنها الآن باتت في مكان آخر: توظف كل إمكاناتها لوقف العمليات ضد جيشها على الحدود، أي في اتجاه منع تبلور معادلة أخرى يفرضها الطرف الثاني: تنفيذ عمليات ضد الجيش والعودة إلى مرحلة «استباحة» وحداته.

«الضابط الإسرائيلي الرفيع المستوى» عبارة درج الاعلام العبري على استخدامها للإشارة إلى ضابط برتبة لواء في الأركان العامة، بما يشمل نائب رئيس الاركان. ونقل موقع «تايمز أوف اسرائيل» الاخباري، عن الضابط قوله، أن «تضحية الحزب في سوريا أوجدت ما يمكن تسميته رباط دم بين الاسد وحزب الله، وبات الرئيس السوري مستعداً للمخاطرة في سبيل المحافظة عليها».

وأضاف أن «نقل السلاح المتطور التي ترى اسرائيل انه تجاوز للخطوط الحمراء، وأيضاً استعداد الاسد للدخول في الحرب إلى جانب حزب الله اذا اضطرت اسرائيل إلى شن حرب ضد التنظيم اللبناني، هما من ضمن رؤية الاسد لهذه العلاقة».

وأشار إلى تقديرات سائدة لدى الجيش لواقع الحرب المقبلة وتعقيداتها من الناحية السورية، وقال ان «سوريا ستعمل كل ما يمكن عمله، لمساعدة حزب الله في الحرب المقبلة». وأضاف أن «فرضية العمل لدى الجيش ترى أن الحرب مع حزب الله ستتسبب برد سوري يتمثل في اتجاهين: اطلاق صواريخ على اسرائيل، يزن كل واحد منها طنا تسقط على تل ابيب، وتفعيل العمليات الارهابية على طول الحدود في الجولان».

ورداً على سؤال عن شكل الحرب المقبلة مع حزب الله، أشار إلى أن «حزب الله يملك ثامن أكبر ترسانة من الصواريخ في العالم، وقد أجرى العديد من التغييرات على العقيدة القتالية الموجودة لديه، الامر الذي سيجعل الحرب أكثر بشاعة».

وأضاف أن «التقديرات الاستخبارية تشير إلى امتلاك حزب الله لاكثر من 100 الف صاروخ، مع دقة اصابة وقدرة تدميرية عالية، هذا يعني أننا سنواجه مع حزب الله سقوط 3000 صاروخ في كل يوم».

وإضافة الى ذلك، اشار الضابط الى ان مقاتلي حزب الله اكتسبوا خبرة قتالية لا يستهان بها خلال قتالهم في الساحة السورية ضد «المتمردين»، «هي خبرة لا تقدر بثمن». وقال: «هذه المسألة تثير لدينا قلقا ومخاوف كثيرة» بما يرتبط بالحرب البرية مع حزب الله.

وبالعودة إلى عمليات الحدود في الجولان وفي مزارع شبعا، نعى الضابط، ما ورد في تقارير صدرت قبل اسبوعين عن الجيش الاسرائيلي، حول انهاء «الجدار الأمني» على طول الحدود مع سوريا، الذي قيل انه بات قادرا على منع الخروق أو تسلل مجموعات معادية. وبحسب الضابط: «هناك مليون عبرة ودرس من عبوة الجولان، وهي عِبر ليست جيدة». مع ذلك اكد، أن «الاستنتاجات ودراسة العبوتين في 14 و 18 اذار الحالي، في الجولان ومزارع شبعا، لم تنته بعد».

لكن ما أسباب فشل الجنود على الحدود؟ يفسر الضابط للمراسلين جملة منها، وفي مقدمتها أنه «ليس لديهم خبرة، ولم يخدموا في جنوب لبنان، ولم يحاربوا في المنطقة الأمنية، ولم يصادفوا عبوة جانبية في كل حياتهم المهنية، وبالتالي يصعب فهم ما يجب فعله وكيف يجري تفسير التهديدات، والطريقة الواجب اتباعها لمواجهتها».

وواصلت وسائل الاعلام العبرية امس، نقل تقديرات الجيش الاسرائيلي حول «العمليات الاخيرة على الحدود الشمالية». واشارت صحيفة «هآرتس» إلى ان ضباط الجيش توصلوا إلى استنتاج بأن هذه العمليات «نفذها مهنيون»، مشيرة إلى أن «جودة العبوات، وكون المنطقة مسيطرا عليها من قبل الأسد وحزب الله، عززا استنتاجات الاستخبارات، بأن هذه العمليات خطوة منسقة من قبل نظام الاسد، وبمساعدة من حزب الله».

واشارت الصحيفة إلى أن مشكلة الشمال (مع سوريا ولبنان)، ان الامور يمكن ان تخرج عن نطاق السيطرة، و«تكفي سلسلة ضربات غير محسوبة كي تجر الحدود الى الغليان». وبحسب الصحيفة، فان سوريا وحزب الله قلقان من الغارات الجوية «المنسوبة لاسرائيل» ضد قوافل السلاح على الحدود، «الامر الذي تسبب بتهديد من قبل (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله بالرد. وبالفعل سجلت ثلاث هجمات من الحدود السورية، وواحدة من الحدود اللبنانية، وهي محاولة لدفع اسرائيل إلى التردد قبل أن تقرر شن غارة جديدة».

الوجه الآخر من العملية، من ناحية اسرائيل، وبحسب «هآرتس»، هو سعي تل ابيب إلى منع معادلة جديدة يفرضها اعداؤها ولا تتوافق ومصلحتها، وذلك في سياق سعي الاعداء، حزب الله وسوريا، لاحباط سعي اسرائيل إلى فرض معادلة منع «تهريب السلاح»، اذ «توجد لدى اسرائيل خشية من بدء حرب استنزاف على الحدود، مثلما كان الامر في زمن الحزام الأمني في لبنان، أي إن هذه المرحلة هي مرحلة ردع الخصم من مغبة استمرار العمليات، واسرائيل تجد صعوبة في تثبيت توازن ردع على الحدود الشمالية».

هذا الموضوع في جدول أعمالهم، برغم ما فيه من «عناصر إدانة». والأشد وطأة في الأمر أنه فيما كانت الخارجية الإسرائيلية تتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي، تتهم فيها طهران بخرق القرارين الدوليين 1747 و1929 اللذين يحظران على الأخيرة تصدير أسلحة من أي نوع، وكذلك انتهاك القرارين 1373 و1860 اللذين يحظران دعم الإرهاب وتهريب السلاح إلى غزة، كانت الولايات المتحدة تعلن أنها تعاونت استخبارياً مع إسرائيل في التخطيط لعملية اعتراض السفينة وتعقبها، ثم بعد ذلك تعلن إدانتها لعملية تهريب الأسلحة. وإذا كان لهذه المفارقة من معنى، فهو إقرار أميركي رسمي وصريح بواقعة التهريب، وتاليا بخرق إيران للقرارات الدولية، مقرونا بموقف بالغ الدلالة هو عدم الرغبة بترتيب أي أثر على هذا الخرق. أما أوروبا، فيكفي دلالة على موقفها التجاهل التام من قبل منسقة شؤونها الخارجية، كاثرين أشتون، لحادثة السفينة، وهي التي كانت موجودة أثناءها في طهران لبحث سبل تطوير العلاقات المستقبلية بينها وبين الاتحاد الأوروبي.

ما الذي يعنيه كل ذلك؟ جملة أمور، أهمها أن حادثة السفينة، وعوضا عن أن تمثل مدخلاً لوضع إيران مجددا في قفص الاتهام الدولي، بحسب ما كانت تأمل إسرائيل، تحولت إلى مؤشر كاشف عن قرار دولي حاسم بالتقارب مع طهران من دون أن يكون مشروطاً بتخلي الأخيرة عن أيٍّ من سياساتها الإستراتيجية، بما في ذلك سياسة دعم المقاومة المقترنة بسياسة «إزالة إسرائيل من الوجود». أما بالنسبة إلى نتنياهو، فلا تعني حادثة السفينة أقل من تحوله إلى نسخة إسرائيلية عن جحا. فهو بقي على مدى أعوام يستنفر العالم من الذئب الإيراني الذي جاء ليفترس أغنامهم، وكان مصيره في النهاية أن العالم تركه يصرخ وحيداً رغم أنه شاهد «الذئب» الإيراني يأتي فعلا ليقدم العون لمقاومة تفترس احتلاله.

حزب الله

خيوط اللعبة

بين نبيه المجلس وشيشرون الجنبلاطي

سامي كليب

للمرء أن يتخيّل بماذا فكّر نبيه بري ورفيق دربه وليد جنبلاط وهما ينصتان لخطابات نيل الثقة. للمرء أن يتخيّل لو تحادث رئيس المجلس ورئيس جبهة النضال، بعد نيل الثقة، ماذا يفعلان؟ سيضحكان كثيراً. سيستنبطان، كعادتهما، «قفشات» و«نكات» لا حصر لها. لا أحد، أكثر منهما، يعرف أسباب بعض ما يقوله عدد من النواب، ولا أحد، غيرهما، يدرك أن الكلام المقروء من على الورق سيبقى فقط على الورق.

يقال إن جنبلاط فكّر بالفيلسوف الروماني والخطيب اللاتيني الشهير شيشرون. ضحك. سجّل بعض الملاحظات. يقال إنه فكر أيضاً بداروين ونظرية التطور الإنساني. ابتسم. وفكّر بكتاب الحيوان للجاحظ. هذا فعلاً ما فكّر به. يدرك جنبلاط، كما بري، أن جلّ جهابذة الخطابة أمامهم لا يعرفون أين تقع القرم، ولا أسباب الانهيارات السريعة للمسلحين في سوريا، ولا كنه السيطرة، من دون ضجيج، على يبرود، ولا عمق التفاهمات الجارية حالياً بين إيران والغرب. العالم يرسم خطوطاً جديدة للشرق الأوسط، وبعض الخطابات يرسم مستقبلاً لا يتعدى باب التبانة وجبل محسن والطريق الجديدة والضاحية.

تعاقبت أجيال على المجلس النيابي. تعاقبت أحداث وحروب على المحيط العربي. تفاهم العالم وتناقض. انتهت الحرب الباردة ثم عادت. أما في المجلس النيابي فالسياسة الدولية والعالمية والكونية تتوقف عند 14 و8 آذار، أو بالأحرى عند ما بقي منهما.

> **حين التقى بري بحمد بن جاسم، سمع أن النظام السوري سيسقط بعد شهرين**

يتقن نبيه بري فن إدارة المجلس. يتسامح حين يشاء، ويقمع عندما يريد. في الحالتين يبقى الحَكَم.

دخل السياسة رغم نصائح الوالد بتجنّبها. صار سيّد اللعبة فيها. لا بأس أن يبدي إعجاباً بخطيب جديد. يحبّ نبيه بري اللغة. طيّعة هي بيده. باكورة كتاباته كانت مجموعة قصصية من 22 قصة. احترقت مع كتاب آخر كان معدّاً للنشر حين كانت الحرب الأهلية أو الاجتياحات الإسرائيلية تحرق كل شيء.

ليس مهماً إن اختلفت المواقف مع الشيخ سامي الجميل. الشاب الكتائبي خطيب ممتاز. حيوي. مندفع. أتقن فن إقناع الآخرين بأفكاره. تمرَّس باستخدام حركات الجسد والعينين. يخرج عن النص حين يشاء ويبقى متماسك الأفكار حين يريد. يقول جهاراً ما يفكر به كثيرون. بين سامي الجميل وبعض خطباء فريق 14 آذار مسافة من الكاريزما والشباب والعنفوان والاندفاع. كان سامي الجميل أبرزهم بلا منازع. لا بأس إن اختلف سيد المجلس سياسياً مع الخطيب الكتائبي. غالباً ما كان الشيخ أمين الجميل يلجأ الى الأستاذ لحل قضية صغيرة أو لطرح مشروع كبير بحجم الرئاسة والنيابة. حصل ذلك مباشرة بعيد وفاة بيار الجميل الابن الذي كان هو الآخر يعد بالكثير.

يدرك نبيه بري حساسية المرحلة المنخورة نخراً بالفتن المذهبية. يتدخّل حين ينحرف الخطاب صوب شبح الفتنة. يقمع. يخرج الصوت الرخيم بكلمات أرخم. ينصت له الجميع فيعود ليفسح في المجال أمام الخطيب. يعرف أن ثمة ما يُخطب هنا ليُسمع هناك من بيروت الى طرابلس فالسعودية وأميركا. لا بأس. فخطيب آخر له من فن الكلام ريادة، ومن فنون توجيه السهام خبرة رماة اليونان سيكون بالمرصاد. الحاج محمد رعد يعرف كيف يدافع عن المقاومة. يدرك كيف يضع الخصم في موقع الاتهام أو قل... العمالة. تصبح اللغة طيّعة في خطاب الحاج الذي لا توازي رصانته سوى تلك الابتسامة الذكية المقاربة الخبث حين تتوجه صوب الخصم، والمؤاخية العشق حين تروي المقاومة.

لا مجال لترك المجلس يجنح صوب المذهبية. هذا هاجس نبيه بري منذ شبابه. لم يتردّد في التناقض مع السيد موسى الصدر، أي مع ذاك القائد الجميل الطلّة النقي الروح والتفكير قبل أن يصبح رفيق دربه. اعتقد بري قبيل وصول السيد الى لبنان أنه جاء يناهض الزعيم جمال عبد الناصر والحركة الوطنية والعروبة. سرعان ما اكتشف العكس، فصار الأقرب والأحرص ورمز استمرارية رسالة الإمام الذي لا يزال سر اختفائه في ليبيا بعيداً عن اهتمام المحاكم الدولية، لأنه لم تكن ثمة مصلحة عند المحاكم بالبحث عن الخاطف أو القاتل.

يستمع سيد المجلس الى ديناصورات الخطابة أو الى تلامذتها الجدد. يبتسم. يجتاحه الملل. يستمر. تأتيه أخبار سوريا وأوكرانيا وإيران. ينظر صوب جنبلاط. يضحكان.

لم يوح نبيه بري، خلال سنوات الأزمة والحرب في سوريا، أنه طرف. سعى لحفظ البلد من اختلال التوازنات واختلال العقول. أدرك مع سيد المقاومة حسن نصر الله أن أي خطوة ناقصة قد تطيح البلد وأهله. بعض خصومه، وربما بعض السوريين، فهم العكس في لحظة وهن.

اعتقد البعض أنه ينتظر مآل الأمور في سوريا ليحدد موقفاً. ظن خصوم سوريا أن استمالة بري ستناقض انخراط حزب الله في الحرب السورية. اعتقدوا بإمكانية اللعب على التناقضات. كان بري يقيس المواقف بميزان الذهب. وظّف قناة NBN لنصرة الجيش السوري وحلفائه. أبقى خيوط التواصل مفتوحة على نحو واسع عبر بعض وزرائه. تولّى وزير الصحة السابق علي حسن خليل مسؤولية التنسيق الإنساني والطبي لمساعدة السوريين في محنتهم. تولى وزير الخارجية السابق عدنان منصور، بتعليمات بري، مسؤوليات التصدي، وفي الكثير من المرات منفرداً، لهجمة نظرائه العرب على سوريا. كان التنسيق بين منصور ووزير الخارجية السوري وليد المعلم أكثر مما يعرف كثيرون. رئيس حركة أمل كان الراعي والموجّه. الحركة لم تكن بعيدة عن الأرض.

حين التقى نبيه بري برئيس الوزراء القطري السابق، الشيخ حمد بن جاسم، سمع أن النظام السوري سيسقط بعد شهرين. قال المسؤول القطري إن النظام لن يستمر الى ما بعد شهر رمضان. ابتسم بري، وقال: سنلتقي بعد رمضانين وثلاثة ونرى. شرح وفصّل، لم يكن لدى السامع آنذاك استعداد للإنصات.

لم تنس دمشق ولن تنسى. في الخيارات الكبرى تعود الاستراتيجيات الكبرى.

في سوريا يُرسم تاريخ جديد وصعب. في المجلس يرسم بعض النواب تاريخاً لزواريب محلية. يتفنّن بعضهم في طعن المقاومة. انخراط حزب الله في الحرب السورية منحهم فرصة ذهبية لتحقيق حلم يراود البعض منذ سنوات. لا شك أن نبيه بري كان يفكر بالاجتياح الإسرائيلي عام 1982. لا شك أنه تذكّر تلك اللحظة التي أخذ رشاشه من حارسه وركض صوب المطار. لا شك أنه فكر كيف أنه وجنبلاط فتحا الجبل على الضاحية، وأنه والسيد نصر الله يدركان أسباب ما يُقال الآن.

عاش الأستاذ لحظات انكسار ومجد. لم ينس أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أخذ آخر حمّام في منزله، وارتدى بعضاً من ثيابه قبل الخروج الكبير للفلسطينيين من لبنان بعد الاجتياح. في رواياته التي احترقت، واحدة عن الجزائر. في منزله قاعة باسم المناضل العربي الكبير أدهم خنجر. في ذاكرته صور مضيئة لدحر العدو من خلدة الى الجنوب. في قلبه شعر لبلال فحص ورفاقه. في واقعه ابتسامة على واقع صار فيه من يدحر العدو عرضة لهجمات نواب الشعب... أو بالأحرى نواب المواطنين، طالما أن كلمة شعب صارت تزعج البعض.

اعتاد بري على القساوة. يقال إن والده لم يقبّله طيلة حياته أكثر من أربع مرات. سيراليون علّمت الوالد شظف العيش قبل أن يصبح ثرياً. ولبنان علّم بري شظف الطريق قبل أن تنجلي صورة المنطقة. قريباً قد تنجلي. لا بأس من تبادل الابتسامات في الطريق مع جنبلاط. فليكمل الشيشرونيون خطاباتهم. المهم مرّ البيان الوزاري بخير. فتحت معركة الرئاسة. هذه هي المعركة الأهم. بعض الجواب سيأتي من سوريا. ربما قريباً.

لم يصدّق أحد «فنعة» حزب الكتائب بالتلويح بالاستقالة من حكومة الرئيس تمام سلام. حزب السلطة لا يملك مقوّمات المعارضة. وورقة اليانصيب الحكومية الأخيرة التي فاز بها لن يتخلّى عنها بسهولة، مهما كان «دوز المقاومة» في البيان الوزاري. الحزب العائد من «كوما» طويلة لن يفرّط بالمكتسبات الأخيرة... الحزب العريق «عَ الصخر بيحفر... مكاسب»!

الكتائب حزب السلطة:

«ع الصخر منحفر... مكاسب»

كتلة الحزب نائبان ونصف!

هل كل نواب الكتائب كتائبيون فعلاً؟ وهل وصل هؤلاء بأصوات كتائبية؟ يتحدّث كتائبي قديم عن الكتلة الحالية باستهزاء. هي «ليست خمسة أعضاء، بل نائبان ونصف». سامر سعادة، مثلاً، «لا يحلم بأن يرى النيابة من دون أصوات مناصري المستقبل»، وكذلك النائب فادي الهبر «الحائز على كرسي نيابي بفضل الأصوات الجنبلاطية». فيما نديم الجميل «نصف كتائبي، ونص قواتي». بذلك يبقى للكتائب «نائب واحد أصيل هو سامي الجميل، والنائب إيلي ماروني الذي بالكاد لديه حيثية في منطقة زحلة.

ميسم رزق

يصعب فهم حزب الكتائب. يمكن رئيس الحزب أمين الجميل أن يقول الشيء ويفعل نقيضه. ويمكن وارثه السياسي، سامي، أن يلعب دور «الثائر» ويدغدغ، ببساطة ومن دون «رتوش»، مشاعر الشباب المسيحي بكل ألوانه. وأن يتصرّف، في الوقت نفسه، وفق ما تقتضي مصلحة حزبه، لا مصلحة المسيحيين. يستطيع «الجميّلان»، الأب والإبن، ومعهما كل الوجوه السياسية والنيابية والوزارية في الحزب، صياغة أفكار وطروحات لا يفهمها لا عدوّ ولا صديق. يُمكن أن يتنطّح، في صفوف الكتائبيين، دعاة الحرص على مؤسسات الدولة ضد «الميليشيات» الخارجة عن سلطتها. لكن هذا لا يعني حرباً دائمة مع هؤلاء «الخارجين». لا بأس من هدنة مؤقتة، ما دامت تؤمّن زيادة نصيب الحزب في أي استحقاق! هكذا هو حزب الكتائب، الذي يجهد منذ عام 2005 لإعادة بناء نفسه، بعدما «أكلته» القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، ليتحوّل، بعد الطائف، إلى الحزب الرقم 3 على الساحة المسيحية، ورقم مهمّش على الساحتين المحلية والإقليمية. وهو ما لم يكن سهلاً على «كتائب» اعتادت أن تكون لها الكلمة الفصل في غالبية الملفات الثقيلة، داخل السلطة وخارجها، منذ الخمسينيات حتى أواخر الثمانينيات. لا يمكن رئيس الحزب السابق كريم بقرادوني الحديث عن الكتائب الا بالعودة إلى الجذور. الجذور هنا تعني الرئيس الأول الشيخ بيار الجميل. منذ أربعينيات القرن الماضي عُرف الكتائب بـ «حزب الإستقلال الذي خاض المعركة ضد الإنتداب الفرنسي»، وهذا، بحسب بقرادوني، «ما تميّز به بيار الجدّ، وحده، في تلك الحقبة».

عام 1958 كان محورياً في تحوّل «حزب الاستقلال» الذي يحمل الهمّ الوطني الى «حزب السلطة» الذي انحصر هدفه بالمشاركة فيها. في هذا العام «استطاع الحزب أن يكوّن كتلة نيابية. قبل ذلك، وعلى رغم الشعبية التي تمتّع بها، لم يحظَ الحزب بتمثيل وزاري أو نيابي حقيقي، ولم يكُن له الا نائب واحد هو جوزف شادر الذي انتخب في دورات عدة بين أعوام 1951 و1957. الصورة النمطية التي لازمته كانت «الدفاع عن المسيحيين وليس تحقيق مكاسب السياسية، بعدما أعطى الشيخ بيار إنطباعاً بأنه رجل وطني لا يتعاطى السياسة ولا يحبّها».

كان عام 1958 بداية «انخراط الكتائب في السلطة للمرة الأولى». ويعزو بقرادوني الفضل في ذلك إلى «الرئيس فؤاد شهاب الذي سعى في بداية حكمه إلى تشكيل طاقم من غير السياسيين، وبنى تحالفات مع قوى جيدة التمثيل الشعبي، فكان بيار الجميل واحداً منها». وفي عام 1960 دخل الجميل في حكومة الرئيس صائب سلام وزيراً، ليبدأ الكتائب، منذ ذلك الحين، بحصد المكاسب السياسية، بعد أن «نجح في تكوين كتلة نيابية تضم أكثر من 7 نواب، لم تحدّهم الجغرافيا، فمثّلوا حزبهم من الشمال إلى الجنوب».

الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1975 كانت محطة مهمة أيضاً، حوّلت الكتائب من «حزب مشارك في السلطة إلى حزب يسعى للسيطرة عليها». وهو ما تحقّق له بالفعل مع انتخاب بشير الجميّل رئيساً. لكن «كابوس استشهاد بشير»، بحسب بقرادوني، «شكّل بداية تراجع الحزب بعد أن وصل إلى القمة». شكّلت هذه الخسارة «صدمة سياسية وعسكرية، قسمت المسيحيين، وكسرت آحادية القيادة الكتائبية، مع اشتداد عود المولود الذي خرج من رحمها، وكبر فبات خصماً قوية انقضّ عليها». كان ذلك أول غيث التدهور الكتائبي.

وصل الحزب الى مرحلة الطائف، وهي محطّة جديدة في مسيرته، على «آخر نفس»، و«منهكاً بعدما دفعت الثمن مسيحياً أكثر من غيره. وخسر الكثير، إن لم يكن كل شيء، شعبياً وسياسياً». يقول بقرادوني: «خطا الكتائب عتبة الطائف، بعدما أصبح حزباً لجزء من المسيحيين، في غياب قائد قوي بعد اغتيال بشير». وما زاد الطين بلّة «رسوب الرئيس أمين الجميل في حكمه بعد

ليس في بكفيا وحدها يحيا «الجميليون»

استمال حزب الكتائب الشباب إليه من خلال صورة العسكر وقوة السلاح. التوسع الكبير الذي شهده الحزب، بدأ بالانحسار تدريجياً خلال الحرب الأهلية، لينتهي به الامر منقسما على نفسه بعدها. مرحلة التأسيس الثاني قادها الوزير بيار الجميل، الذي تمكن من اعادة بعض ما خسره حزب والده وجده. برغم ذلك ظل الصيت العاطل يلاحق حزب آل الجميل. وظل خصومهم يسخرون منهم، قائلين إن نفوذ الحزب لا يتعدى بكفيا

سقط أمين الجميّل في الانتخابات النيابية الفرعية عام 2007 في مسقط رأسه (هيثم الموسوي)

ليا القزي

78 سنة مرّت على تأسيس التنظيم «الكشفي» الذي بات أحد «نجوم» الحرب الاهلية. في ستينيات القرن الماضي، امتد تمثيل حزب الكتائب من الحيز البيروتي الى مناطق الريف والاطراف. الانطلاقة الواسعة للحزب كانت خلال عهدي فؤاد شهاب وشارل حلو. أصبح بيار الجميل الجد زعيماً شعبياً، وتزايد عدد الكتائبيين. ترافق هذا التوسع مع سطوع نجم شخصيات في المناطق ساهمت في تمتين حيثية الحزب: لويس أبو شرف في كسروان، ألبير قرداحي في جبيل، جورج سعادة في البترون، جان سكاف في زحلة. باتت لكل من هؤلاء، في منطقته، شعبية جيّرها لمصلحة حزبه. لم يكن يوم الاحد عادياً بالنسبة الى رجال بيار الجميل، «كان الحضور في الاقسام واجباً يُشبه المشاركة في القداس»، بحسب ما يُخبر أحد القدامى. دخل الحزب، عشية انتهاء الحرب، «موتاً سريرياً»، وخصوصاً مع نفي الرئيس أمين الجميل الى باريس عام 1989، وانقسام الكتائبيين. قسم سار آخر خلف القادة الجدد، الذين توالوا على رئاسة الصيفي (الاقليم المركزي)، وآخر خلف «القيادة التاريخية»، وثالث التحق بأحزاب وتيارات سياسية أخرى سعياً وراء الحماية والخدمات، ورابع فضّل النأي بنفسه. لم يعد الحزب يمثل منافساً فعلياً لبقية الأحزاب «المسيحية». بعدما كان في المركز الأول «مسيحياً»، بات واحداً من الأحزاب الناشطة حصراً في قضاء المتن، «معقل آل الجميل». وعندما تسلم كريم بقرادوني رئاسة الحزب، جابت نحو 20 سيارة شوارع بيروت، ما دفع بأحد المسؤولين الحزبيين الى التعليق بسخرية: «هذا كل ما تملكه الكتائب»!

وبرغم إطلاق الوزير الراحل بيار الجميل، بعد 2005، «عملية التأسيس الثانية». وإعادة افتتاح المراكز الحزبية، وشد عصب المناصرين، بقيت صورة «الحزب الضعيف» راسخة في الأذهان. ولم يفلح في تغييرها احتفالان «ضخمان» نظمهما الحزب، وعدهما «نقطة تحوّل»،

كان عام 2005 مفصلياً في حياة الحزب الذي أثبت أنه يعشق السلطة ولا يملك مقومات مشروع المعارضة (هيثم الموسوي)

خلافة أخيه». كلها عوامل لعبت ضد الكتائب الذي خلع جلده وتحوّل إلى حزب معارض في ظل الوجود السوري. انقاد الكتائبيون الى هذا الخيار مرغمين لـ «الحفاظ على ما تبقى للحزب من شعبية في الشارع المسيحي، عبر إظهاره كطرف مقاوم للإحتلال السوري، مع عدم إقتناعه بذلك». فكان هذا القرار «مكلفاً سياسياً وشعبياً. إذ لم يعد الكتائب، بسبب ابتعاده عن السلطة، حزباً مؤثراً، وبات هامش مناورته ضعيفاً جداً». صحيح أنه تمثّل في حكومة ما بعد الطائف بوزيرين هما بقرادوني نفسه ورئيس الحزب الراحل جورج سعادة، لكن ذلك حصل «في ظل إنقسام داخلي حاد جعل الحزب رباعي الأضلاع بين قيادة شرعية وأخرى معارضة، وكتائبيين منشقين، وآخرين ساخطين على ما آل إليه حال الحزب».

2005... فرصة للعودة

كان عام 2005 مفصلياً في حياة الحزب الذي اثبت أنه يعشق السلطة ولا يملك مقومات مشروع المعارضة. شكّل اغتيال الرئيس رفيق الحريري فرصة للكتائب للعودة إلى جلده. في ظل الموجة الإسلامية ـ المسيحية المناوئة لسوريا، أدرك الحزب ضرورة تغليب الجناح المعادي للنظام السوري، والمتمثل بآل الجميل. أصبح الهدف حينها «توحيد الكتائب للإستفادة من التغيير الذي طال لبنان والمنطقة»، وذلك كـ «خطوة أولى على طريق العودة إلى السلطة وتحقيق المكاسب السياسية»... وهكذا كان. انضوى الحزب تحت لواء «ثورة الارز» وبدأ العمل على إعادة بناء نفسه، وإعادة فرض وجوده في الساحتين المسيحية واللبنانية، مع بداية سطوع بيار الجميل الحفيد. يقول بقرادوني إن الحفيد أدرك ضرورة «توحيد الكتائب، وتحقيق نهضة كبيرة داخله على المستويين التنظيمي والشعبي». جاء بيار «حاملاً مشروعاً سياسياً يشبه مشروع عمه بشير، وظهر كقائد شاب قوي، فأصبح بمثابة ورقة لوتو ربحها الحزب»، وتحديداً عندما «برز كوزير إقتصاد في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة بعد 2005». أما نيابياً، فقد حصد الحزب في إنتخابات عام 2005، ثلاثة مقاعد لكل من بيار الجميّل وصولانج الجميّل وأنطوان غانم (اغتيل عام 2007). ورغم تلقي الكتائب، باغتيال بيار في 2006، «ضربة موجعة، بقي الحزب يصارع بهدف البقاء». مع استلام سامي الجميل دفة قيادة الحزب، غداة اغتيال بيار، بدأت أمور الكتائب تتغير. يقول مقربون من الإثنين إن «بيار كان أكثر جماهيرية، فيما سامي أكثر عقلانية. أعطى بيار للكتائب شعبية، فيما نجح سامي تنظيمياً». الفارق الأساسي بينهما فهو «اقتناع بيار بروحية 14 آذار، أكثر من سامي الذي فضّل أن يميّز نفسه في كل المحطات التي مرّ بها هذا الفريق». أما القاسم المشارك فهو «محاولاتهما كسر الثنائية المسيحية الممثلة بالعونية والقواتية»، وهو هدف «بدأه بيار ويكمله سامي حالياً». مع سامي «لم يتقدّم الحزب داخل السلطة، لكنه حافظ على حجمه بعد العام 2005». في الحكومة، حجز لنفسه مقعداً واحداً، شغله مرة النائب الحالي إيلي ماروني، ومرة أخرى الوزير السابق سليم الصايغ. أما نيابياً، فقد حقق الحزب في انتخابات 2009 تقدماً بسيطاً، وزاد من حجم كتلته التي تضم اليوم خمسة نواب بدلاً من ثلاثة.

يرى القيادي التاريخي في الحزب جوزف أبو خليل أن الكتائب هو الحزب المسيحي الوحيد الذي «يعرف كيف يعوّض عن ضعف تمثيله في السلطة، من خلال مواقفه السياسية المتميزة، والجامعة بين المحافظة على مبادئه والإنفتاح على الآخر مهما بلغت حدّة الإنقسام». هذه الإستراتيجية «ساعدت الحزب على الافادة من خلط الأوراق السياسية، فيما حلفاؤنا تحوّلوا إلى أعضاء في الإئتلاف الوطني السوري»! أساس النجاح في السياسة يراه أبو خليل في الحوار «الموجود في صلب ثقافتنا السياسية». يقول: «نحن على خلاف مع السوريين وحزب الله لكننا لا نعاديهم. نحن نتشدد في الأمور الأساسية لكننا لا نشطب الآخر، وهذا ما يجعل تأثيرنا في اللعبة السياسية أكبر من الأحزاب التي تدعي أن تمثيلها في الشارع المسيحي أقوى». أما التطرف «الذي يمارسه البعض فأثبت أنه لا يصل إلى أي مكان»، والدليل أن «إنفتاحنا أكسبنا ثلاثة وزراء في حكومة الرئيس تمام سلام فيما بقي الآخرون خارج السلطة».

> الحوار في صلب ثقافتنا فيما حلفاؤنا تحولوا أعضاء في الإئتلاف الوطني السوري

واصل حزب الكتائب سياسة المد والجزر. لعب لعبة السلطة بنهج ليّن حيناً ومتشدد حيناً آخر . سار على هذا النهج، معتمداً سياسة الحياد والتميز عن باقي قوى فريق الرابع عشر من آذار. «لبد» كثاني أقوى حليف مسيحي لرئيس تيار المستقبل سعد الحريري، حتّى شاءت الظروف أن تُبعد الأخير عن حليفه الأساسي، رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع بسبب قرار الأول مشاركة حزب الله في حكومة واحدة. قرر القواتيون المقاطعة، فيما فضّل الكتائبيون اللعب على حبال هذا الخلاف، وقبلوا بالمشاركة في حكومة تمام سلام التي أعطتهم ثلاثة وزراء. لكن الحزب، الذي يصرّ على التمايز ولو غير المفهوم أحياناً، أبى إلا أن يطبق قاعدة «خالف تُعرف»: خطاب متفجّر لسامي الجميل في الذكرى التاسعة لـ «ثورة الأرز»، وتلويح بالاستقالة من الحكومة اعتراضاً بند المقاومة في البيان الوزاري. «فنعة» الكتائب، التي لم يصدّق أحد أنها ستصل الى الاستقالة فعلياً، أبقت الأعصاب مشدودة. لا بأس في ذلك. يومان إضافيان لمراضاة الرئيس الجميل ونجله لن يضرّا الحزب بشيء، ما دام أن «الضرورات الوطنية» حجة جاهزة للبقاء في حكومة لم يظن الكتائبيون، في أجمل أحلامهم، انهم سيحوزون فيها على ثلاثة وزراء من بين 24 وزيراً. «حِسبة» لن يحصلوا عليها إلا إذا نجحوا في ايصال 20 نائباً الى مجلس النواب. ورقة اليانصيب هذه لا يمكن الفوز بها مرتين.

لايصال رسالة الى القريب قبل البعيد بأن «شعبيتنا الى تزايد». احتفال الكوادر، في نيسان 2013، الذي حضره نحو أربعة آلاف كادر، وهو «انجاز» تعتز به القيادة، علماً أن الحزب الذي يضم في صفوفه هذا العدد من الكوادر يجب أن يقابله عدد كبير من الحزبيين يتخطى الـ 50 ألفاً، اذا ما اعتبرنا أن كل كادر يمكنه، على الأقل، استمالة 15 محازباً. أما «الانجاز» الثاني، فكان حشد نحو 10 آلاف مناصر في البيال في عيد الحزب الاخير في تشرين الثاني الماضي. هل تتخطّى حيثية الحزب الذي يمثّله خمسة نواب وثلاثة وزراء بكفيا والصيفي؟

يؤكد نائب رئيس الحزب الوزير سجعان القزي أن الكتائب «لو بدو يموت كان مات». أما «قيامة الحزب»، في رأيه، «فليست بسبب فرد، بل لأن الكتائب يمثل حالة في المجتمع المسيحي. وهو حزب يطمئن المسيحيين من دون أن يُرعب المسلمين»، من دون أن يعني ذلك أن عمل أبناء الجميل لم يُثمر، «فبيار أعاد احياء الحزب، أما سامي، فأعطاه مداه». الكتائب اليوم، بحسب القزي، «في حال تجدّد». يشير الى «طلبات الانتساب التي تصل الى المراكز الحزبية يومياً». واستناداً الى مسؤول أحد المراكز، في قضاء كسروان هناك «نحو 3800 بطاقة مجددة»، وفي جبيل «ما بين 2000 و2500 منتسب». مسؤول إقليم جبيل روكز زغيب يقرّ بأن الحزب خسر «على مدى أكثر من 15 سنة، عدداً كبيراً من الانتسابات، وافتقد جيلا جديدا. وفي مرحلة معينة، كان عمر أصغر كتائبي يزيد على 40 عاماً». في كسروان وجبيل «الوضع جيد جداً على الصعيدين التنظيمي والشعبي. هناك وفرة كوادر قادرين على شد الناس، اضافة الى شخصية كل من سامي خويري وروكز اللتين توحيان بالثقة»، كما يقول أحد أعضاء المكتب السياسي. بالمناسبة، كان لافتا وفد القضاءين الذي شارك في عيد الحزب.

قلعة آل سعادة البترون تضمّ نحو 2000 منتسب، «من بينهم نحو 900 بطاقة لسامر سعادة»، على حد تعبير أحد أعضاء المكتب السياسي. نائب طرابلس، ابن البترون، يؤكّد «أننا لسنا بيتاً سياسياً، بل تشكلنا ضمن الحزب»، لكنه لا يلبث أن يناقض نفسه عندما يتباهى بأنه «يوم انقسم الحزب في البترون عام 2000، ترشحت والدتي في وجه نبيل حكيم المدعوم من الحزب والقوات اللبنانية والشيخ امين، ونالت وحيدة 4000 صوت». لا ينكر أنه بعدما «كانت الساحة للكتائبيين فقط، لجأ الجيل الجديد الى أحزاب أخرى». المشكلة اليوم، في رأيه، «اعلامية لا مشكلة نشاط أو شعبية». لماذا لا يكون للحزب، إذاً، مرشحون في المناطق كافة؟ يجيب: «لأن الجميع يريد أن يشارك. اختيار المرشحين يجري باتفاق مكونات 14 آذار، من دون أن يعني ذلك ضعفنا». في باقي مناطق الشمال، «هناك انتشار حقيقي في القبيات. المصيبة أننا لم نتمكن من ايجاد رأس ينظم هذه الشعبية». في أقضية طرابلس والكورة وبشري «ما من كتائبيين».

حالة النائب نديم الجميل تطغى في بيروت. الحزبيون معه هم ورثة أبيه بشير الجميل، وهو «عرف كيف يُمسك بوضع الاشرفية»، لكن الوضع تراجع، «فقد شارك فقط قرابة 800 شخص في احتفال الحزب». صعوداً نحو عالية، يتهم كتائبيو المنطقة النائب فادي الهبر بأنه «غير مهتم الا بأصوات الدروز انتخابيا». وهو «لا يقدم الخدمات، غائب عن السمع ويعمل لمصلحته الشخصية». شعبيا، «هم يعملون من الصفر لاستعادة الحيثية ».

عمر الكتائب في زحلة منذ الـ1978، «بالتالي الحيثية لا تنحصر فقط في المتن»، يقول النائب ايلي ماروني. المدينة «المنتصرة دائما للحزب خرّجت أول وزير، جان سكاف، أول نائب جورج عقل، وانا». بعد مرحلة لم الشمل التي بدأت عام 1996، «أصبح هناك 11 مركزا في زحلة». اضافة الى «قرابة 1300 بطاقة صدرت بين 2006 واليوم. أتحدى أن يملك أحد مثل أرقامنا». المشكلة، بحسب ماروني، هي أيضا «ضعف التغطية الاعلامية». يختلف الوضع في الجنوب «فهناك مناصرون أكثر من حاملي البطاقات». المشكلة تكمن في رميش والنبطية وجزين حيث «السكان لا يحبون الاحزاب».

> لن يكون إشكال نديم ـ سامي المستمر إلا نقطة سوداء في تاريخ الحزب

تتأثر صورة الكتائب في المناطق بالخلافات الحزبية الداخلية. وبالتأكيد لن يكون إشكال نديم الجميّل – سامي الجميّل المستمر إلا «نقطة سوداء في تاريخ الحزب. فالقاعدة ستنقسم من جديد كما حدث زمن بشير وأمين»، يقول عضو «غاضب» في المكتب السياسي، مضيفاً: «ما نحن بحاجة إليه اليوم هو إعادة تنظيم الحزب وتنشيطه أكثر، واحتضان القاعدة كي تكون فاعلة».

كل هذا التفاؤل الكتائبي، الذي يفوق الاعتزاز بالنفس، لا يلغي كون هذا الحزب لا يزال ينقصه الكثير ليُثبت نفسه على الساحة الشعبية. قوة الكتائبيين الشعبية في المجالس المحلية قد تكون مثالاً على ذلك. وبين التعبئة الحزبية والأرقام الانتخابية، هل ثمة من يذكر أن رئيس الجمهورية السابق أمين الجميّل سقط في الانتخابات النيابية الفرعية عام 2007، في مسقط رأسه؟

فورد: الأسد باقٍ... على المدى المتوسط

ثلاثة أرباع المناطق الباقية ستكون تحت سيطرة الجماعات المسلحة (سانا)

توقفت واشنطن منذ زمن عن تحديد مواعيد لسقوط النظام السوري. اعترفت بأن القوات العسكرية الحكومة تحقق تقدماً على الأرض، لكنها حتى اليوم لم تعلن رسمياً توقعاتها بشأن «العمر المفترض للنظام». مبعوث أميركا السابق لدى المعارضة السورية، روبرت فورد، قرر أمس كشف التقديرات الأميركية الجدية بشأن مستقبل سوريا. فبعد أيام على تقاعده، رجّح فورد ـ السفير الأميركي السابق في سوريا ـ أن يبقى الرئيس السوري بشار الأسد في السلطة على «المدى المتوسط». وفي حديث في مركز «وودرو ويلسون الدولي للباحثين»، قال فورد إنّ «من الصعب التصوّر أن يفقد الأسد على المدى القصير، وحتى على المدى المتوسط، السيطرة على المنطقة الواقعة بين جنوب حلب إلى دمشق، مروراً بمنطقة الساحل، حيث تقع كبريات المدن السورية». وأضاف: «لكن في المقابل، ثلاثة أرباع المناطق الباقية ستكون تحت سيطرة الجماعات المسلحة، أو المتنازع عليها بينهم».

وتحدث فورد عن أسباب قوة الرئيس الأسد، مشيراً إلى أنه استفاد من فشل المعارضة في إقناع العلويين الذين يعتمد عليهم في جيشه بترك القتال معه «لأنهم يشعرون بأنهم يتعرضون للهجوم من قبل عناصر تنظيم القاعدة، ويعتقدون أنهم سيتعرضون للإبادة. وهم ليسوا على خطأ في هذه القناعة، ولهذا يواصلون القتال إلى جانب الأسد».

ورأى أيضاً أنّ «هناك نوعا من الاتحاد داخل النظام غير متوافر في المعارضة، برغم أن النظام بحد ذاته يتآكل». وأضاف فورد، أن «هناك دور أكبر لحزب الله والميليشيات الشيعية العراقية، ما يعوض النقص في رجال الطائفة العلوية، الذين قتلوا إبان الأزمة. فضلا عن الدعم الإيراني والروسي».

واستبعد فورد أن يحقق الهجوم من درعا انتصاراً للمعارضة، مضيفاً «الجبهة ضيقة ولن تحسم مصير النظام»، مؤكداً أنّ «انقسام سوريا أمر واقع اليوم».

> استبعد فورد أن يحقق الهجوم من درعا انتصاراً للمعارضة

قمة الكويت: مقعد سوريا شاغر

في سياق آخر، أعلن نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد بن حلي، أن مقعد سوريا «سيبقى شاغراً» في القمة العربية التي تستضيفها دولة الكويت يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين. وأضاف، عقب انتهاء اجتماعات المندوبين الدائمين في الجامعة العربية، أنّ الأمين العام للجامعة، نبيل العربي، سيواصل اتصالاته بعد القمة مع «الائتلاف السوري» المعارض «حول هذا الموضوع وفقاً لأحكام الميثاق وقرارات مجلس جامعة الدول العربية واللوائح الداخلية للمجلس».

وأفاد أنّ «رئيس الائتلاف الوطني أحمد الجربا دُعي لإلقاء كلمة خلال أعمال القمة المقبلة باعتباره ممثلاً شرعياً ومحاوراً أساسياً مع جامعة الدول العربية، كما أقر ذلك مجلس الجامعة على مستوى القمة وعلى المستوى الوزاري».

تصريحات بن حلي، أمس، جاءت بعد يوم من إعلان نبيل العربي أنّ مقعد سوريا في القمة العربية

قلعة الحصن تستقبل الزوار بحلتها الجديدة

مرحلة جديدة ستعيشها سوريا، بعودة المناطق «الثائرة» إلى سيطرة الدولة، تباعاً. قلعة الحصن بحلتها الجديدة في حماية الجيش، بعد هروب المسلحين إلى الحدود اللبنانية، فيما أبناء القرية النازحون في طول البلاد وعرضها استغلوا الفرصة للعودة أخيراً

قلعة الحصن ـ مرح ماشي

الكثير من السيارات تشدّ الرحال إلى قلعة الحصن الأثرية (ريف حمص الغربي). ولكلّ زائر هدفه. القلعة التي كانت مقصد السيّاح، وقبلة الرحلات المدرسية طوال عقود، عادت إلى الواجهة بعد غياب طويل خارج سيطرة الدولة السورية. من قرية الشواهد تبدو القلعة رابضة بهيبة، برغم الحرب التي دارت قربها وداخل أسوارها، وفي القرى المتمردة من حولها. في نقطة محددة من أوتوستراد حمص ـ طرطوس الدولي، يتوقف الدليل ليشير إلى الحدود اللبنانية التي تبعد أقل من كيلومترين غرباً. «عبر هذا الطريق هرب المسلحون» يقول الدليل. تبدو البيوت البلاستيكية في الأراضي اللبنانية، أقرب إلى قاصدي طرطوس، من تجمّع قرى وادي النصارى السورية شرقي الأوتوستراد. إلا أن هذا القرب الذي استغله المهربون في الماضي لعبورهم وتهريب بضائعهم، واستثمر خلال الحرب السورية لعبور المقاتلين وأسلحتهم، لم يعد يجدي نفعاً، أقله في المرحلة الحالية. قرية الشواهد كناية عن تجمع صغير من المنازل على تلّة منخفضة. الدخان لا يزال يتصاعد من البيوت على التلال المواجهة، خلال عمليات تمشيط ما زالت مستمرة. سيارات مقلوبة على الطريق، عائدة إلى المسلحين الذين أحرقوها قبل الهرب، منعاً من استفادة الجيش منها.

يمكن رؤية أفواج الزائرين من التلال القريبة يؤمّون القلعة الكبيرة. البعض يزورها بدافع الفضول، والبعض الآخر يدفعه الشوق. فالقلعة التي احتضنت مهرجانات وفعاليات فنية وثقافية حاضرة في وجدان السوريين.

الحجارة الصامدة والمسلحون الهاربون

الإعلاميون يهرعون إلى العسكريين للحصول على معلومات إضافية، فيما يسارع زوار القلعة إلى صعود الدرجات باتجاه باب القلعة الرئيسي، فيدخلونها بخشوع، وعيون بعضهم تفيض بالدموع. الكثير من الأسلاك المقطّعة على أرض القلعة المميزة بحجارتها الغامقة اللون. جميعها كانت متصلة بعبوات ناسفة جرى تفكيكها.

نفق يفاجئ الزوار، بسبب الركام الهائل في طرفه. لا يمكن التثبت إن كان الركام جرّاء القصف، كما أشاع المسلحون في تسجيلاتهم المصورة، أم هو موجود قبل الحرب. «صحيح أن هذه الأنفاق تعود إلى العهد الروماني؟»، يأتي الجواب، مؤكّداً الأمر. «صحيح أنها تصل إلى الأراضي اللبنانية؟». تلوح ابتسامات الجنود، قبل أن يتبرع أحدهم بالنفي، إذ إن هذه الأنفاق مغلقة، وكان يستخدمها المسلحون في التخفي، برغم محاولاتهم استكمال الحفر داخلها، إلا أنها يمكن أن تصل إلى مزارع خارج القلعة لا أكثر، حسب تعبيره. أحد جنود «كتائب البعث»، من أبناء القرى المجاورة، يؤكد أن بعض المسلحين الفارين، يتخفون في الأراضي الزراعية، بحثاً عن وسيلة للوصول إلى الأراضي اللبنانية، بعد الكمين الأخير الذي تسبب في مقتل 50 منهم. الوصول إلى ساحة الذبح في أعلى القرية، يثير أشجان الجنود. فهُنا ذبح المسلحون رفاقهم، من عناصر الأمن العسكري، وقد وثقوا العملية في تسجيلات مصورة.

حمّام ومكتبة... ومخلّفات الثوّار

العثور على أحد المهاجع يعطي صورة واضحة عن حياة سكان القلعة السابقين. مهجع كبير، ذو رائحة نتنة، فيه الكثير من الملابس النسائية والبزّات العسكرية. في آخره مكتبة تحتوي على بعض الكتب الدينية، وكتيّبات لـ «علماء المسلمين» من مكة المكرمة، تحتوي على بعض الفتاوى. شفرات للحلاقة متناثرة أرضاً، فيما الكثير من بطاقات اتصالات لبنانية هنا وهناك. في طرف المهجع ستارة على الأرض، كانت تستخدم لفصل ركن من المكان عن قاطنيه، بغرض الاستحمام. عدّة الاستحمام كاملة في تلك الزاوية. والكثير من الملابس، وعليها بقع عائدة لأدوية التعقيم المستخدمة في علاج الجروح. تفاصيل صغيرة تشي بحياة كاملة عاشها المسلحون وذووهم، بوداعة تجعلهم يقيمون رجالاً ونساء في بهو واحد، ضمن قلعة عظيمة تتسع أركانها الكثيرة لآلاف المقيمين. آثار الرصاص على الجدران متماهية مع الحجارة العتيقة التي تحصن خلفها المسلحون، وفيها فتحات منذ مئات السنين لرصد الأراضي والتلال المحيطة، إلا أن إرادة مسلحيها لم تصل حدّ الصمود. يعزو أحد

«لا يزال خالياً حتى الآن». إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أنّ دمشق خفضت قدراتها الكيميائية العسكرية إلى المستوى الصفر تقريباً. وأفادت دائرة الإعلام والصحافة في الوزارة، أمس، بأنه جرت في سوريا إزالة قدرات إنتاج الأسلحة الكيميائية والمعدات الضرورية لإعدادها وكل وسائل نقلها. وأضافت أنه ما من أسس للتشكيك في المواعيد النهائية لتدمير الترسانة الكيميائية السورية، مشيرة إلى أن موسكو لا تميل إلى المبالغة في تقويم عواقب فشل سحب الأسلحة الكيميائية من سوريا في المواعيد التي حددها المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أي قبل 5 شباط الماضي، «لأن أسباب ذلك موضوعية وتعود إلى الوضع الأمني حول مستودعات الأسلحة، وفي طريق مرور القوافل وكذلك القضايا اللوجستية».

(الأخبار، أ ف ب)

«جبهة النصرة» تحتل «ضيعة ضايعة»!

صهيب عنجريني

أفلحت قوات الجيش السوري أمس في صد واحدة من أضخم عمليات الاجتياح «الجهادي»، وأكثرها تنظيماً. العملية التي أطلق عليها «الجهاديون» اسم «غزوة الأنفال» استهدفت منطقة «كسب» 65 كم شمال مدينة اللاذقية، وكان من شأنها أن تفتح الباب أمام معادلة جديدة في المنطقة. الأمر الذي بات صعب التحقق، برغم استمرار المعارك حتى الساعات الأولى من فجر اليوم.

شارك في الهجوم مسلحون من «جبهة النصرة»، و«كتائب أنصار الشام» التابعة لـ «الجبهة الإسلامية السورية»، و«حركة شام الإسلام»، فيما أعلنت «جبهة ثوار سوريا» التي تتباهى امام الغرب بانها تقاتل «رجال «القاعدة»» في وقت لاحق انضمامها إلى «الغزوة». وكانت المجموعات الثلاث قد أنشأت لهذه الغاية «غرفة عمليات موحدة»، وتولى التنسيق بينها «الشيخ» السعودي عبد الله المحيسني. وقالت «الغرفة» في بيان لها بعد بدء الهجوم إن «الإعداد للغزوة قد استغرق أكثر من سبعة أشهر». وإنها «تأتي انتقاماً للإخوة المجاهدين في القلمون ويبرود». وقال مصدر «جهادي» لـ «الأخبار» أن «جبهة الساحل لن تعرف الهدوء بعد اليوم، وقد آلينا على أنفسنا أن ندكّ النصيريين في معاقلهم. وقد وعدنا الله إحدى الحسنيين». وأوضح المصدر أن تسمية «الغزوة» جاء «تيمناً بغزوة بدر، التي كانت أول انتصار على كفار قريش.

ونزلت سورة الأنفال، مبينة أن الملائكة قاتلوا في صفوف المسلمين. وإنهم لمقاتلون في صفوفنا بإذن الله». وأضاف: «سطر المهاجرون في غزوة بدر بطولات لا تُنسى. وإن قوام غزوتنا اليوم هم المهاجرون». الهجوم الذي استهدف المنطقة التي يمثل الأرمن السوريون القسم الأكبر من سكانها، انطلقت من أربعة محاور.

وأكدت مصادر ميدانية سوريّة أن «الهجوم انطلق من الأراضي التركية، وبغطاء لوجستي تركي». وتمكن المهاجمون أول الأمر من تحقيق تقدم سريع، فسيطروا على «معبر كسب» على الحدود السورية – التركية، كما على «تل الصخرة» الاستراتيجي، وعلى «مخفر الصخرة»، ومبانٍ

> **نفذ الجيش هجوماً معاكساً أدى إلى استعادة «مخفر الصخرة»**

في «نبع المر»، كما استهدفت صواريخ «غراد» بلدة «كسب» والمنطقة المحيطة بها، وحاجز «كرسانا» موقعةً ضحايا في صفوف العسكريين السوريين. وأعلن المهاجمون أنهم «دمروا دبابتين على قمة النسر».

وبعد ساعات من الهجوم، أرسل الجيش السوري وحدات إضافية إلى المنطقة، كما كان للطائرات الحربية دورٌ فاعلٌ في إيقاف تقدم المسلحين، واستعادة الجيش وقوات «الدفاع الوطني» زمام المبادرة. ونُفّذ هجوم معاكس، أدى الى استعادة «مخفر الصخرة»، فيما سيطر المهاجمون على قرية «السمرا» المتاخمة للأراضي التركية (وهي بلدة تضم منازل قديمة جداً، جرى تمثيل مسلسل «ضيعة ضايعة» السوري الشهير فيها، وهي آخر بلدة سورية ساحلية عند حدود لواء الاسكندرون). وأعلنت «جبهة النصرة» مقتل عدد من قادتها الميدانيين، وكان أبرزهم عبد المحسن الشارخ، ومسؤول العلاقات العامة المعروف بـ أبو عمر التركماني. وفي وقت متأخر من ليل أمس، قال مصدر «جهادي» لـ «الأخبار» إن «المجاهدين يستعدون للبدء في المرحلة الثانية من غزوة الأنفال، ولن تقتصر على محور كسب فحسب». وأكد المصدر أن «إمدادات كبيرة أرسلتها جبهة النصرة لهذه الغاية، قد بدأت الوصول إلى المنطقة. وسيكون يومُ غدٍ يوماً حاسماً». وأكد المصدر أن «قمة النسر ستسقط بين أيدي المجاهدين، وبعدها لن يهنأ عيشٌ لهؤلاء النصيريين. وستكون صواريخنا قادرة على دكهم». في المقابل، أكد مصدر ميداني سوري أن «المعارك ما زالت مستمرة، لكن بوتيرة أخف. وسيكون الغد يوماً حاسماً بالفعل، لكن لمصلحة الجيش السوري بلا شك». المصدر رفض التعليق على الأنباء التي تحدثت عن أن «مروحية تركية حاولت استهداف رتل للجيش قرب كسب لتغطية انسحاب المسلحين، فردت مدفعية الجيش السوري على نحو مباشر»، واكتفى بالقول في هذا السياق إن «الجيش السوري جاهز للرد على أي عدوان، مهما كان مصدره».

«شام الإسلام» التجمع الأكبر لـ «مجاهدي المغرب»

أطلق «المجاهدون» الذين هاجموا بلدة كسب، أمس، على معركتهم اسم «غزوة الأنفال»، وشارك فيها كلٌّ من «كتائب أنصار الشام» و«جبهة النصرة» و«حركة شام الإسلام». وتُعد الأخيرة واحدة من أخطر المجموعات «الجهادية»، برغم بعدها عن الضوء. وسبق أن شاركت في عدد من المعارك في ريف اللاذقية وحلب.

ومن أبرز «خصائصها» أن كل أفرادها من «المهاجرين»، وكان الانتساب إليها حتى وقت قريب وقفاً على المغاربة.

وكانت «شام الإسلام» من المجموعات التي اجتاحت قرى ريف اللاذقية الشمالي في آب الماضي، وارتكبت مجازر. ويُرجح أنها المسؤولة عن خطف الشيخ البارز بدر الدين غزال، من قرية بارودة، ثم تسليمه لـ «جبهة النصرة» التي نشرت صوراً تقول فيها إنها قتلته. وفقدت «الحركة» في تلك المعارك أحد أبرز قادتها، وهو «أبو حمزة المغربي»، الذي كان أيضاً معتقلاً سابقاً في غوانتنامو.

مؤسس «الحركة» وقائدها هو المغربي إبراهيم بن شقرون، الشهير بـ«أبو أحمد المهاجر». ويقول مصدر «جهادي» لـ«الأخبار» إن بن شقرون وهو من مواليد 1979 «نفر إلى الجهاد في أفغانستان عام 1999، حيث مكث بين الجبهات والمعسكرات إلى أن بدأت هجمة الناتو أواخر عام 2001»، حيث ألقي القبض عليه، بعد حادث سير.

ونقل إلى معتقل «غوانتنامو» الشهير. وبقي فيه حتى عام 2004، حين رُحّل إلى المغرب. وفي بلاده، أطلقه الأمن المغربي، ثم أعاد اعتقاله مع عناصر سلفيين جهاديين مغاربة، إثر محاولته تأسيس تنظيم «جهادي» باسم «حركة التوحيد والجهاد». وحكم عليه بالسجن ست سنوات. فور الإفراج عنه (أواخر 2011) توجه بن شقرون، برفقة عشرين مغربياً إلى سوريا. عبر الحدود التركية، واتجه فوراً إلى ريف اللاذقية الشمالي حيث بدأ باستقطاب «جهاديين» من المغرب في الدرجة الأولى، وليبيا في الدرجة الثانية. وهو يرتبط بصلات وطيدة مع «الشيخ» السعودي عبد الله المحيسني، الذي بات أبرز العرّابين الجدد للنشاط «الجهادي» في سوريا. وفي تشرين الأول 2013 أعلن تشكيل «حركة شام الإسلام»، بتمويل سعودي، وتنسيق مع المحيسني.

وينص ميثاق «الحركة» على أن «الجهاد ليس موجها ضد الغزاة فقط، بل يشمل المرتدين ايضا».

ويقول الميثاق إن «كل من ظاهر المرتدين وقاتل المسلمين والمجاهدين، وأعان على ذلك من جنودهم وشرطتهم ورجال أمنهم وأعوانهم الذين يدافعون عنهم ويأتمرون بأمرهم، داخل في طائفة الردة العامة الواجب قتالها».

وإن «جميع المذاهب الفكرية، من شيوعية واشتراكية وقومية وعلمانية وليبرالية، وغير ذلك من أوجه الانتماء الفكري والعقدي لغير ملة الإسلام وهويته، دعوات كفر وضلالة».

ص. ع.

> **مهجع كبير ذو رائحة نتنة فيه الكثير من الملابس النسائية والبزات العسكرية**

العسكريين ذلك إلى جنسياتهم الغريبة. فيما يستدرك آخر قائلاً: «لا إرادة لمن لا قضية له». الكثير من مدافع الهاون منتصبة عند السور الخلفي من القلعة التي استخدمها المسلحون بحسب أحد الجنود، لقصف وادي النصارى.

المدنيون.. يعودون

يقف فيصل، ابن قرية الحصن، على أعلى نقطة في القلعة. يلوّح بطريقة هستيرية إلى حيث يقع بيته في الأسفل. تغافله دمعته، حين يقول: «لم يعد لديّ منزل هُنا. تركتُه ونزحتُ مع عائلتي إلى طرطوس، منذ سيطر المسلحون الغرباء على القرية. استأجرتُ منزلاً وعشتُ في أسوأ الظروف». ويضيف الشاب الثلاثيني: «بمجرد إعلان الجيش قريتي آمنةً، أتيتُ بزوجتي وإخوتي لنزورها، ونطّلع على الأوضاع. لا منزل أعود إليه، إذ نال نصيبه من القذائف، إلا أنني مستعد للعودة للسكن في خيمة». شقيقته الصغيرة تردد كلمات يقولها الموالون للنظام عادة، وتقول: «المسلحون هجّرونا». وعن موعد عودتهم للاستقرار في القرية، يؤكد معظم المدنيين أن عودة الخدمات إليها هي التي تحدد الموعد. مدنيون آخرون عائدون من النزوح، يستمتعون باكتشاف قلعتهم بحلّتها الجديدة. يزيحون الأسلاك المعدنية، ويبحثون عن الذخائر وبقايا الرصاص والقذائف. غريبة القلعة عنهم بتاريخها الجديد من العنف.

سوريا آذار راب
2014 – 2011

أربعة عقود من التنمية تبخرت: حصر الخسائر مـ

يبدو أنّ كلمات من قبيل الخراب والدمار لم تعد قادرة على توصيف حالة سوريا، بعد ثلاث سنوات من الحرب الطاحنة. ما حدث ويحدث يحتاج إلى أرقام ومقاربات اقتصادية واجتماعية ترقى إلى مستوى «الصدمة»، وربما «اللامعقول»، للتعبير حقيقةً عما خلّفته الكارثة الأخطر في العصر الحديث

دمشق ـ **زياد غصن**

قد تنجح صور الدمار لشوارع وأبنية كثير من المناطق السورية، في تكوين ملامح للمعنى المقصود من استخدام كلمة «الخراب» أثناء الحديث عن الأزمة السورية. لكن ثمة ما لا تستطيع أي صور أو كلمات أن تصفه بدقة، لا سيما عندما يتعلق الأمر بـ«الخراب» الذي لحق بالإنسان السوري، وبمستقبل سوريا وإمكان تجاوزها لـ«الصدمات» الكثيرة التي خلفتها السنوات الثلاث المنصرمة.

قبل نحو عامين ونصف العام، تفرغ باحث اقتصادي، مع بعض زملائه، لرصد الأزمة بأسبابها وجذورها ونتائجها وخسائرها، عبر تأسيس مركز بحثي مستقل. وقد أصدر أبحاثاً ودراسات سياسية واقتصادية عدة، نُفّذ بعضها بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة، ومثلت بياناتها المصدر العلمي الوحيد المتاح لتقويم آثار الأزمة اجتماعياً واقتصادياً.

يؤكد ربيع نصر، الباحث والمحقق الرئيسي في «المركز السوري لبحوث السياسات»، لـ«الأخبار»، «استقلالية المركز والعمل بمنهجية علمية وبالشراكة مع خبراء في مختلف القطاعات، ليقدّم أرضية مناسبة للعاملين بالشأن العام في ظل الأزمة».

وفي آخر تقديرات المركز حول تأثيرات الأزمة حتى نهاية عام 2013، يشير الباحث زكي محشي إلى «وضع كارثي على المستوى الإنساني والتنموي. إذ خسرت سوريا أكثر من أربعين عاماً من النمو الاقتصادي والتراكم الرأسمالي ومستويات التعليم والصحة والعمل، فتراجع مستوى دخل الفرد ليقارب مستواه في نهاية الستينيات. وتعرضت القطاعات الإنتاجية لدمار كبير. وانكشف الاقتصاد من خلال نسب قياسية في عجز الميزان التجاري والعجز الجاري وعجز المدفوعات، كذلك ازداد عجز الموازنة إلى أكثر من نصف الناتج المحلي، وتجاوز الدين العام 125% من الناتج المحلي، كما تجاوز معدل البطالة 50%. وترافق ذلك مع زيادة الاستقطاب المجتمعي والتخلخل في النسيج المجتمعي وانتشار مظاهر العنف والتعصب. والأخطر من ذلك هو تحويل الموارد البشرية والمادية من طاقات منتجة إلى مصادر للهدم والتدمير من خلال الاقتتال المسلح والأنشطة المرافقة له والتي تخلق الحوافز لاستمراريته».

فرق الإنقاذ والصيانة: تغيرات نوعية على وقع الحـ

فرضت المعارك العسكرية في سوريا تحوّلات سريعة طاولت عمل فرق الإنقاذ، كمنظمتي الهلال والصليب الأحمر، وفرق الصيانة، مثل عمال الكهرباء والخدمات

دمشق ـ **أحمد حسان**

«لم يكن عملنا على الأرض نوعاً من ملء وقت فارغ لدينا، كما يخيَّل للبعض. كنا عدداً كبيراً من الشابات والشباب الطامحين إلى التخفيف من لهب نار الحرب التي فتكت بالجميع»، تقول منار، الطالبة الجامعية التي تطوعت في منظمة الهلال الأحمر إثر المعارك التي شهدتها مدينتها حمص. وتضيف: «كنا ننقسم إلى مجموعات. بعضنا يذهب للدوام في المستوصفات التابعة للهلال الأحمر، التي كانت تعنى بالحالات الإسعافية الناجمة عن الحرب، وبعضنا الآخر يلتزم العمل الخارجي، أي المشاركة في تنظيم قوافل المساعدات التي تدخل في بعض الأحيان إلى المناطق الساخنة، إضافة إلى المشاركة في نشاطات الهلال الأحمر داخل المناطق التي تشهد هدوءاً نسبياً، كالمعالجة النفسية للأطفال، وإقامة حملات التبرع للمنظمة، سواءً عبر الحفلات أو عن طريق جمع المساعدات على نحو مباشر». كان النشاط، بحسب منار، «شاقاً جداً،

> **استشهاد أكثر من 156 من عمال الكهرباء و37 مخطوفاً**

وتطلّب جهداً استثنائياً من المتطوعين، في بعض الأيام كنا نضطر إلى البقاء في مركز عكرمة ليلتين متواصلتين، وهو ما سبّب لنا، كإناث، مشكلات كبيرة مع أهلنا، وإن أبدوا بعض التفهم أحياناً»، كان هذا قبل أن تضطر إلى اللجوء إلى لبنان، بعدما اتخذت عائلتها «القرار الحاسم بترك سوريا للحفاظ على حياة الجميع، بعدما أُدرج اسم أخي في خانة المطلوبين للجيش الحر».

قبل الأحداث السورية، لم يكن عمل المنظمات الإغاثية، كالهلال والصليب الأحمر، يتجاوز تدشين مستوصف في أحد الأحياء، أو تنظيم حملات تلقيح للأطفال ضد الأمراض السارية والمزمنة، اضافة إلى الحملات التوعوية التي كانت ترعاها هذه المنظمات. وعلى صعيد أقسام الطوارئ الخاصة بالكهرباء، كان وجود ثلاثة أو أربعة عمال في الأقسام المحلية، كافياً ليحلّ الأعطال الكهربائية التي تصيب منطقة ما، و«عندما كانت تتطلب الأعطال وجود أعداد أكبر من عمال الصيانة، لم نكن في حاجة إلى أكثر من طلب الدعم من الأقسام الأخرى القريبة منا»، يقول مازن درويش، العامل السابق في كهرباء مدينة دمشق.

مع اشتداد الحرب، وخصوصاً في بدايات 2012، وُضعت فرق الإغاثة والصيانة أمام امتحان قاس، بين ضرورات العمل التي فرضها اتساع رقعة «الجبهات الساخنة»، والشح في الإمكانات التي يتطلبها إنجاز العمل. في البداية، أدت قلة الكوادر الدور الأبرز في إعاقة عمل المنظمات الإغاثية، ولا سيما مع هجرة عدد كبير من الأفراد العاملين فيها، فكان أن حلّت حملات التطوع التي بادر إليها بعض الشباب السوري جزءاً من الأزمة.

أما على صعيد عمال الكهرباء، ففي أحسن الأحوال زيد عدد العمال في القسم الواحد، عاملاً أو عاملين، وهو ما عرقل، لاحقاً، عمل فرق الصيانة في سوريا.

وفي هذا السياق، يقول مصدرٌ مطلع في مجلس محافظة دمشق، في حديث الى «الأخبار»: «في عام 2011، عاشت منظمات الإغاثة واقع الصدمة جراء اتساع دائرة المتطلبات التي وقعت على عاتقها مهمة إنجازها، بينما مثّلت سنة 2012 حالة الصراع مع الإمكانات القليلة التي تمتعت بها، وصولاً إلى 2013، وما يمكن تسميته عام الانتعاش الناتج عن تمكّن هذه المنظمات من رفع سوية أدائها، بالتزامن مع المساعدات الدولية التي حصلت عليها»، ويضيف: «لا يجوز تحميل التقصير الناتج في السنوات الأولى للشباب العاملين، أو المسؤولين عن هذه المنظمات، بل إن الحالة القديمة رسَّخها ضعف الدعم المقدَّم إليها، دولياً وداخلياً».

خلال عملها على الأرض، عانت منظمات الإغاثة المدنية، إضافة إلى عمال الصيانة، التضييق الخانق الذي فرضته

ـع... ولا ربيع

ستحيل

الخسائر المباشرة للقطاع الحكومي بشقيه الخدمي والاقتصادي بلغت أكثر من 800 مليار ليرة سورية (محمد الخطيب ـ أ ف ب)

بلغة أخرى، يرتب الأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق ومدير المكتب المركزي للإحصاء سابقاً، شفيق عربش، خسائر السوريين جرّاء ثلاث سنوات من الأزمة تبعاً لخطورتها على مستقبل البلاد، إذ يرى أنّ «هروب أو هجرة الكفاءات الوطنية المتميزة، خوفاً مما ترافق من سلوكيات سيئة مع الأزمة مثلت الخسارة الأهم. فمعظم الكوادر الوطنية غادر أو جرى استقطابه من دول عربية كثيرة، لا سيما تلك التي موّلت القتل والتدمير في سوريا، وأقصد دول الخليج. بينما تجلت الخسارة الثانية بتدمير معظم مكونات القطاع الاقتصادي وعلى رأسها ما تعرضت له مدينة حلب، وكذلك المنطقة الشرقية التي جرى فيها الاعتداء على الموارد الأساسية للحياة السورية وهي زراعة الحبوب، والاعتداء والسيطرة على الكثير من آبار النفط وبيع إنتاجها إلى الخارج بأسعار بخسة. أما الخسارة الثالثة، وهي على المستوى البشري، فتتعلق بأن قسماً كبيراً من هذا الجيل فقد فرصته في التعليم، نتيجة النزوح الداخلي والخارجي والتنقل الدائم، وأكثر من ذلك شيوع ظاهرة التجهيل».

وفي الخسائر غير المباشرة يشير عربش إلى «عدم تمكن من منيَ بخسارة مباشرة في القطاع الخاص من الوقوف ثانية على قدميه. فبعد إعالته لعدد من العائلات ومساهمته تالياً في التكافل الاجتماعي أصبح الآن بحاجة إلى إعانة. أما أكثر الخسائر غير المباشرة فهي انفراط العقد الاجتماعي في سوريا، فبدل المحبة والتكافل أصبح هناك شيء من الحقد والكراهية والبغض، ناهيك عن الخسارة غير الملحوظة وهي تردي الحالة الصحية للمواطنين، إذ لم يبق في سوريا ما يكفي للعناية بصحة المواطنين والبنية الجسدية...».

لكن، إلى أيّ حد يمكن للأرقام التي تنشر محلياً أو خارجياً حول تداعيات الأزمة أن تصف الواقع؟

في الإجابة على هذا السؤال يتفق الباحثون الاقتصاديون على استحالة تقديم توصيف دقيق للواقع. يوضح محشي: «هناك صعوبات كبيرة في تقديم تصوّر دقيق لآثار الأزمة، ولكن هناك محاولات جادة تُبذل لرسم ملامح هذه الآثار، ما يساعد على فهم تداعيات الكارثة إلى حد كبير. هذه المحاولات الجادة تستخدم أدوات البحث العلمي وتبتعد عن الاستقطاب السياسي، وتأثيرات قوى التسلط داخلياً وخارجياً، وتقترب من الواقع وتحاول فهمه بموضوعية».

ويعتقد عربش أنّه «ليس هناك جهة ما، رسمية أو غير رسمية، قادرة على أن ترصد بدقة آثار الأزمة، لكن هناك أرقام تصدرها الحكومة لا تدعو إلى التفاؤل، وآخرها مثلاً أن الخسائر المباشرة للقطاع الحكومي بشقيه الخدمي والاقتصادي بلغت أكثر من 800 مليار ليرة سورية، وهذا رقم قد يبدو للوهلة الأولى كبيراً، لكنه قياساً إلى ما حصل يبقى متواضعاً. وفي اعتقادي أن سوريا خسرت بشكل مباشر عقوداً من التنمية، وبشكل غير مباشر هي بحاجة إلى أكثر مما فعلت ألمانيا لإعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الثانية».

من جهته، يحاول الباحث نصر أن يحدّد صعوبات الحصول على رقم دقيق لتأثيرات الأزمة، فيقول: «في ظل النزاع المسلح الداخلي يغيب صوت العقل وتقل المساحة المتاحة للحوار الموضوعي، كما تتضاءل مصادر البيانات الموثوقة، ويتعرض رأس المال البشري من مختصين وخبراء إلى أضرار فادحة نتيجة العنف وعدم الشعور بالأمان. وهذا ما مثّل تحدياً كبيراً للعمل البحثي للمركز السوري لبحوث السياسات. إلا أن للأزمة وجهاً آخر تمثل باندفاع الكثيرين للعمل تطوعاً لخدمة الصالح العام، ومساعدة المبادرات الجادة التي تسهم في تجاوز الأزمة».

ماذا عن المستقبل؟

في الحديث عن مستقبل سوريا يحضر سيناريوهان أساسيان لا يمكن تجاهلهما في أي قراءة استشرافية، الأول يقوم على احتمال استمرار الأزمة وما قد ينجم عن ذلك، والسيناريو الثاني يتعلق بالبدائل المتاحة.

في حالة السيناريو الأول، يرى نصر أنّ «الأزمة الراهنة تمثّل تهديداً وجودياً للوطن. فالمؤسسات والاقتصاد والعلاقات المجتمعية والثقافة والبيئة معرّضة لمخاطر انهيار كارثي يقود إلى فوضى عبثية تمتهن ما تبقى من كرامة الإنسان وتبدد فرص النهوض المستقبلية. إن الاعتقاد بأن ما وصلنا إليه حالياً هو الأسوأ، لا يأخذ في الاعتبار المستقبل الأكثر ظلاماً وكارثية، الذي سيقود إليه استمرار النزاع المسلح».

> تجاوز الدين العام 125٪ من الناتج المحلي كما تجاوز معدل البطالة 50٪

أما في حالة السيناريو الثاني، فيختصر عربش المشهد بالإشارة إلى أنه إذا توقفت الحرب الآن «فنحن في حاجة إلى ما بين 10 و15 سنة إذا توفرت الرؤية السليمة والنية الصادقة ومستلزمات عملية إعادة الإعمار».

وبشيء من التفصيل، يحدّد نصر الأسس التي يمكن أن تنطلق منها مهمة صناعة البدائل المستقبلية، فيقول: «الأساس الأول هو رسم رؤية مستقبلية واضحة مبنية على أساس احترام شخصية الإنسان وحقوقه في العيش الكريم والتمكين وإتاحة الفرص بعدالة للجميع والمشاركة في بناء المؤسسات الفعالة ومساءلتها ضمن بيئة توفر الحريات المدنية بما فيها حرية التفكير والتعبير. أما الأساس الثاني فيتمثل بتوفر الأدوات التي تمكّن المجتمع من تجسيد خياراته المرغوبة في الوصول إلى الرؤية، والتي تتمثل بعمل مهني تشاركي موضوعي يضع بين يديه بدائل لاستراتيجيات المستقبل ويقوّم مدى فعاليتها وكفاءتها في الوصول إلى تنمية تضمينية محورها الإنسان. ولا يتوفر ذلك من دون فهم معمق لتفاعلات القوى المؤثرة في المجتمع داخلياً وخارجياً وتشخيص الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمؤسساتية. والأساس الثالث هو وضع تصور لإنهاء الأزمة يقطع مؤسسات التسلّط والإقصاء، ويضع قواعد لمؤسسات تتبنى قيم الرؤية المستقبلية وتعمل على تحقيقها».

رب

كشفت منظمة الهلال الأحمر عن استشهاد 34 متطوعاً ومتطوعة أثناء قيامهم بعمليات الإغاثة (محمد الخطيب ـ أ ف ب)

المعارك العسكرية على الأرض، ففضلا عن الاستهدافات التي طاولت كوادرها، تعرّضت المنظمات لتضييق من العناصر الأكثر تشدداً في الحرب. يقول محمد الأحمد (اسم مستعار)، المتطوع في منظمة الهلال الأحمر السوري: «خلال إجلاء المدنيين من منطقة المعضمية (قبل أربعة أشهر) تعهّدنا للناس إخراج الجميع من دون التعرض لأحد، غير أن الأجهزة الأمنية أصرَّت على البحث عن مطلوبين في قوائمها، ما أدى إلى اتهامنا من قبل البعض بأننا قد ورطناهم وسلمناهم». ويضيف الأحمد، خلال لقائه مع «الأخبار»: «هي ذاتها الحالة التي كانت تصيبنا عندما نتعهد للجيش أن المسلحين لن يطلقوا النار خلال خروج إحدى القوافل المدنية، فيباغت بعض المسلحين الجميع ويضعوننا في مواقف محرجة مع الجيش من جهة، والمدنيين من جهة أخرى».

وكشفت منظمة الهلال الأحمر السوري عن استشهاد 34 متطوعاً ومتطوعة، فارقوا الحياة أثناء قيامهم بعمليات الإغاثة، حيث فارق أكثر من عشرة متطوعين حياتهم في محافظة حمص. وفضلا عن القتل الناجم عن المعارك في سوريا، يواجه أكثر من تسعة متطوعين في المنظمة الاعتقال في سجون الفروع الأمنية السورية.

ومع كل ارتفاع في حدة الانقسام العمودي في المجتمع، بين مؤيد ومعارض للنظام السوري، كان الاستقطاب يزداد لمصلحة هذه المنظمات، حيث كان الانضمام إلى تلك المجموعات «البعيدة عن السياسة، والتي ترمي إلى مساندة ضحايا الحرب من دون زيادة تعقيد الأزمة، يساعدنا على الشعور بأننا لسنا على الهامش، بل إننا نقوم بما هو إنساني ويريح ضمائرنا». تقول الجامعية نهى ك، خلال لقائها مع «الأخبار».

في المقابل، ارتفع رصيد عمال الكهرباء في الوعي الشعبي السوري، حيث بات ينظر إلى العامل على أنه ذلك البطل الذي يصرُّ على أداء واجبه في أحلك الظروف. بينما كثيراً ما جرى تحميل عمال الكهرباء المسؤولية عن الأعطال الناجمة على صعيد القطاع الكهربائي قبل الأحداث السورية. حالة التعاطف الجديدة هذه يلاقيها عمال الكهرباء بالتأكيد على أن عامل الكهرباء لا يزال منقوص الحقوق، حيث لم تعمد الحكومة السورية إلى سن قوانين تتيح زيادة أجر هؤلاء العمال، ولا سيما أن نطاق عملهم وظروفه أصعب بكثير من باقي القطاعات العمالية. «الكلام، وفقط الكلام، هو ما تقدمه الحكومة السورية لنا. ألفا ليرة سورية (حوالى 13 دولاراً) هو ما أتقاضاه لقاء طبيعة العمل، علماً أنني من الممكن أن أقوم بالإصلاحات في أكثر الجبهات سخونة في ريف دمشق». يقول ف. هـ، العامل في شركة كهرباء دمشق.

وحول الخسائر البشرية التي طاولت قطاع الكهرباء، أعلنت وزارة الكهرباء استشهاد أكثر من 156 عاملاً منذ بداية الحرب السورية، إضافة إلى أكثر من 155 مصاباً، و37 مخطوفاً حتى نهاية 2013. وطاولت الخسائر الشركة العامة لتوزيع الكهرباء على نحو أساسي، تليها المؤسسة العامة لنقل الكهرباء، وأخيراً المؤسسة العامة لتوليد الكهرباء.

على الغلاف

في اليوم العالمي للمياه الخداع لت

يواصل «ملتقى التأثير المدني» حملته الدعائية لتسويق مشروعه Blue Gold. يدعو المواطنين إلى التصويت له من دون ان يعرض امامهم الخطّة الفعلية، عدا «كتاب» يُباع بعشرة دولارات في المكتبات هو اقرب الى كتب التسويق منها الى الدراسات العلمية... هذا اللوبي الذي يضم رجال أعمال وتدعمه شركات مالية وتجارية خطف اليوم العالمي للمياه، واجتاح قاعات الجامعات في هذا الاسبوع، ليقول ان الحل لمشكلات المياه هو بتسليمها الى رجال الاعمال وتحويلها الى سلعة تجارية مربحة على حساب حقوق اللبنانيين ومصالحهم

يصوّت اللبنانيون على خطة لم يروها! (مروان طحطح)

فراس أبو مصلح

خطف «ملتقى التأثير المدني» الاهتمام لمناسبة «اليوم العالمي للمياه» بحملة إعلامية وإعلانية ضخمة هائلة التكاليف، توّجها في الأسبوع الأخير بسلسلة لقاءات ترويجية لمشروعه «الذهب الأزرق» Blue Gold في تسع من أبرز جامعات لبنان، لمحاولة إضفاء الطابع الأكاديمي على التسويق الدعائي. غاب النقاش العلمي للخطة في الجامعات غياباً كلياً، وطغت الخطابات وعروض المواد البصرية، والإشارة إلى ما سماه زياد الصايغ، المدير التنفيذي لـ«الملتقى»، «الكتاب التواصلي» بوصفه «خطة»، فيما لم يطلع الأساتذة والطلاب الجامعيون على الخطة الفعلية، أسوة ببقية الجمهور المتلقي للسيل الإعلاني، فبقيت مناقشة الخطة امتيازاً لـ«الخبراء»، برغم القرع المتواصل لرؤوس الناس جميعاً بعبارة «صوتوا لبلو غولد»!

في «يوم بلوغولد» أمس في «جامعة بيروت العربية»، سوّق رئيس الجامعة عمرو جلال العدوي لمشروع «الذهب الأزرق» بوصفه «الحل الأمثل لمشكلة المياه» في لبنان، الذي لا يعاني نقصاً في الميزان المائي، بل يعاني الهدر فقط. «سيجد الملتقى كل المؤازرة من الجامعة»، أكد عدوي، و«نحن نشاركه الاحتفال»! فاللقاء كان بالفعل «احتفالاً»، أو «مهرجانا انتخابيا»، على حد وصف حمدي سيف، أستاذ الهندسة في الجامعة، على عكس ما يُتوقع من الندوة الجامعية التي لم تشذ عن سياق اللقاءات الترويجية في الجامعات الأخرى على مدى الأسبوع. أغرق خطاب سيف في السياسة، بدل النقاش العلمي الأكاديمي، فأشاد بأن «الخطة من أبناء الوطن، لا الحكومة، يقودهم فريق من المتخصصين»، وأنها «تمثل حلاً وطنياً من خارج اللعبة السياسية؛ وما دخلت السياسة شيئا إلا أفسدته»، كما رأى أن «السياسة مدمرة لكل العلاقات الإنسانية»! «مجموعة بلو غولد جبهة إنقاذ أرسلها ربنا» (!)، هكذا تحدّث «الاكاديمي» حمدي سيف، وتابع «لن ينفَّذ مشروع إلا من خلال التأثير المدني البعيد عن السياسة»، أسوقه «أوروبا وأميركا»! كما تمنى سيف أن يصبح المشروع «مطلباً شعبياً يتوحد حوله مليون مواطن» في إطار الجمعيات المدنية، قبل أن يختم بالتشديد على ضرورة إنشاء محطات تحلية مياه البحر على طول الساحل «وإلا فلن نجد ماءً نشربه، ولو أن ذلك لم يرد في كتاب الذهب الأزرق». أليس معيباً أن تكون اللقاءات الجامعية فرصاً للترويج وحصد أصوات الطلاب عند خروجهم من «المهرجانات الانتخابية»، بدلا من أن تكون حيزاً للنقاش العلمي؟

رجال أعمال «ملائكة»

عرض زياد الصايغ المواد الدعائية البصرية التي ألفها الناس على غالبية القنوات التلفزيونية، وفي أوقات الذروة تحديداً: «الأحزاب السياسية تفرّق»، قالت الفيديوهات، أما مشاريع رجال الأعمال فتوحد! الأكيد أن الأخيرة توحد رجال الأعمال من مختلف ألوان الطيف السياسي، وبالتالي توحد معظم المنابر الإعلامية والشركات الإعلانية والجامعات، فمن المنطقي أن يتوقع «الملتقى» أن ينجرف الناس جميعاً، ومن مختلف ألوان الطيف السياسي أيضاً، في سيل الدعاية.

يدعو الصايغ لـ «استعادة دور المجتمع المدني في رسم السياسات»، وإعتماد صيغة «الشراكة بين القطاعين العام والخاص» على نحو واسع في المشاريع العامة، «بالشراكة مع المواطنين». آلية إشراك المواطنين هذه لم تتبلور بعد، يقول الصايغ في حديث لـ«الأخبار»، معلناً أن وضعها من مسؤولية «المجلس الوطني للمياه» الذي يطرح «الملتقى» تأليفه مناصفة من ممثلين عن القطاع الخاص و«المجتمع المدني» من جهة، ومسؤولين حكوميين من الوزارات المعنية من جهة أخرى. إذاً يصوت المواطنون على خطة لم يروها، و«سيشاركون» في مشاريع الخطة وفق صيغة ستوضع بعد إقرار الأخيرة، بفضل أصواتهم!

«نعوّل على الرأي العام لنقول إن الخطة خطة اللبنانيين، لا خطة «ملتقى التأثير المدني»»، يقول الصايغ! لكن معظم اللبنانيين لا يعرفون من الخطة غير الدعاية التلفزيونية واللوحات الإعلانية على الطرقات، ونسبة قليلة منهم اطلعت على «الكتاب التواصلي الدعائي» الذي يوصف زوراً بـ «الخطة»، فيما اطلع عدد محدود جداً من الأشخاص على الخطة الفعلية، فكيف تكون تلك «خطة اللبنانيين»؟

يقول الصايغ في حديثه لـ «الأخبار» بوجود «فصل تام بين الدور التجاري والمالي لرجال الأعمال (الذين يتألف منهم «الملتقى»)، والتزامهم القضايا الوطنية»، وتأسيسهم «الملتقى»! هل من عاقل يقتنع بهذا الكلام؟ وهل من عاقل يقتنع بأن تمويل المصارف للمشاريع المقترحة، والمقدر بـ5 مليارات دولار، هو «تورط للقطاع الخاص والكتلة الاقتصادية لإنقاذ لبنان»، على حد قول الصايغ، أي هو عمل إنساني تطوعي، لا يدفعه الربح التجاري الوفير من الفوائد المرتفعة التي ستتحقق من السيطرة على المياه وتحويلها الى سلعة مرتفعة الثمن كما حصل في كل الدول التي

> يقفز المشروع فوق معطيات علمية تؤكد أن فائض المياه «وهم»

نظرة عالمية إلى واقع المياه

في العالم 1360 مليون كيلومتر مكعب من المياه، 38 مليون كيلومتر مكعب منها مياه عذبة، وحوالى 200 ألف كيلومتر مكعب مياه ينابيع، و8 ملايين كيلومتر مكعب مياه جوفية، يقول الأستاذ الجامعي بسام همدر، وعلى نحو أوضح، «3% فقط من كل المياه الموجودة في العالم صالحة للاستعمال البشري»، أي للشرب والخدمات، و75% من الـ3% من هذه المياه الصالحة للاستعمال البشري في الكرة الأرضية «موضوعة في بنوك مستقبلية في القطبين المتجمدين الشمالي والجنوبي». يوضح همدر هنا أنه في الكثير من دول العالم، كالولايات المتحدة الأميركية والعديد من الدول الأوروبية، لا فرق بين ماء الشفة وماء الخدمة، إذ يجب أن تكون الأخيرة سليمة ونظيفة تماماً، مشيراً إلى أن نسبة غير قليلة من الفاتورة الاستشفائية في لبنان مردها إلى استعمال المياه الملوثة للخدمة.

يتابع همدر أن نصيب الفرد من المياه في كندا يقارب 120 ألف متر مكعب سنوياً، وفي أميركا الشمالية يبلغ نصيب الفرد 24 ألف متر مكعب، وفي أميركا الجنوبية 22 ألف متر مكعب، بينما لا تتجاوز حصة الفرد من المياه في الأردن 300 متر مكعب، وفي غزة تتدنى الحصة إلى 65 متر مكعب فقط! يحاول همدر تفسير الفارق الكبير في الحصص، فيشرح أن في المنطقة العربية 5% من سكان العالم، بينما 80% من مساحتها صحارى أو أراض شبه صحراوية. «موارد الماء شحيحة وهناك أزمات كثيرة تنتظرنا، فحصتنا من الثروة المائية العالمية لا تتعدى 0,9%، بينما يمثل عديدنا 5% من سكان العالم، ويزداد تصاعداً؛ يراوح معدل عام الزيادة السكانية في المنطقة العربية بين 3,4 و3,7%، وتبلغ النسبة في لبنان حوالى 1,7%، ما يعني أن الطلب على المياه سيزداد باطراد، بينما يزيد في هذا المنحى التغيير المناخي؛ كما أن توسع الصناعة والزراعة يضغط عالياً على الموارد المائية، «وبغض النظر عما يقال، هذه نظرة واقعية، وإن كانت تشاؤمية، للثروة المائية في المنطقة العربية».

تسويق مشروع Blue Gold

آفاق الطاقة الكهرو ـ مائية في لبنان

إنتاج الطاقة الكهربائية من المعامل الكهرومائية في لبنان «ليس سهلاً»، يقول رئيس مصلحة الليطاني السابق ناصر نصرالله، «فكميات المياه المتوافرة قليلة، والأنهار ضعيفة، وخزانات المياه صغيرة جداً، لافتاً أن القدرة الأعلى لمعامل مشروع الليطاني مجتمعة في الوقت الحالي لا تزيد على 195 ميغاوات»، وذلك «إذا وصلت واردات المياه من المتساقطات إلى حدها الأعلى».

بحكم طبيعة التضاريس، ليس في أي مكان آخر من لبنان إمكان لإقامة مشاريع مشابهة من حيث الحجم والطاقة الإنتاجية لمشروع الليطاني، فـ«مهما أنشأنا من سدود وبحيرات، لا قدرة في العام الذي يسقط فيه مطر وفير على إنتاج أكثر من 400 ميغاوات»، والأمر دائماً يخضع لتقلبات المناخ. «يجب إذاً تغطية الحاجة الكاملة للكهرباء، مع زيادة 20% لإتاحة هامش لأعمال الصيانة، من المعامل الحرارية». «الطاقة البديلة» عندنا هي في حقيقة الأمر «طاقة رديفة» إذاً، نظراً إلى ارتباطها بالتقلبات المناخية، والصعوبات والكلفة العالية في تخزين الطاقة.

لا يمكن تأمين حد أدنى غير متقطع من التيار الكهربائي من المعامل الكهرومائية، يقول نصر الله، مشيراً إلى أن معامل الليطاني الثلاثة متوقفة تقريباً هذا العام بسبب شح الأمطار، إذ يعمل معملا الأولي وجون ساعتين في اليوم كحد أقصى!

ولا أستطيع التفوه بفائض إلا عندما ننجز المشاريع الإنمائية والزراعية والصناعية الحيوية، وعندها نرى إن كان ثمة فائض»، يوضح همدر.

ربما ما زال يعيش القائلون بالفائض و«لبنان قصر المياه» في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، يقول همدر، موضحاً أن المتساقطات المائية حينها كانت تتجاوز 1000 متر مكعب للفرد في السنة، وكان نصيبه منها يتجاوز 2000 متر مكعب. انخفضت حصة الفرد من المياه في السبعينيات إلى 1350 متر مكعب، وفي وقتنا الحاضر، تدنى نصيب الفرد إلى أقل من 700 متر مكعب في السنة! «نحن نعاني

> **ولا أستطيع التفوه بفائض إلا عندما ننجز المشاريع الإنمائية والزراعية والصناعية الحيوية، وعندها نرى إن كان ثمة فائض»، يوضح همدر.**

اعتماد الترويج الدعائي بدل النقاش العلمي في الصروح الأكاديمية

> **أزمة شح، على نقيض ما يقال عن فائض يمكن أن يُستعمل كثروة اقتصادية كما الثروة النفطية؛ الإحصاءات تبين الحقيقة لا الشعر والتمنيات».**

لا يوافق همدر على الدراسات التي «تقزم حاجة لبنان من المياه» كي تبرر القول بوجود فائض، «فالأرقام المتداولة من دراسات ميدانية وعالمية تقر بأن الزراعة بحاجة إلى ملياري متر مكعب، والإنسان يحتاج الى مليار متر مكعب، والصناعة 300 مليون متر مكعب، ما يعني أن لبنان، دون احتساب حاجة النازحين السوريين، بحاجة إلى 3,3 مليارات متر مكعب من المياه في السنة». ذلك واقع الطلب على المياه، أما بالنسبة إلى العرض، فيشرح همدر أن حجم المتساقطات سنوياً «9 مليارات متر مكعب، يخسر لبنان 50% منها بالتبخر، ويذهب قسم آخر إلى الطبقات الصخرية وتتفجر منه الينابيع. وفي المحصلة النهائية، لا تتجاوز الثروة المائية كلها 3 مليارات متر مكعب، فيما تضع دراسات أخرى هذا الرقم عند 2,7 أو 2,8 مليار متر مكعب». تبلغ الحاجة إلى المياه حوالى 3,3 مليارات متر مكعب إذاً، فيما يبلغ العرض حوالى 3 مليارات متر مكعب، ما يعني أننا في لبنان «في حالة شح وعجز بحوالى 300 مليون متر مكعب سنوياً، دون احتساب المشاريع الإنمائية ومتطلبات الزراعة والنمو السكاني، الذي يبلغ 1,7 إلى 2% سنوياً. كل ذلك سيزيد الطلب على المياه في المستقبل القريب إلى ما يتجاوز 4 مليارات متر مكعب، فأين الثروة المائية التي يتحدثون عنها؟». يرى همدر أن إنشاء المزيد من السدود والبرك الاصطناعية، وكذلك حفر الآبار، لن يؤدي «في الحد الأقصى إلى تلبية أكثر من 10% من الحاجة اللبنانية للمياه»، إذ ليس عندنا موضوعياً إمكان لإنشاء سدود ضخمة «كالسد العالي أو سد أتاتورك».

كلام همدر المستند الى الوقائع، يكشف عن هدف ربط الترويج لمشروع «بلو غولد» بالفائض المائي، فهذا الربط بوضعه في اطار الشراكة مع القطاع الخاص، ينبئ بحقيقة المشروع «الوحشي»، ففيما يحذّر الخبراء من ازمة مياه في لبنان، يسارع «الرأسماليون» إلى تحويل الندرة الى مجال لتحقيق ارباح هائلة إذا نجحوا بالسيطرة على المياه الشحيحة.

المقولات التجارية خطيرة

يرى النائب السابق ناصر نصر الله، رئيس مجلس إدارة مصلحة الليطاني سابقاً، ورئيس جمعية «أصدقاء إبراهيم عبد العال»، في القول إن لبنان «قصر مياه» ويتمتع بفائض يمكن الاستثمار فيه وبيعه تجارياً «مقولات خطيرة تُطرح عن حسن نية أو لأهداف غير واضحة وضمنية». «علمياً، وبحسب أرقام الميزان المائي حالياً، وبالقدرات المائية الحالية من متساقطات أو ينابيع سطحية أو مياه جوفية، وإذا طبقنا برنامجاً صحيحاً بناءً على دراسات حقيقية وصحيحة كي نؤمن المياه لكل القطاعات، فهل تؤمن هذه الكميات المتوافرة من المياه حاجة القطاع المنزلي من مياه للاستعمال وللشرب، وحاجة القطاعات الصناعية والزراعية، فضلاً عن حاجة معامل الطاقة الكهرومائية؟ الكلام عن بيع المياه والاستثمار التجاري فيها مرفوض كلياً»، يجزم نصر الله، مشيراً إلى تركز التجمعات السكانية على الشريط الساحلي للبنان، واضطرار هذه التجمعات السكانية إلى تلبية الجزء الأكبر من احتياجاتها المائية عبر حفر الآبار جوفية، التي تختلط مياهها بمياه البحر على طول الساحل، «مياه غير صالحة للاستعمال البشري، لكن الناس مجبرون على استعمالها، لأن مؤسسات المياه كافة لا تستطيع تغطية حاجة الناس للمياه على نحو كامل.»

«في لبنان أربعة ملايين إنسان زائدا مليونا ونصف مليون سائح في الأحوال العادية، أو رقم مماثل من المهجرين، كما في الظروف الحالية. نحتاج إلى أربعة مليارات متر مكعب من المياه سنوياً لسد الحاجات الفعلية، فهل تتوافر هذه الكمية؟ لدينا معدل وسطي 850 ملم من متساقطات المياه سنوياً، على مساحة 10452 كلم مربع، ما يعني أن لدينا حوالى 8 مليارات متر مكعب من واردات المياه. نسبة التبخر في لبنان من أعلى النسب في المنطقة، حيث لا تتجاوز أيام الشتاء 40 إلى50 يوماً، والأيام الباقية أيام تبخر، ويعني ذلك أن نسبة التبخر تراوح بين الـ50 و55%، أي إن الكمية الباقية بالكاد تسد حاجة اللبنانيين. لا مياه كافية تصل للقطاع المنزلي ولا للقطاع الزراعي، والعديد من المؤسسات الصناعية تؤمن المياه عن طريق الآبار، فالكلام أن في لبنان فائضا من المياه غير صحيح، وأشدد على ذلك، وإذا كنا نريد فعلاً تغطية حاجات اللبنانيين من المياه، يصبح لدينا عجزٌ صافٍ».

جربت أن «تطوّع» رجال الاعمال في استثمار مياه الناس؟

التخطيط لاستثمار «العجز المائي»

أما الإشكالية الأكبر التي تقفز فوقها دعاية «الذهب الأزرق»، فهي ادعاؤها إمكان تحقيق فائض في المياه قدره «500 مليون متر مكعب، إذا أحسنا الخزن السطحي والجوفي»، خلافاً لنتائج دراسات علمية عديدة حول الموضوع، تؤكد أنه «لن يكون ثمة فائض إذا أخذنا بالحسبان النمو السكاني والتغير المناخي الذي أصبح جلياً، والطلب المتزايد على الزراعة والصناعة والمشاريع الإنمائية المنتظرة»، بحسب بسام همدر، رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، الذي يتوقع أن يتجاوز الطلب على المياه 4 مليارات متر مكعب في عام 2025، واصفاً تقديره هذا بـ«المحافظ»، فيما يعرض دراسات عديدة «أممية» تؤكد أن حاجة لبنان من المياه «ستتضاعف» حتى ذاك العام، ما سينتج عنه عجز حتمي في الميزان المائي، حتى لو أُنجزت كل مشاريع السدود وبرك تجميع المياه ومحطات التغذية الاصطناعية للمياه الجوفية، وسواها من مشاريع حصاد المياه!

«لا أرى إشارات إلى فائض، وأؤكد أن لبنان بحاجة لكل قطرة ماء للإنماء والتوسع في الزراعة»، يتابع همدر، موضحاً أنه ليس متشائماً، «بل واقعي، وكل ما أقوله مسنود بأرقام دراسات محلية وعالمية، فكل المؤسسات العلمية والباحثين يؤكدون أن الطلب على المياه في لبنان يتجاوز 3 مليارات متر مكعب حالياً، و4-4,5 مليارات متر مكعب مستقبلاً، فيما يعتمد القائلون بفائض في المياه على دراسات تقول إن الطلب على المياه يقل عن 2 مليار متر مكعب، وهذا غير صحيح». قد يتحول لبنان إلى «قصر للمياه» فعلياً إذا ما عملنا على ترشيد الاستهلاك وحصدنا مياه المتساقطات «بإدارة فعالة مميزة؛ أقول «قد»،

تقرير

رغم ما أثير ويُثار عن فساد و«تخلّف» في تلك البيئة، نعم، يمكن التعويل على بعض القضاة، لحماية الأفراد المعرّضة سلامتهم للخطر في الحيّزين العام والخاص. هنا قرار قضائي، سلك كل مراحل المحاكمة، وانتصر في النهاية لامرأة مهددة بالخطر، وبالتالي سدّ بعض القضاة، باجتهادات جريئة، كل النقص القانوني الذي يحمي تلك الفئات المهددة

حماية المعنفة أسمى من حق الملكية

محمد نزال

المنزل ملك الزوج. لديه كل الأوراق التي تثبت ذلك رسمياً. طليقته، التي تعيش مع ابنتها في المنزل المذكور، بعد مغادرتها المنزل الأول حيث كانت تعيش معه من قبل، تقدمت من القضاء بطلب مساعدتها. ماذا يفعل القاضي الآن؟ من جهة، الزوجة مهددة بسلامتها، وهي في خطر من جانب زوجها السابق، ومن جهة ثانية فذاك الزوج هو صاحب ملكية المنزل، ومعروف ما لـ«الملكية» من حيثية قوّة في القانون. لا أحد يحسد قاضياً على موقف كهذا. لكن قاضي الأمور المستعجلة في المتن، رالف كركبي، حسم أمره: «سلامة الإنسان فوق كل اعتبار». أصدر أمراً على عريضة، قرر بموجبه منع الزوج السابق لمستدعية الطلب (الزوجة السابقة) من دخوله المنزل، الذي تسكنه مع ابنتها، وذلك بعد صدور قرار مبرم ببطلان زواجهما. كانت الزوجة، مستدعية الطلب، قد عرضت في طلبها أنه على إثر الخلافات الزوجية غادرت المنزل الزوجي لتستقل هي وابنتها في منزل في منطقة المنصورية، إلا أن زوجها السابق كان يقصد الشقة ويدخلها ويتهجم عليها وعلى الابنة، ويتعرض لهما بالضرب. أبرزت المستدعية تقارير طبية وصوراً عن التحقيقات والشكاوى الجزائية العالقة بينها وبينه.

قرار القاضي كركبي ليس عادياً، أو بمعنى آخر ليس مألوفاً في لبنان، في الحيثيات التي وردت في سياقه، وتحديداً في ما ركن إليه أخيراً في تغليب «سلامة الإنسان» على مبدأ «الملكية». ولأن القرار على هذا النحو من الأهمية، بما يحمله من اجتهاد حقوقي، عقدت جمعية «المفكرة القانونية» ندوة خاصة لمناقشته، يوم أول من أمس، وعرضت مزيداً من التفاصيل حوله. شرحت المحامية يمنى مخلوف مجريات القضية، بإسهاب قانوني، قبل أن يغوص المدير التنفيذي للجمعية المحامي نزار صاغية في مناقشة مدلولات القرار، ويرد على أسئلة الحاضرين من محامين وحقوقيين وباحثين ومهتمين.

لكن المسألة لم تنته عند قرار القاضي كركبي. ثمة سياق قضائي، في القضية المذكورة، يُظهر الاختلافات في الرؤية لقضايا كهذه بين القضاة أنفسهم، وبالتالي يعكس بشكل أو بآخر وجهات النظر المختلفة في المجتمع نفسه تجاه المرأة والقضايا ذات الصلة. فبعد صدور القرار، لم يقبل الزوج السابق بما جاء فيه، فتقدم باعتراض على عريضة وطلب وقف تنفيذ القرار، وبالنتيجة إبطاله. إلا أن قاضي الأمور المستعجلة في المتن في هيئتها الثانية، أنطوان طعمة، رد طلب وقف التنفيذ، وذلك «بالنظر إلى مجمل المعطيات المعروضة، ولا سيما وجود خلافات زوجية نتج منها حكم بإبطال الزواج، ووجود شكاوى جزائية تتعلق بالضرب والإيذاء». إذاً، قاضيان في صف الزوجة، بل بمعنى أدق، في صف «سلامة الإنسان».

> **محكمة التمييز ثبتت مبدأ «أولوية سلامة الإنسان»**

لم تنته القضية بعد. ها هو الزوج السابق يستأنف قرار الرد، ويطلب وقف التنفيذ أمام محكمة الاستئناف (بما يتيحه له القانون من حق كأي مواطن). أدلى بأن ملكية الشقة موضوع النزاع تعود له، بعدما نظمت له المستدعية عقد بيع بموجب وكالة غير قابلة للعزل، كانت قد استحصلت عليها من والدتها. إلا أنه رغم الخطر الداهم على حياة الزوجة السابقة وحياة ابنتها، وإدلائها بأن عقد البيع هذا كان صورياً، واحتجاجها بوكالة غير قابلة للعزل قد نظمها لها زوجها السابق في ما يتعلق بالشقة المذكورة، ووجود دعاوى عقارية بينها وبينه في هذا الخصوص، أصدرت محكمة الاستئناف قراراً بقبول الاستئناف في الشكل وفي الأساس، وبالتالي بفسخ القرار المستأنف ووقف تنفيذ القرار الصادر عن قاضي الأمور المستعجلة في المتن المعترض عليه، وذلك لحين بتّ الاعتراض أساساً. هكذا، تظهر وجهة نظر أخرى، في القضية نفسها، من قبل قضاة هيئة محكمة الاستئناف، لتغلّب «حق الملكية» (للشقة) على كل ما أوردته الزوجة سابقاً، وبالتالي على «سلامتها». بمعنى آخر، وجد قضاة محكمة الاستئناف أنه لا يمكن القفز فوق حق الملكية، مرجحة حق الزوج السابق، انطلاقاً من «مبدأ سيادة حرية المالك على ملكه». وبالتالي، إن «منعه من الانتفاع بملكه يتعارض مع مبدأ حقوق الملكية المكرّس في الدستور والقوانين المختصة، وإن وجود نزاع حول ثبوت الملكية لا يحول دون تمكين المالك الظاهر من الانتفاع بملكه». وبحسب المحامية مخلوف، فإنّ المحكمة المذكورة «بدت كأنها تناست أن لجوء المستدعية إليها

زوجها السابق كان يقصد الشقة ويعنّفها مع ابنتها بحجّة أنه صاحب الملكية (مروان بو حيدر)

تقرير

قف إلى جانبي... مستقبلنا المجهول

هديل فرفور

يُقال: «أن نزرع بذور القوة في أطفالنا أسهل من أن نداوي رجالاً محطّمين». إلا أن الأصعب من الأمرين، هو أن نداوي أطفالاً تُزرع في نفوسهم يومياً بذور الجوع والحرمان والتهميش والتمييز العنصري، فيصبح «الحطام» صفة تعكس نفوسهم، كما أوطانهم، قبل أن يكبروا حتى.

«ما بدنا مساعدات ولا إغاثات، بدنا حملات توعية للشعب كرمال يتحملونا لكنا رجعنا ع بلدنا»، هذا ما تقوله إحدى اللاجئات الصغيرات التي طلبت من المجتمع الدولي أن يكف عن الانشغال بتقديم المساعدات وأن «يحلّوا قضية سوريا»؛ كي تستطيع العودة إلى بلدها: «من اليوم مو من بكرا». تتكلم ابنة الثانية عشرة باندفاع عندما تتحدّث عن المساعدات. برأيها إنها تحتاج ـ كما غيرها من الأطفال السوريين ـ أن تُعامل بطريقة أفضل من تلك التي يجري التعامل فيها معها، وإنها تحتاج إلى العودة إلى بلدها في أسرع وقت كي تتجنب هذه المعاملة. دعوة الصغيرة هذه رافقها العديد من الرسائل والشكاوى لأطفال سوريين آخرين، وقد جمعتها «مؤسسة الرؤية العالمية» في تقرير كُتب بأقلامهم، حمل عنوان «قف إلى جانبي – مستقبلنا المجهول». هذا التقرير الذي أعدّه 140 طفلاً سورياً (80 منهم لاجئون في لبنان/ و60 في الأردن) بمساعدة موظفين من المؤسسة، يوثق الكثير من حالات الضغط النفسي التي يواجهها الطفل السوري، والتي غالباً ما تكون ناجمة عن العنف الجسدي والكلامي الذي يتعرضون له. وتشير المؤسسة في التقرير إلى «أن 86% من الأطفال السوريين الذين أجريت المقابلات معهم، قالوا إنهم تعرّضوا للعنف». فعلى صعيد المدرسة مثلاً، روى الأطفال العديد من الحالات. يقول محمد (14 عاماً): «تعرّض أحد أصدقائي للضرب المبرح من المدير بعد أن اتهمه بشيء لم يقم به، وعندما حاول صديقي الدفاع عن نفسه، لم يصدقه وضربه على رأسه حتى أدماه». لا يقتصر الأمر على المدرسة؛ فهناك الكثير من الأطفال يتعرضون للضرب والإهانات في الشارع، ولا سيما الأطفال الذين يعمدون إلى التسوّل وسيلةً لتحصيل المال، الأمر الذي لم يغفله التقرير الذي أشار إلى «عبء انعدام الأمن المالي» الذي يعانيه الأطفال. تشكو هنادي (17 عاماً) انخفاض دخل عائلتها المكونة من تسعة أشخاص، والمعيل الوحيد شاب عشريني يعمل براتب 300 ألف ليرة بالشهر «وهو مبلغ لا يكفي لشخص واحد في لبنان». كذلك لا يخفى عن الأطفال (البنات) سبب انتشار الزواج المبكر الذي يعود لأسباب مادية تجنبهن العوز من جهة، ولأسباب أخرى تجنبهن التحرّش من جهة أخرى. وأظهر استطلاع الرأي الذي قامت به المؤسسة أن «جميع الأطفال يفضلون التكلم مع أهلهم وذويهم، غير أن الوضع النفسي السيئ جعلهم غير مؤهلين للاستماع إليهم». ويقول أحد الأطفال: «والد صديقي يعود من العمل مرهقاً، وإن حاول محاورته، يقوم الوالد بتعنيفه وضربه بسبب الضغوط النفسية التي تعاني منها الأسرة»، فكانت شكوى الأطفال الرئيسية: «نحن لا نستطيع التحاور مع أهلنا؛ لأنهم يعانون ما نعانيه، بل أكثر، ونجد أنفسنا نستمع إليهم بدلاً من أن يستمعوا هم إلينا». وقد طالب الأطفال بوقف القتال والحرب وإحلال السلام كي يعودوا إلى بيوتهم، كذلك أبدوا رغبتهم بالمشاركة في أعمال الإغاثة ومساعدة الآخرين. كذلك طالبوا من البلدان المضيفة تسهيلات قانونية تمكنهم من التنقل بحرية، وتوفير مستلزمات العيش الأساسية.

بالتأكيد، يُعَدّ هذا التقرير مبادرة لافتة ومهمة توجهها المؤسسة إلى مجتمعات البلدان المضيفة والمجتمع الدولي للالتفات إلى المعاناة التي يعيشها الأطفال السوريون. هذا التقرير كان يمكن أن يكون أكثر قساوةً ووجعاً ليحاكي الواقع المرير الذي يعانيه أطفال سوريا الذين هربوا من نار الحرب ووقعوا في نار العوز والجوع. لم يغفل التقرير مظاهر المعاناة للأطفال؛ فقد وثق التمييز العنصري وأشكال العنف الذي يتعرّضون له والعوز المادي وغيره. إلا أن من يقرأ التقرير قد لا يتلمس الوجع الحقيقي الحاصل، فلا يشعر أن طفلاً يشكو بقدر ما يشعر بأنه يقرأ توصيفاً للمشكلات التي يتعرضون لها والتي تشكل يومياً مواد للتقارير الإعلامية، لو تُركت الصياغة بعفوية الأطفال لكان ربما أكثر إيلاماً، ولو كانت الصور التي عرضها التقرير «صارخة» لاستطاع أن يرتقي أكثر والوجع الحاصل. وحدها الصغيرة السمراء (10 سنوات) التي ظهرت في الفيديو المرفق مع التقرير استطاعت بعينيها الدامعتين أن تنقل المأساة بكامل وجعها بقولها: «والله ملّينا».

يريدون العودة إلى بلادهم «من اليوم مو من بكرا» (مروان طحطح)

هو من باب اللجوء إلى «المرجع المختص للحصول على الحماية»... ما دام قضاء الأمور المستعجلة هو الوحيد صاحب الصلاحية بموجب المادة 589 أ.م.م. لاتخاذ جميع التدابير المؤقتة والاحتياطية التي من شأنها حفظ الحقوق ومنع الضرر؛ إذ لا اختصاص لأي مرجع قضائي آخر لمنع الزوج السابق من دخول الشقة والتعرض لعائلته. مع الإشارة في هذا الصدد إلى أن المستدعية قد سبق لها أن توجهت إلى المحاكم الروحية والعقارية والجزائية، وأنها في معرض نزاعات قضائية طويلة بوجه هذا الأخير».

هنا ثمّة مسألة على قدر كبير من الأهمية، تغيب غالباً عن بال المتابعين، حتى المختصين منهم، أن المرأة «في ظل النزاعات الزوجية هو تشتتها بين عدة محاكم. فمع التعددية التشريعية والقضائية، يغيب المرجع الواحد الذي يمكن أن تلتجئ إليه المرأة لحمايتها على كل الصعد المعنوية والمادية، وهذه هي معضلة قوانين الأحوال الشخصية في لبنان؛ إذ إنه حتى لو نجحت الزوجة في التحرر من الرابطة الزوجية أمام المحاكم الدينية، فهي تبقى رهينة لإرادة الزوج وسلطته نتيجة خضوعها لتبعية مالية ومادية في غياب أي نظام ملكية مشتركة يؤمن لها مسكناً آمناً ومستقلاً وموارد مالية لمعيشتها. لا بل عليها مراجعة المحاكم الجزائية في حال تعرضها للضرب والإيذاء، التي لا تعالج المسألة ولا تعاقب إلا بعد وقوع الضرر، ومراجعة المحاكم العقارية إذا احتفظت بملكية أموال غير منقولة». هذا ما أوردته مخلوف في ندوة أول من أمس، ووافقها عليه المحامي صاغية، في إشارة إلى حجم الضياع الذي تعانيه المرأة في لبنان حيال القضايا الزوجية المشابهة.

النهاية السعيدة في القضية المثارة، بحسب أنصار مبدأ «سلامة الإنسان»، جاء أخيراً بقرار محكمة التمييز (الغرفة المؤلفة من الرئيس القاضي جان عيد والمستشارتين سانيا نصر وليليان سعد)، الذي ثبّت مبدأ «سلامة الإنسان تعلو كل اعتبار». بل أكثر من ذلك، ذهب ليقول: «إن التعدي من فريق على آخر يبرر في المبدأ منع الاحتكاك المؤدي إلى وقوع الضرر». انتهت القضية هنا؛ إذ لا محكمة أعلى من محكمة التمييز، وبالتالي كثيرون اليوم يأملون أن ينظر سائر القضاء إلى هذه القضية بتمعن، وأن يصبح هذا «الاجتهاد» مثلاً يحتذى به في القضايا المماثلة.

بحسب المحامي صاغية، يتولى القضاء في مثل قضايا كهذه «تعزيز الحماية القانونية للأفراد المعرضة سلامتهم للخطر في الحيزين الخاص والعام على حد سواء، ساعياً بذلك إلى سد النقص القانوني الذي قد يعتري حماية هذه الفئة أو تلك. وهو يطرح من هذه الجهة أسئلة كبيرة عن الدور الذي بإمكان القضاء أن يؤديه في قضية الحماية من العنف الأسري، وبشكل أعم في مجمل الأوضاع التي يشوبها تعرض أو تهديد لسلامة الإنسان، بمعزل عن أي قانون، بل رغم تقاعس المجلس النيابي عن وضع الآليات الحمائية اللازمة أو تباطئه في ذلك».

جامعات

طلاب الأميركية مستمرون بالمواجهة

حسين مهدي

الإنذار الأخير الذي أراد طلاب الأميركية توجيهه إلى الإدارة اليوم لم يكن على قدر توقعات أهل الجامعة من طلاب وأساتذة وطاقم إداري. رغم ذلك، فإن افتراش الطلاب الأرض أمام مبنى الكوليج هول، المبنى الأساسي للإدارة، أقلق الإدارة التي استدعت عدداً من المنظمين. أما تحركات الطلاب المتتالية فنجحت بإيصال صوتهم إلى مجلس الأمناء الذي يعقد ثانية جلساته. وقد وجّه فيليب خوري، رئيس المجلس، رسالة «يطمئن» فيها الطلاب إلى أنهم سيتباحثون في مجمل قضايا الجامعة الأميركية، وتحديداً مسألة زيادة الأقساط.

التحرك تأجّل لساعتين، من العاشرة حتى الثانية عشرة، بسبب «مشاكل تقنية» حالت دون تنفيذه في الوقت المحدد. لكن حالة الضياع كانت واضحة في صفوف الطلاب، لم يعد أحد يعرف من يقود المنتفضين. قوى طلابية عمّمت أن الاعتصام عند العاشرة، وأخرى عممت أنه عند الساعة الثانية عشرة. تغيّر التوقيت في ساعة متأخرة أمس دون أي مبرر. فمن الذي «تعمّد» تغيير الموعد؟ ومن الذي يريد ضرب انتفاضة الطلاب من الداخل؟

> لا تلمنا الجامعة على أي خطوة نتخذها إذا ما كانت نتائج الاجتماع سلبية

لم يستطع المنتفضون إغلاق الممر أمام المبنى، كما أراد عدد منهم. الموظفون مرّوا فوق الطلاب بسهولة، نتيجة الحصار «الرمزي» فقط للمبنى. فهل بدأت التدخلات السياسية تفعل فعلها، أم أن ما حدث هو فقط نتيجة نقص في الخبرة التنظيمية؟

اجتمع الطلاب للتباحث في ذلك، وأعرب العديدون عن انزعاجهم من سوء التنظيم و«الرمزية» الزائدة عن حدها، وقد اتفقوا على عقد اجتماعات دائمة للتخطيط لـ«المواجهة المقبلة».

قلق الإدارة كان واضحاً. استُدعي عدد من منظمي الحراك للطلب منهم عدم محاولة تعطيل العمل الإداري أو القيام بأي عمل تخريبي مستقبلاً، وذلك «احتراماً للجامعة وقيمها»، تحت طائلة اتخاذ إجراءات بحقهم.

امتعاض الإدارة لم يكن بسبب الطلاب فحسب، بل أيضاً بسبب نشر «الأخبار» لخبر استقالة العميد أحمد دلّال البارحة؛ فالنقاشات عن غياب الشفافية (بسبب إخفاء الخبر عنهم) وأسباب الاستقالة ومواقف دلّال الرافضة لسياسات دورمان الداخلية والفساد المتغلغل في الجامعة، استمرت على مدى اليوم. وشرحت مصادر مقربة من الإدارة لـ«الأخبار» أن دلّال الحاضر داخل اجتماعات مجلس الأمناء، سيكون أكثر جرأة، وسيقول الأمور «متل ما هيّ».

يحضر اجتماع مجلس الأمناء، إضافة إلى أعضائه، رئيس الجامعة دورمان والعميد المستقيل دلّال، وعدد من كبار الموظفين.

ومن المتوقع أن ينهي أعماله نهار الاثنين، وعلى أساس نتائجه يقرر الطلاب خطوتهم «التصعيدية» المقبلة، ويقول هنا أدهم شقير أحد المنظمين في حديث لـ«الأخبار»: «لا تلُمنا الجامعة على أي خطوة نتخذها، إذا ما كانت نتائج الاجتماع سلبية».

أخبار

«دايري خوري» تعترف باستخدام Natamycin

ردت إدارة شركة «دايري خوري» على ما ذكرته الـ LBCI في برنامج حكي جالس عن استخدام مادة «النتامايسين» في صناعة اللبنة، وذلك في مؤتمر صحفي أمس.

وأعلن محامي الشركة جورج خوري، أن مادة «النتامايسين» طبيعية مئة في المئة، وأنها تستعمل في أرقى الصناعات الغذائية في العالم لمكافحة العفونة ونمو الفطريات. ولفت خوري إلى أن هذه المادة تستورد إلى لبنان بعلم الوزارات المختصة، مشيراً إلى أن الشركة تقدمت باقتراح إلى السلطات المعنية، لاستعمالها في لبنان بدلاً من حمض السوربيك المسموح باستعماله.

ويشكل هذا المؤتمر اعترافاً صريحاً من قبل شركة «دايري خوري» بأنها تستخدم مادة «النتامايسين» في صناعة اللبنة في معاملها. في المقابل، تجاهلت الشركة الإشارة إلى أن مواصفة اللبنة الإلزامية رقم NL 23 الصادرة عن مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية، والتي صدرت بمرسوم يحمل الرقم 1040 بتاريخ 1999/2/8، تشير إلى أن مادة Natamycin ليست من المواد المسموح بإضافتها إلى منتج اللبنة، الأمر الذي يرتب مجموعة من الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

الإفراج عن طهمازيان لقاء فدية مالية

رامح حمية

لم يطل اختطاف جورج طهمازيان أكثر من 10 ساعات؛ فقد أطلقه الخاطفون بعيد منتصف ليل أول من أمس بعد دفع فدية مالية بقيمة 12 ألف دولار، بحسب ما أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار». ورغم الإفراج عن المخطوف، أصرّ عدد من أبناء مدينة بعلبك على تنفيذ اعتصام عبّروا فيه عن احتجاجهم على عمليات الخطف المتنقلة مقابل فدية. وقد شارك في الاعتصام الذي نفذ أمام مطرانية بعلبك للروم الملكيين عند مدخل مدينة بعلبك كل من مطران بعلبك للروم الكاثوليك الياس رحال ومفتي بعلبك . الهرمل الشيخ بكر الرفاعي، إلى جانب المخطوف طهمازيان.

ملء الشواغر في لجنة المعتقلين في سوريا

أرسل وزير العدل اللواء أشرف ريفي إلى رئاسة مجلس الوزراء، كتاباً يطلب بموجبه ملء المراكز الشاغرة في اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء بموجب القرار 43 بتاريخ 20/ 6/ 2005، لمتابعة قضية اللبنانيين المعتقلين في السجون السورية. وطلب وزير العدل تعيين رئيس للجنة مكان القاضي جوزيف معماري الذي أحيل على التقاعد، على أن تعين وزارة الداخلية عضواً بديلاً للعميد سامي نبهان الذي تقاعد أيضاً. على صعيد موازٍ، أحال الوزير ريفي الوثائق التي نشرت في الصحافة اللبنانية والعربيةً حول موضوع المعتقلين على اللجنة، لدراستها والتحقق منها، واتخاذ الإجراءات اللازمة.

تحرك في جنيف للإفراج عن جورج عبد الله

أعلن مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب أنه سيبادر بالتنسيق مع الحملة الدولية لتحرير جورج عبد الله من السجون الفرنسية بتنظيم تحرك دولي نوعي في جنيف على هامش الدورة الـ 26 لمجلس حقوق الإنسان في حزيران المقبل.

وكان وفد من المركز ضم الوزير السابق عصام نعمان والأمين العام للمركز محمد صفا والناشطة الاجتماعية ليديا كنعان قد عاد من جنيف بعد مشاركتهم في الدورة الـ 25 لمجلس حقوق الإنسان في مقر الأمم المتحدة. وشارك الوفد في الندوة التي نظمها المركز بتاريخ 17 آذار حول «الإسلاموفوبيا وحقوق الإنسان».

مبادرة من الجامعة الأميركية للتأهّب للزلازل

أطلقت الجامعة الأميركية في بيروت مبادرة التأهّب للزلازل، وهي مبادرة تختصّ بالدراسات الاجتماعية والعلمية للكوارث عموماً وللزلازل بشكل خاص. وستكون هذه المبادرة جزءاً من كلية الآداب والعلوم في الجامعة.

ويقود ثلاثة أكاديميين من الأميركية هذا المشروع، وهم الأستاذة المساعدة في التربية هدى بيتيّة والأستاذ المساعد في الجيولوجيا عطا الياس، والأستاذ المساعد في العلوم السياسية والإدارة العامة توماس هاس.

وقالت البروفيسورة بيتيّة إن مبادرة التأهّب للزلازل تنوي جمع معلومات عن وعي المجتمع وجاهزيته للزلازل وللتعافي من أضرارها. وسيتناول الياس وهاس الجاهزية للزلازل والاستجابة لها من عدة نواحٍ تشمل قوانين البناء، والسياسات، والفوالق الجيولوجية، والتأثير النفسي للزلازل، والتربية، وغيرها.

وستقوم المبادرة بتنفيذ مشاريع لرفع الوعي على الزلازل في المدارس ولتشكيل فريق من المتطوّعين سيساعدون في الاستجابة للكوارث، وفي إجراء دراسات بحثية في الجيولوجيا اللبنانية، وفي صياغة اقتراحات سياسات وتخطيط على مستوى الدولة، بالإضافة إلى العديد من المشاريع. وسيسعى الفريق إلى التعاون مع المدارس والجامعات والقطاعين الخاص والعام والوكالات الدولية.

فنون معاصرة

صادق الفراجي... التغريبة العراقية

يخلط الفنان العراقي ممارساته في الرسم بتنظيرات فكرية ونصوص أدبية موازية تشكل جزءاً من الاحتياطي الخفي لأعماله التي تتسيّدها مخلوقاته العملاقة السوداء. معرضه «سيرة حياة رأس» (مركز بيروت للمعارض) هو سيرة ذاتية، وترجمة لجروح الهوية

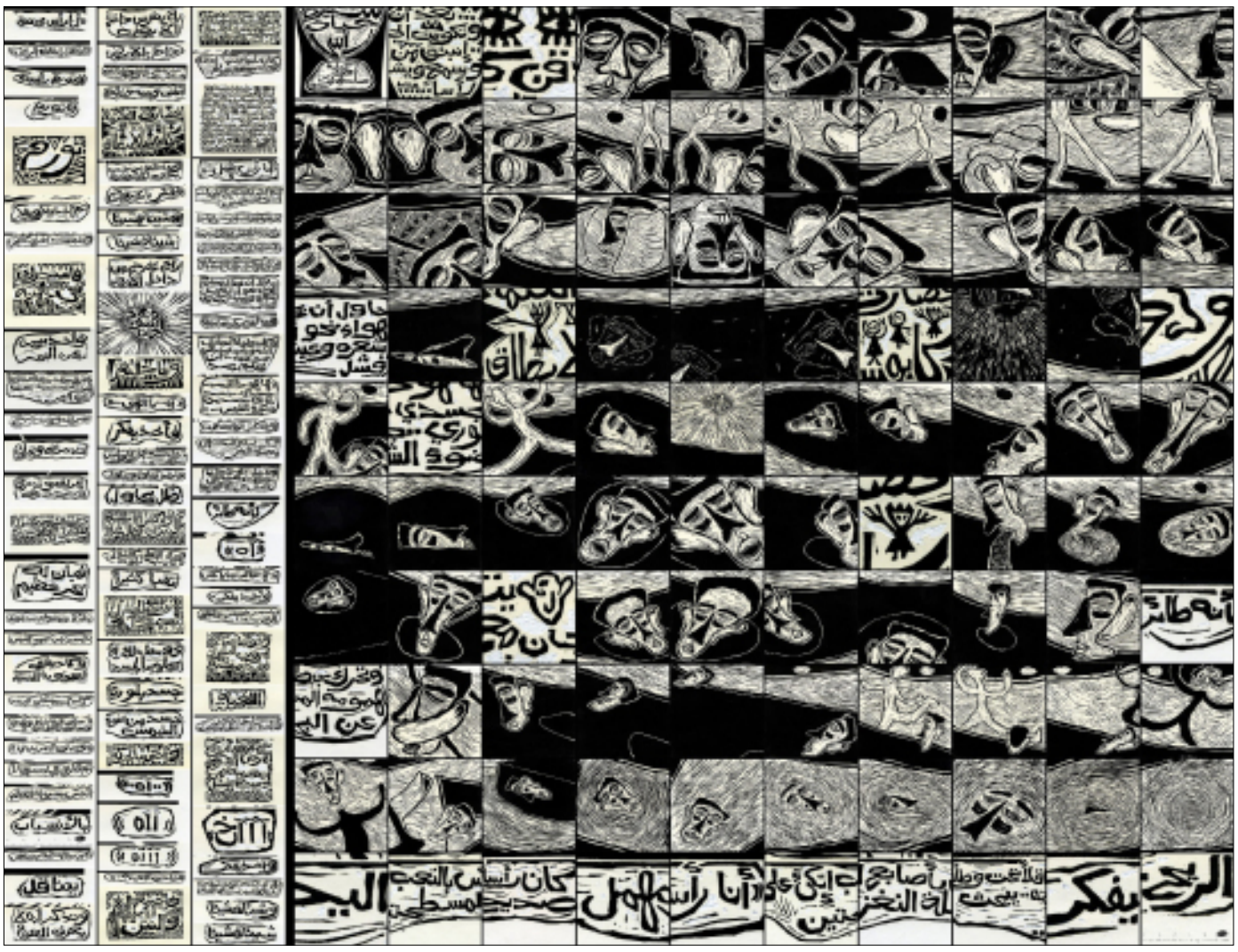

«سيرة حياة رأس» (طباعة لامبدا ـ 150 × 195 سنتم ـ أنجزت عام 1985 وأعيد إنتاجها 2014)

حسين بن حمزة

حين يضع صادق الفراجي (1960) عنواناً مثل «سيرة حياة رأس» لمعرضه الذي افتُتح أخيراً في «مركز بيروت للمعارض»، وقبلها عنواناً مثل «في انتظار غودو» لمعرض آخر قبل ثلاث سنوات في دمشق، فإنه يطمح إلى أن تتجاوز ممارساته الفنية إطار الرسم والتشكيل إلى المفاهيم والأفكار والتأملات التي يمكن أن يتغذى منها الرسم، ولا تظهر بنفس الكثافة والحدّة في اللوحات عادةً. هناك فلسفة أو وجهة نظر تظهر في أكثر من تفصيل أو إيحاء داخل اللوحات، كما أن ترافق ذلك مع شريط فيديو، يمنح المعرض روحاً تجهيزية، ويكسر مسبقاً فكرة المعرض التقليدي المكسورة أصلاً بطغيان اللون الأسود والخلفيات البيضاء على كل الأعمال المعروضة، إذ يخترع الفنان العراقي كائناً عملاقاً منجزاً بالحبر الأسود والفحم وورق الأرز وتقنيات الطباعة، ويمنحه أدواراً ووظائف تتلاءم مع موضوع اللوحة أو الفيديو. الضخامة هي السمة الأولى في هذا الكائن الذي يبدو أنه يتكرر دائماً مع إضافات أو حذف ورتوش. الضخامة مع التطاول في القامة المنتصبة أو المنحنية ، تمنح الكائن نوعاً من الكآبة الغامضة، أو تجعله منكسراً ومُهاناً ومستوحشاً، أكثر مما تعطيه المهابة أو القوة. أحياناً نراه واقفاً أمام طائر، أو يحاول أن يتوازن في مشية مرتبكة على أسلاك، أو مكتسباً جناحين للطيران ووجهاً فوتوغرافياً هو وجه الفنان نفسه. الرغبة بالوصول أو التحليق هي غاية مدسوسة في هذه الأعمال، أو لعلها رغبة معاكسة باحتمال انتهاء الانتظار، وباحتمال الشفاء من الحالة التي تبدو وكأنها «تروما» لها علاقة بالجرح العراقي المفتوح الذي يتعايش معه الفنان في منفاه الهولندي منذ بداية تسعينيات القرن الماضي. تأويلُ مثل هذا لا يحتاج إلى بحث شاق للعثور عليه، وربما سيرة الفنان هي محاولات مستمرة لترويض اليأس والفقدان والنفي. ولعل سلسلة «في بغداد، تحت نصب الحرية»، تعزّز هذه المعاني، وتحوّل الفنان وكائنه المفضّل إلى نوع من سيزيف عصري تُستعاد فيه أسطورة الصخرة التي يحملها إلى القمة، ثم تنحدر إلى السفح، ويعاود حملها مجدداً. سيزيف نفسه سيشرب «فنجان قهوة مع كافكا» في عمل سابق، ويسافر مع ريلكه في «عزيزي ريلكه .. كلنا مسافرون»، ولكن في النهاية «لا شيء يحدث .. لا أحد يجيء»، كما يقول بيكيت في انتظار شخصياته لغودو. النصوص والإشارات المسرحية والشعرية والأسطورية تعيدنا إلى فكرة أن اللوحات المعروضة لا تخفي نياتها غير المكترثة بتحقيق انطباعات وجماليات تقليدية. هناك خلفية فكرية وفلسفة شخصية تقترب من العبث والعدمية. السواد الحاضر بكثافة ليس شيئاً عرضياً، والخطوط الحادة ليست ترفاً شكلانياً. في سلسلة أخرى من 14 لوحة صغيرة، يتضاءل الكائن الضخم، ويتحول الأبيض والأسود إلى اسكتشات أولية تتلطّف فيها العناصر والمفاهيم القاسية.

> يتحول الفنان إلى سيزيف عصري يحمل صخرته إلى الأبد

يحدث شيء مماثل في شريط الفيديو الذي يعرض «أنيمشين» حيّاً لخطوط وتعرجات الأبيض والأسود ذاتها، وهي تعيد إنجاز بيوغرافيا الرأس الذي يتكاثر صاحبه في نسخ متعددة تتشقلب، وتنقلب على أعقابها، وتتأرجح في حركة دورانية في لوحة أخرى من سلسلة «تحت نصب الحرية». في النهاية، نحن أمام تعبيراتٍ بصرية لا يتغير فيها الكثير من التفاصيل. قد تختفي يدا الكائن، وقد يبدو ماشياً أو منحنياً أو متطاولاً، وقد يحظى بجناحين ووجه عادي، ولكنه يواصل بثّ الانطباعات بأنه لطخة سوداء كبيرة على مساحات بيضاء مثلما هو وجود الإنسان من وجهة نظر الفراجي الذي يقوّي فكرته عن الفن بتنظيرات فكرية، وبنصوص أدبية موازية تمثّل جزءاً من الاحتياطي الخفي لهذا الفن. هناك صمتٌ جارح في حالات الانتظار التي تترجمها اللوحات. هو صمت شخصي أيضاً، أو ترجمة لما لا يحدث ولا يجيء، أو تأويل للتغريبة العراقية التي بدأها مئات المثقفين والفنانين هرباً من ديكتاتورية صدام حسين وحروبه العبثية. ولعل المخلوق العملاق الذي حضر في معارض وأعمال سابقة أيضاً، هو تلك التركة العاطفية الثقيلة للهوية الأصلية، وصعوبة إدراجها في الوجود الهش والممزق للمنفى.

«سيرة حياة رأس»: حتى 13 نيسان (أبريل) ـ «مركز بيروت للمعارض» (بيال). للاستعلام: 01/980650

لعنة الحرب

أنجز صادق الفراجي النسخة الأولى من «سيرة حياة رأس» عام 1985، وكان من المفترض أن يُعرض في بغداد، حيث كانت الحرب العراقية الإيرانية في ذروتها. ما نراه في المعرض هو إعادة إنتاج للعمل، مع الحفاظ على النص المرافق الذي يشكل ترجمة لغوية للرسومات المتجاورة في مصفوفة هندسية وخانات متلاصقة. «لا أستطيع أن أرسم شيئاً مفرحاً»، يقول الفنان الذي تخرج في «أكاديمية الفنون الجميلة» في بغداد، واستكمل دراسة الغرافيك في هولندا، وعرض أعماله في أوروبا وأميركا وعدد من العواصم العربية. «لقد انعكست النكبة العراقية على شخصيتي، لا على لوحاتي فقط، وهو ما جعلني أكثر حزناً وأعمالي أكثر مأسوية»، بحسب تعبيره في أغلب مقابلاته.

حدث

مهرجان D-Caf: القاهرة منورة بـ«فنها»

القاهرة ـ سيد محمود

انطلقت أول من أمس الدورة الثالثة من «مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة» (D-Caf) مع مجموعة من الفنانين الآتين من مختلف أنحاء العالم. المهرجان من تنظيم «استوديو عماد الدين» الذي يشهد زيادة مستمرة في الحجم ونطاق الاهتمامات كل عام. هذه السنة، فإنّ المدير الفني للمهرجان هو المسرحي أحمد العطار، يشاركه محمود رفعت كمنسق لعروض الموسيقى، وبيث سترايكر كمنسق للفنون البصرية.
تضم نسخة المهرجان ستة برامج فنية متنوعة، تعد الجمهور بمجموعة من أفضل العروض المستقلة على مدار ثلاثة أسابيع تستمر حتى 11 نيسان (أبريل).

يهدف المهرجان الى تنشيط منطقة وسط البلد من خلال تقديم الفنون في كل ركن وشارع، وإحياء الساحات التي ظلت مهملة لسنوات طويلة، والعمل كمحفز للطاقة الإبداعية الكامنة في هذا الجزء المميز من العاصمة، بحسب تأكيدات العطار.
شهد الافتتاح عرض فيلم «اللي بيحب ربنا يرفع إيده فوق»، للمخرجة سلمى الطرزي، الذي يعرض لمحات من حياة المغنّين الشعبيين أوكا وأورتيجا ورحلة صعودهم. يشمل البرنامج عروض رقص وتجهيز في الفراغ مثل «فن الحركة» الذي سيدفع الجمهور إلى التساؤل عن تصوراته لمعنى الواقع. تليه مسرحية «بالصيني» التي تتحدى الحواجز اللغوية. ومن سوريا، يقدّم «حدث ذلك غداً» لفرقة «مختبر دمشق المسرحي» في «مسرح الطليعة». كما ستقدّم مسرحية «عنف بعيد» للمخرج عمر غياط (مصر) في العرض الأول للمسرحية على مستوى العالم. في محاولاته المستمرة للبحث عن موسيقيين يقدمون قوالب غير تقليدية ويبدعون أصواتاً جديدة، استطاع محمود رفعت، المشرف على البرنامج الموسيقي في المهرجان، أن يجلب عدداً من العروض من أنماط مختلفة مثل الموسيقى التجريبية والـ«سيكاديليك روك»، والبوب المعاصر والموسيقى الشعبية. ويستضيف مسرح «قصر النيل» العريق الذي كان يشهد حفلات أم كلثوم في الماضي أهم الحفلات هذا العام، أبرزها حفلة اللبنانية ياسمين حمدان، والمصرية فيروز كراوية مع المنتج الموسيقي إسماعيل.

> يسيطر حسن خان على برنامج الفنون المعاصرة

الفنان العالمي حسن خان يسيطر على برنامج الفنون البصرية، إذ سيتم تقديم أعماله السابقة ضمن معرض صمِّم خصيصاً داخل «ممر كودك» في شارع عدلي في وسط البلد. الأعمال المعروضة هي نتاج عمل حسن خان في فترات مختلفة، بدءاً من التسعينيات حتى اليوم. مدير المهرجان أحمد العطار يلفت الى أنّ المهرجان هو الوحيد في مصر الذي يتمتع بالمؤهلات التقنية والمعدات والسجل المشهود لتقديم برنامج متنوع لفنانين دوليين، رغم أنّ القاهرة لا تملك البنية التحتية التي تتمتع بها مدن أخرى لاستضافة هذه العروض العالية المستوى. لذلك، فقد شكّل فريقاً مؤهلاً من العاملين في المجال الثقافي والمتمرسين في مجال المهرجانات، و«قد بات كثيرون منهم يتمتعون بخبرة ثلاث سنوات من العمل على المهرجان. وهذه ميزة كبيرة لا يمكن تجاهلها»!

http://www.d-caf.org

تجهيز

وليد رعد: رحلة في تاريخ «الفن الإسلامي»

في أدواته الموزّعة بين التصوير والفيديو والكولاج والتجهيز، يتخذ الفنان اللبناني من التاريخ وسيلة لإثارة أسئلة وخلخلة مفاهيم راسخة. معرضه اللندني الجديد «مقدمة للطبعة الإنكليزية الأولى» هو تعقّب لرحلة 294 قطعة إسلامية سيُعيرها متحف «اللوفر» الباريسي إلى «اللوفر أبوظبي» بين الأعوام 2016 و2046

من المعرض

لندن ـ مصطفى مصطفى

لا مناص من التاريخ في شغل وليد رعد (1967). في أدواته الموزّعة بين التصوير والفيديو والكولاج والتجهيز، يتخذ الفنان اللبناني من التاريخ وسيلة لإثارة أسئلة وخلخلة مفاهيم راسخة، وطرح بدائل بصرية للتجربة الإنسانية والعربية المعاشة. شاهدنا ذلك في مشروعه المتفرّد «أطلس غروب»، الذي تعقّب فيه وحش الحرب الأهلية اللبنانية (1975ـ1990)، وطرح مساحة للتشكيك في الصور المكرّسة التي أنتجتها.

معرضه اللندني الجديد «مقدمة للطبعة الإنكليزية الأولى» في غاليري «أنتوني رينولدز»، هو تعقّب لرحلة 294 قطعة فنية إسلامية، سيُعيرها متحف «اللوفر» الباريسي إلى متحف «اللوفر أبوظبي» (تأسس عام 2007) بين أعوام 2016 و2046. «اللوفر» الذي تأسس عام 1792 إبّان صعود فرنسا كقوة استعمارية كلاسيكية، افتتح عام 2003 قسماً خاصاً بالفن الإسلامي، يضم حوالى 18 ألف قطعة إسلامية. وفي عام 2012، دعا القائمون على قسم الفن الإسلامي في متحف «اللوفر» الباريسي الفنان المقيم بين بيروت ونيويورك، إلى تعقّب مصائر هذه القطع الفنية التي ستكون عُرضة للتلف في طقس الصحراء العربية القاسي، وعُرضة لـ«الاهتزازات النفسية» بعد انتزاعها من السياق الثقافي والسياسي في متحف «اللوفر»، وعرضها في سياق مختلف في الإمارات. هذه القصّة «الرسمية» للمعرض، يتخذها وليد رعد «حجة» كي يوظّف أدواته الفنيّة في طرح حياة وتاريخ بديلين لهذه القطع الإسلامية؛ وكي يثير أسئلة جمالية حول الكيفية التي تتعامل بها المتاحف والغاليريات في العالم العربي مع «الفن الإسلامي».

في القسم الأوّل من المعرض، نشاهد صوراً كبيرة لفترينات من متحف «اللوفر» تضمّ القطع الإسلامية في القرن العشرين. التوليفة البصرية لهذه الفترينات المتراكمة فوق بعضها والمتشعبة والمتداخلة، تدعو المشاهد إلى إعادة قراءة مصطلح «الفن الإسلامي» نفسه، والانتباه إلى تفاصيله المُغيّبة في إطار الصورة العامة. يكسر وليد سطوة هذا المصطلح الذي ظهر في القرن التاسع عشر، وجرت إعادة تكريسه بعد أحداث 9/11 من قِبل «الغرب»، لأغراض ثقافية وسياسية وإيديولوجية. يُسلّط أدواته الفنية على الخطاب الذي ينتج المُسلمات والصور المكرّسة عن «الفن الإسلامي» لكن من دون أن يورّط عمله في وحول هذا الخطاب الثقافي والسياسي. إنه يصغي للتفاصيل، وهي بدورها كفيلة بتفكيك الحقائق الراسخة. هذا ما يفعله في هذا القسم، إذ نشاهد صوراً (طباعة على صفائح معدنية)، بأحجام متوسطة وصغيرة للقطع الإسلامية: سجادة، وتماثيل، وخوذة فارس، وخناجر موشّاة، وصحون، ومزهريات، وديك مرصّع بالذهب. في الصور الصغيرة، سنقرأ إلى جانب القطع الفنيّة تعليقات باللغة الفرنسية، كتبها خزنة متحف «اللوفر». لكن هذه التعليقات والشروحات لم تُكتب للقطع الفنية

> **مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر وأعيد تكريسه بعد أحداث 9/11 من قبل «الغرب»**

التي يتعقّب وليد رحلتها. من خلال إلصاق تعليقات فرنسية هنا لا تمتّ للقطعة بصلة، يطرح وليد رعد تعليقات بديلة لهذه القطع الإسلامية. إنه يتعقّب رحلتها كما يتعقّب الجسد الحي. ما دامت هذه القطع ستسافر في رحلة إلى بلاد أُخرى، فإنها تحتاج لتعليقات بلغة تلك البلاد. كذلك، نجد طرحاً جمالياً للظلال والخطوط التي تُحيط بصور القطع الفنية. يوسّع رعد أو يضيّق أو يُغمّق الظلال حول صورة القطعة الفنية. ما دام لون السماء والظلال يختلف باختلاف البلاد، فالظل حول القطعة الفنيّة الإسلامية لن يكون ذاته في «اللوفر أبوظبي» أو أي متحف آخر، كما في «اللوفر» الفرنسي.

في الصور ذات الحجم المتوسط، يكشف رعد «لعبة» التاريخ الساخرة. نقرأ بصعوبة الشرح تحت صورة خنجر ينتهي مقبضه برأس فرس. يُراكم التفاصيل والشروحات فوق بعضها تحت الصور، ويتركنا في شكٍ من كون الخنجر من مصر أو الهند؟ من القرن السابع عشر أو التاسع عشر؟ في النهاية، هذه إحدى ألاعيب التاريخ الذي يستمتع بمراكمة أسماء المدن والبلاد والتواريخ والأحداث وأسماء القادة والشخصيات، ويمحو بعضها ببعض.

القسم الثاني من المعرض، هو تجهيز فيديو معروض على حائطين متقابلين. في البداية، يبثُّ «البروجيكتور» شاشة لألوان طويلة تشبه قوس قزح الذي تأخذ ألوانه بالانزياح والامتزاج. ضمن تحولات وتقلبات هذه الألوان، تظهر القطع الإسلامية كأنها ومضات من جغرافيا البلاد التي جمعتها يوماً الحضارة الإسلامية: من الهند وإسبانيا ومصر والأناضول وشرق الصين. لا تعود هذه القطع جماداً في الفيديو. إنها تتنفس في تحولاتها، بعد أن تتبدل نظرة من يشاهدها، وهي تنطلق في رحلة إلى الجغرافيا التي احتضنتها يوماً. وهنا تبدأ رحلتها الأصعب التي تقتضي إعادة خلق جديد للقطعة الفنية، بتعليقات وظلال جديدة. وزحزحة حوالى 200 عام من السياق السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي ثُبتت فيه هذه القطع في متحف «اللوفر». وسيزيد من صعوبة رحلتها، عرضها في متحف «اللوفر أبوظبي»، في سياق مختلف كلياً. يكفي مثلاً أن نعرف أنّ «اللوفر أبوظبي» بناه عمالٌ آسيويون ضمن مشروع «جزيرة السعديات» في ظروف غير إنسانية، أدانتها منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» عام 2009.

هذه التحوّلات الجمالية للقطع في تجهيز الفيديو، قادت وليد إلى طرح مساحة تشكيك في كيفية اهتمام المتاحف العربية (ومنها متحفا «الفن الإسلامي» في الدوحة والقاهرة) بالتراث الفني العربي والإسلامي. يرى أنّ هذه المتاحف تتعامل مع هذا التراث على «أنه تُراث مدمّر في زمن الحروب والاحتلالات. وتقوم هذه المتاحف بإعادة بنائه من الصفر، رغم أنه موجود. سبب هذا أنّ الحرب تطال «الجانب النفسي» للقطعة الفنية، وتجعلها تنسحب إلى الظل، وتبدو موجودة لكنها غير متاحة للمشاهد». هنا يبني وليد على نظرية الفنان والمنظّر اللبناني جلال توفيق في كتابه الشهير The Withdrawal of Tradition Past a Surpassing Disastrous.

لكن ماذا عن «الرحلة الأولى» لهذه القطع الفنية الإسلامية التي وصلت عبر السرقة والنهب والاحتلال إلى أيدي سماسرة باعوها إلى المتاحف الغربية في باريس ولندن وبرلين ونيويورك؟ هذا ما سيكون عنوان أحد معارضه المقبلة.

«مقدمة للطبعة الإنكليزية الأولى»: حتى 5 نيسان (أبريل). غاليري «أنتوني رينولدز» (لندن)
www.anthonyreynolds.com

قيد التحضير

مسلسلات بالجملة «غولدن لاين» صامدة وأكثر

وسام كنعان

«الأزمة السورية اختبرت شركات الإنتاج وقوّتها وتمسّكها وتصميمها على العمل في موطنها سوريا كما تختبر النار المعادن، ليبقى الذهب الحقيقي وحده صلباً ولامعاً بعد انطفاء لهيب هذه النار». على هذا المنوال تغزل المنتجة ديالا الأحمر مديرة «غولدن لاين» إجابتها في حديثها إلى «الأخبار» على قدرة بقاء الشركة في دمشق واستمرارها في إنتاج المسلسلات، بل زيادة عدد أعمالها إلى أربعة هذا العام. انتهت قناة «osn مسلسلات» المشفرة من عرض أولها «خواتم» (ناديا الأحمر وناجي طعمي) من بطولة عبد المنعم عمايري، وكاريس بشار، جيني اسبر ولينا دياب. كما باشرت أخيراً محطة «س» التابعة لشبكة أوربت عرض مسلسلها الثاني «صرخة روح 2» وهو خماسيات تعاقبت على إخراجه مجموعة من السوريين بينهم: سيف الدين السبيعي، وزهير قنوع، وجسّد بطولات هذه القصص عدد من الممثلين منهم: بسام كوسا، وعباس النوري، وأيمن زيدان وأمل عرفة. في هذا العمل، نتابع مجموعة من قصص الحبّ والخيانات التي تكتشف في اللحظات الأخيرة أو الوقت المستقطع. نتعرّف إلى نماذج اجتماعية مختلفة، ونراقب الطريقة التي تتعاطى فيها مع حالات الخيانة التي تتعرّض لها.

تنحاز «غولدن لاين» إلى الدراما الاجتماعية المعاصرة، وتقدّم عملاً ثالثاً هذا الموسم بعنوان «وراء الوجوه» الذي كتبه فتح الله عمر، وأعاد معالجته نجيب نصير، فيما باشر المخرج مروان بركات تصوير مشاهده مع مجموعة نجوم منهم: أيمن زيدان، وبسام كوسا، وسلمى المصري، وعبد المنعم عمايري، ولينا دياب، وسوسن ميخائيل. في هذا المسلسل، نشاهد حكاية تلخّص فكرة اختباء البشر خلف أقنعة زائفة عبر عائلتين هما محورا العمل الرئيسيان: الأولى عائلة صفوان والثانية مالك. تتشابك الأحداث والمكائد بينهما لنصل إلى مقولة العمل التي تعلن عن نهاية مجتمع متعفّن يختبئ أفراده خلف أقنعة مزيّفة تُخفي حقيقتهم. من جانب آخر، تعطي الشركة كالعادة مساحة لدراما البيئة الشامية التي وجدتها سلعة مكفولة يسهل تسويقها إلى المحطات التي باتت تفضّل هذا النوع من المسلسلات. تنتج «غولدن لاين» هذا الموسم مسلسلها الرابع «الغربال» لسيف حامد وناجي طعمي ويلعب بطولته: بسام كوسا، وعباس النوري، ومنى واصف، وأمل عرفة، وعبد المنعم عمايري. يقدّم العمل حدوتة شامية

> تعرضت للانتقاد بسبب استغلال الظروف المتردية لخفض أجور الممثلين

ويمزج بين مخيّلة مفترضة ومقاربة حقيقية لبعض الطقوس الدمشقية، عساها تنجح في جذب المشاهد (راجع المقال أدناه). هكذا، ترى ديالا الأحمر أنّ شركتها تبذل قصارى جهدها للصمود والتطوّر معاً رغم الأحداث الطارئة. تضيف: «استمرارية العمل هي معركة للبقاء. هذا الهمّ تقاسمناه مع كل مَن يعمل معنا. لولا جهود جنودنا المجهولين من فنيين وإداريين، إضافة إلى الفنانين طبعاً، لما تمكنّا من الاستمرار في هذه الظروف الأمنية والنفسية العصيبة». أما عمن يتّهمها بأنها تستقدم النجوم بدواعي التسويق وتعطيهم أجوراً عالية على حساب أجور بقية الممثلين والفنيين، فتردّ «التعاقد مع النجوم اللامعين ضرورة فنية ومطلب جماهيري، وشرط مهم في عملية التسويق، لكن ذلك لم يسبق أن أثّر على أجر أيّ ممثل أو فني. كذلك، استمرار عدد كبير من الممثلين والفنيين بالتعامل مع شركتنا يؤكّد رضاهم عن العمل معنا». وتشير الأحمر إلى أنّ شركتها تتعاقد بشكل دائم مع الممثلين الشباب وخريجي «المعهد العالي للفنون المسرحية» كنوع من تبنّي مواهب جديدة ومنحها فرصاً وبثّ الدماء في الدراما السورية. وحول الانتقادات التي توجَّه للشركة بأنّها تنتج أعمالاً بميزانيات متواضعة وتبيعها بأسعار أقل من المعتاد للفضائيات في مضاربة غير مشروعة على باقي شركات الإنتاج، ترد الأحمر «لم يسبق أن أنتجت مسلسلاً لصالح محطة معينة أو لعبت دور المنتج المنفذ. باشرت بمنطق المغامرة كخطوة مرادفة لأي مشروع فني، وسرعان ما حققنا سمعة طيبة وملأت أعمالنا الفضائيات العربية حتى صرنا ننتج بميزانيات كبيرة من دون التخوف من مطبات التسويق».

كل ذلك لم ينجِّ «غولدن لاين» من انتقادات لاذعة واتهامات باستغلال الظروف السورية المتردّية لخفض أجور الممثلين وتقليص ميزانية أعمالها. مع ذلك، تثبت الشركة قدرتها على الاستمرار بغضّ النظر عن خططها وأسلوب عملها والسوية الفنية لمسلسلاتها.

الغربال: الفتنة أطلت برأسها في حارات الشام

دمشق ـ **محمد الأزن**

يتناول مسلسل «الغربال» (إنتاج شركة «غولدن لاين») فتنةً استعرت بين حارات دمشق إبّان الاحتلال الفرنسي للبلاد، ومحاولات الفرنسيين الاستفادة من هذا الصراع الذي يذهب ضحيته الكثير من الناس الذين لا ذنب لهم. المخرج ناجي طعمي بدأ تصوير العمل في منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي، عن نصّ للكاتب سيف رضا حامد. للوصول اليوم إلى موقع التصوير في قلب دمشق القديمة، قد تضطر إلى عبور حيّ الشاغور، مارّاً بالعديد من حواجز الجيش السوري، ومتعثراً ببسطات الفاكهة والخضروات في زوايا وأرصفة «شارع الأمين». تحاصرك الوجوه المثقلة بأوجاع الحرب، وترى انعكاسات محنة دمشق المعاصرة، عبر العديد من أوراق معلقة على جدران الشارع تنعى شهداءها. لا يبدو راهن سوريا اليوم مختلفاً عن الزمن الافتراضي (1927ـ 1928) الذي يصوّره العمل الشامي.

حالة من النشاط في استراحة بين مشهدين. ممثلات كثيرات مشاركات في العمل يتحلقن حول القديرة منى واصف، وهي تروي لهن فصلاً من ذكرياتها عن كواليس فيلم «الرسالة» مع الراحل مصطفى العقاد. ينتهي تجهيز المشهد التالي، ويعطي المخرج ناجي طعمي إشارة البدء بالتصوير، تصطف الفنانات المتشحات بالسواد (ناهد الحلبي، أمانة والي، ليلى سمور، منى واصف، وأمل عرفة) في مشهد عزاء ابن «أم رضا» التي تؤدّي دورها الممثلة تولين بكري. فقدت الأم ابنها في حادث قتل متعمّد بهدف إعادة إشعال الفتنة التي حاول كبار الشام في ذلك الزمن إخمادها، بين حارات «الشاغور»، و«ساروجة»، و«العمارة».

رفض معظم نجوم المسلسل الإدلاء بأيّ تصريح للصحافيين في إطار لقاء نظّم على غفلة منهم. الكاتب سيف رضا حامد تولّى توضيح فكرة العمل لـ«الأخبار»، قائلاً إنّ أحداث «الغربال» «تدور حول الصراع على السلطة الاجتماعية في دمشق خلال ثلاثينيات القرن الماضي، وانعكاسات الحراك السياسي ضد المحتل الفرنسي على المجتمع الدمشقي، عقب الثورة السورية الكبرى. كما يضيء على تدخّل الفرنسيين لحسم مجريات هذا الصراع، والحراك لصالحهم».

تتقاسم محاور الحكاية في المسلسل ثلاث شخصيات أساسية هي «أبو عرب» (عباس النوري)، و«أبو جابر» (بسّام كوسا)، و«سعيد المرادي» (عبد المنعم عمايري). ويكون الصراع محتدماً بين شخصيتي كوسا والنوري اللذين لم يجتمعا في عمل شامي منذ ثماني سنوات (آخر ظهور لهما معاً يعود إلى الجزء الأول من «باب الحارة» عام 2006). كذلك، يشكّل بسام كوسا وأمل عرفة ثنائياً في مسلسل «الغربال» يُعيد إلى الأذهان ثنائي «الخير والحبّ» الذي شكلاّه معاً في «الخوالي» عام 2000،

> صراع على السلطة وانعكاسات الحراك السياسي ضد المحتل الفرنسي

لكن بصورة مختلفة، وربما متناقضة. إذ يورّط «أبو جابر» زوجته (أمل عرفة) لتصبح شريكته في أفعاله الشريرة ومكائده وصراعه مع «أبو عرب». هنا يؤكد سيف رضا حامد لـ«الأخبار» أنّه لا يوجد «شخصيات شريرة، أو خيرّة في المطلق» في مسلسله. كذلك يخلو «الغربال» من الشخصيات الفانتازية أو الأسطورية التي اعتادت أعمال البيئة الشاميّة تقديمها. المسلسل «يطرح حكاية شعبية، تلامس واقع الحياة الدمشقية الحقيقي في تلك المرحلة»، لكنّه يحتفظ بشخصية «الزعيم» الافتراضية لجذب المشاهد، إلا أنهّا لا تبدو بمواصفاتٍ خارقة في المسلسل، بل «أقرب إلى تفاصيل شخصية المختار في الواقع». ويؤدي دور «الزعيم أبو سالم» الممثل القدير عبد الرحمن آل رشي. يُقتَل الزعيم، فتطلب زوجته (منى واصف) الثأر له. لا يعوّل الكاتب على تفاصيل شخصية بذاتها لاستقطاب المتابعين، بل يَعد «بسيناريو مليء بالمفاجآت، إذ تتغيّر مجريات الأحداث دوماً بصورةٍ مخالفة لتوقعاتهم». ويأمل سيف رضا حامد أن يكون المسلسل قادراً على المنافسة، وإثبات حضوره بقوة خلال الموسم الرمضاني المقبل. وهنا يشير إلى الإمكانات الإنتاجية الضخمة التي وضعتها شركة «غولدن لاين» المنتجة في خدمة العمل، إضافة إلى النجوم الذين استقطبتهم، و«إصرارها على التحدّي، وسط تحذيرات من عدم الاقتراب للبيئة الشامية هذا العام، في ظلّ وجود جزء سادس من «باب الحارة» على قائمة عروض موسم دراما رمضان 2014» (الأخبار 2013/11/17).

يبدو حامد مستعداً للردّ على آراء النقّاد التي يتوقع أن تطال عمله، كما يحدث عادةً عندما يتعلّق الأمر بأعمال البيئة الشاميّة كل عام. يطالب هؤلاء بعدم المبالغة في ظلم صنّاع هذا النوع من الأعمال، فهي في النهاية ليست إلا «حكايا الجدّات» يجري تقديمها ضمن إطار درامي. ويضم «الغربال» على قائمة أبطاله أيضاً: ناهد الحلبي، أمانة والي، ليليا الأطرش، محمد خير الجرّاح، ليلى سمّور، تولين البكري، أكرم الحلبي.

عادل علي وبسام كوسا وعباس النوري في مشهد من العمل

بسام كوسا
ورقة رابحة

تقصّدت «غولدن لاين» عدم المبالغة في الترويج الإعلامي للعملين الاجتماعيين «خواتم» و«صرخة روح 2» على اعتبار أنّ عرضهما الأول على قناتين مشفرتين يبقي أمامها فرصة للتسويق مجدداً في الموسم الرمضاني، لينالا عرضاً جماهيرياً واسعاً في هذا الشهر، إضافة إلى بقية أعمال الشركة. منذ تأسيسها، سعت الشركة لاستقطاب النجم السوري بسام كوسا (الصورة)، وإسناد دور البطولة المطلق له في جميع أعمالها، إضافة إلى سماع رأيه في كل خططها، وإعطائه الأجر الذي يستحقه من دون جدال، معتبرة أن وجوده في مسلسلاتها ضمانة أساسية للتسويق بالشكل المناسب.

حفلة

ماجدة في الإسكندرية: رسالة حب لـ«30 يونيو»

بعد سنوات من الغياب، أحيت الفنانة اللبنانية، أوّل من أمس، حفلة ناجحة على مسرح «مكتبة الإسكندرية» حضرها أكثر من 1500 شخص، وقدّمت مجموعة من أشهر أغنياتها، من دون أن تخلو السهرة من المواقف السياسية

تألقت الرومي بفستان أبيض مطرّز باللونين الذهبي والأخضر

الإسكندرية ـ **نادين كنعان**

لم يكن أوّل من أمس عادياً في الإسكندرية. بعد 13 سنة من الغياب عن المحروسة، أطلت المغنية اللبنانية ماجدة الرومي في حفلة مميّزة أحيتها في «مكتبة الإسكندرية»، من تنظيم قنصل لبنان العام في مصر أسامة خشاب ومحافظ الإسكندرية اللواء طارق المهدي، وبرعاية وزير السياحة المصري هشام زعزوع و«الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي».

«سامحك الله، لقد أبكيتنا». عبارة أجمع عليها كل من زعزوع والمهدي في بداية كلامهما على المسرح، بعدما دعاهما خشّاب إلى الصعود، إثر إطلالة الرومي التي استقبلها الجمهور بتصفيق حار. قدّمت الفنانة التحية إلى مصر «الغالية»، وإلى شعبها «العظيم الذى أبهرنا في ثورة 30 يونيو»، وإلى قواتها المسلحة.

زعزوع اعتبر الحدث بمثابة «بداية مبكرة للموسم السياحي الصيفي»، مؤكداً أنّ مشاركة الفنانين العرب في هذا النوع من الاحتفالات «تجدّد الأمل بالسياحة المصرية وتدعم التواصل مع الأشقاء العرب كافة». بعد تسليم الرومي مفتاح الإسكندرية الذهبي، قال المهدي إنّ «الدماء التي تنزف من أجل الحفاظ على الحضارة المصرية تستدعي منّا التكاتف من أجل دعم البلاد»، موجهاً التحية إلى كلّ العرب والمصريين الذين شاركوا في الاحتفال لـ«دعم الأمن والأمان والاستقرار في الإسكندرية». بدوره، اعتبر قنصل لبنان العام أنّ الرومي هي «حاملة لواء الفن الراقي والهادف»، واصفاً الليلة بأنّها «من العمر».

الحاضرون الذين تخطى عددهم الـ 1500 وأتى بعضهم من لبنان والجزائر وتركيا والكويت، تفاعلوا بقوّة مع باقة من أجمل أعمال الرومي التي غنّت على مدى ساعتين تقريباً. البداية كانت حين مزجت مقطعاً من النشيد الوطني المصري «بلادي بلادي» بآخر من اللبناني «كلّنا للوطن»، قبل أنّ تنتقل إلى أغنيتها «غمّض عينيك». بعدها، تنقّلت بين «عم يسألوني»، و«خدني حبيبي»، و«غني للحب»، و«اقبلني هيك»، و«بالقلب خليني»، إضافة إلى «أحبّك جدّاً»، و«ساعات»، و«كلمات»، و«اعتزلت الغرام»، و«سمراء النيل»، و«يا بيروت»، و«أنا كل ما قول التوبة» لعبد الحليم حافظ،

> لوحظ غياب شخصيات فنية وثقافية وإعلامية معروفة

لـ«يثور» الحاضرون مع الأغنية الأخيرة التي انتقتها الرومي من أرشيف «العندليب الأسمر» أيضاً وهي «أحلف بسماها وبترابها».

قبل الانتقال إلى زراعة شجرتي أرز في «المنتزه» (شرق الإسكندرية)، أكّدت الرومي في لقاء جمعها أمس بممثلين عن الجالية اللبنانية في الإسكندرية في الفندق الذي تقيم فيه، أنّ حفلة الخميس الماضي واحدة «من أجمل الحفلات التي أحييتها في حياتي»، علماً بأنّ تأثرها كان واضحاً أثناء وجودها على المسرح، حيث تألقت بفستان أبيض مطرّز باللونين الذهبي والأخضر.

على صعيد الحاضرين، حضر بين الجمهور رئيس «الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي» السفير ناصر حمدي، ومدير «مكتبة الإسكندرية» إسماعيل سراج الدين، فضلاً عن مجموعة من الدبلوماسيين، على رأسهم قنصل كل من: بريطانيا، فرنسا، اليونان، فلسطين، تركيا، ليبيا، روسيا والصين.

رغم النجاح الكبير الذي حقّقته الحفلة، لوحظ غياب شخصيات فنية وثقافية وإعلامية معروفة، باستثناء الإعلامي المصري مفيد فوزي. على خط موازٍ، سبق الحدث نوع من البلبلة التي أثيرت في الشارع المصري نتيجة تضارب المعلومات التي تم تداولها أثناء التحضير للحفلة، التي كان قنصل لبنان العام أوّل من طرح فكرتها قبل أربعة أشهر. بعدما انتشر خبر أنّ الحفلة مجانية، ثارت حفيظة المواطنين بعدما اكتشفوا ارتفاع تذاكر الأمسية التي وصلت إلى 285 دولاراً أميركياً. امتعاض ازداد بعيد إعلان الرومي تنازلها عن أجرها، وخصوصاً أنّ ريع الحفلة يعود إلى دعم «أزمات وطوارئ محافظة الإسكندرية».

بعيداً عن كل ما أثير عن الحفلة، منحت الرومي أوّل من أمس الحضور فرصة الاستمتاع بساعتين من الفن الراقي، مقدمة رسالة سلام ومحبّة، علّها تخفف من معاناة الشعوب العربية.

أحوال المهنة

ندوة عصام فارس **الصحافة العربية ليست بخير!**

سمير ناصيف

خلال ندوة نظّمتها أخيراً صحيفة «المونيتور» الإلكترونية في «مركز عصام فارس» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، أجمع المشاركون على أنّ الحقيقة هي الضحية الأولى في التغطية لأحداث الأزمة السورية. خلال اللقاء، أشار الزميل جان عزيز إلى أنّه «في عصر إعلام تكنولوجيا المعلومات، تتزايد الأخطاء في تغطية الحروب عموماً. وفي الحرب السورية، لم تكن هناك أي جهة صحافية محايدة، أكانت تُغطّي من داخل سوريا أو من خارجها، أو كانت إلكترونية أو تلفزيونية». أما الصحافي علي هاشم (قناة «الميادين») فقال إنّ تغطية الحرب السورية شكّلت أسوأ اختبار له، مع أنّه غطى أحداثاً خطيرة أخرى كالاعتداءات الإسرائيلية على غزة، والحرب اللبنانية، والشؤون الميدانية العربية الأخرى. واعتبر أنّ سبب الصعوبة لم يكمن في خطورة الأوضاع على الأرض فحسب، بل لأنّ كل جهة كانت تقدم للصحافيين صورة مختلفة تماماً عن الجهة الأخرى، وتدعمها بالأدلة والفيديوات المصورة، وتلصق بالصحافي الذي لا ينشر أدلتها تهمة العمالة للجهة الأخرى. وأضاف إنّ إدارات القنوات التي اضطر إلى الاستقالة من إحداها، كانت تفرض عليه التركيز على ما يهمها في الواقع الميداني، وليس على الحدث الخبري الهام، أي أنّها كانت تفرض سياساتها على الصحافيين.

لطوف ـ البرازيل

وأظهر رئيس قسم دراسات الإعلام في الجامعة، جاد ملكي، الصفحة الأولى في جريدتين يوميتين لبنانيتين حول إقفال الطرق في مناطق لبنانية احتجاجاً على أوضاع مدينة عرسال البقاعية المحاصرة. وصفت إحداهما قاطعي الطرقات بـ«المعترضين على حدث غير مقبول»، فيما وصفتهم الصحيفة الأخرى بـ«قطّاع الطرق»! وقال إنّه مرتاح كونه انتقل الى العمل الأكاديمي وابتعد عن الصحافة، رغم أنّه غطّى في الماضي عدوان تموز 2006. وأشار إلى أنّ المهم في كل أنواع الصحافة هو تغطية ما يحدث بواقعية من دون انحياز وبنزاهة، ومن دون التحريض على العنف.

وحول موضوع نزاهة الصحافيين في العالم العربي، وخصوصاً لجهة نقل الأحداث السورية، اعتبر جان عزيز أنّ دور تمويل المؤسسات الصحافية العربية مهمٌ في هذا المجال، إذ تمول الإعلانات في المؤسسات البارزة 30 في المئة فقط من مداخيلها، ويأتي الباقي من أنظمة عربية وعالمية غنية. وبالتالي، يصعب الحديث عن إعلام حرّ في لبنان أو غيره، بل «بالإمكان الحديث عن بعض الصحافيين الأحرار وعدد من الصحافيين غير الأحرار».

ولدى سؤاله عمن يقصد بالدول الغنية التي تموّل الصحافة العربية، أجاب عزيز: «هل ستقنعني أنّ هذا القائد العربي أو ذاك الذي يموّل بعض المؤسسات الإعلامية العربية التي تُغطي الأحداث في سوريا مقتنع فعلاً بالديموقراطية أو غيرها، وأن مشكلة سوريا هي الآن مشكلة الديموقراطية وليست الجغرافيا السياسية والنفوذ؟» وأضاف: «لقد انطلقت الانتفاضة السورية من أجل الديموقراطية والخبز ومواجهة هيمنة الحزب الواحد، لكنّها تحولت عن هذه الوجهة لاحقاً، ونحن أول من وقف ضد الطغيان والهيمنة على لبنان».

من جهته، أشار أستاذ الإعلام في الجامعة نبيل دجاني الى أنّ القضية الأساسية في تغطية الشأن السوري وغيره هي المسؤولية الاجتماعية للصحافيين، مضيفاً إنّ «لدى العالم العربي صحافيين ممتازين تقنياً، لكن بعضهم ليس كذلك على المستوى الأخلاقي. حان الوقت للتدريب التقني والأخلاقي لصحافيي المستقبل».

واعتبر المشاركون أنّ الصحافة التلفزيونية عموماً أكثر سطحية من الصحافة المكتوبة بسبب «عدم توافر الوقت لعرض الأخبار بشكل وافٍ وكامل وبالقالب اللغوي الصحيح والمعبّر».

◄ أعربت منظمة «**مراسلون بلا حدود**» في بيان أصدرته أمس عن قلقها حيال الأحكام القضائية التي صدرت أخيراً بحق صحافيين لبنانيين، ودعت إلى إجراء إصلاح تشريعي للنصوص القانونية التي تنظم مهنة الصحافة، على اعتبار أنها تنطبق على الصحافة المكتوبة فقط، لكنها حتى الآن تشمل كل أنواع وسائل الإعلام الأخرى، إضافة إلى لجوء القاضي أحياناً إلى القانون الجنائي عند محاكمة الصحافيين. كذلك، أعربت المنظمة عن أسفها لغياب قوانين تضمن وصول الصحافي الى المعلومة أو تحمي مصادره، وقد أشار البيان إلى محاكمة الصحافي رامي عيشة أمام القضاء العسكري، والحكم الصادر بحق الصحافية **رشا أبو زكي**، واستدعاء مكتب الجرائم الإلكترونية الصحافي **عماد بزي**. وأفرد مساحة واسعة لشرح قضية الزميل **محمد نزال** والحكم الذي صدر أخيراً بحقه وبحق «الأخبار» التي أعلنت رفضها المثول أمام القضاء في مجموعة دعاوى؛ منها قضية الزميل **محمد زبيب**، والدعوة المرفوعة ضده من شركة «سبينس» ومقال رئيس تحرير «الأخبار» الزميل **إبراهيم الأمين** الذي انتقد فيه رئيس الجمهورية ميشال سليمان، فأحاله وزير العدل أشرف ريفي إلى النيابة العامة.

◄ طرحت **نانسي عجرم** (الصورة) أمس كليب أغنيتها «**ما تيجي هنا**»

(كلمات أيمن بهجت قمر وألحان وليد سعد). العمل الذي صوّره المخرج جو بو عيد، يروي قصة بائعة بطيخ، ويشاركها ملك جمال لبنان 2013 أيمن موسى (الأخبار 2014/2/13).

◄ تفتح قناة lbci وموقع now الإلكتروني موسم انتخاب رئيس جديد للجمهورية، عبر برنامج مخصّص عن الحدث. يستضيف **مارسيل غانم** في برنامج «**كلام رئيس**» استثنائيّاً الثلاثاء المقبل (lbci_21:30) الكاردينال **مار بشارة بطرس الراعي** الذي يعتبر بمثابة الداعم الأوّل لانتخاب رئيس للجمهورية، على أن يطلّ البرنامج كل خميس بالتوقيت نفسه، ويخصّص حلقاته لموضوع انتخاب رئيس تحت عنوان «رئاسيّات 2014» (الأخبار 2014/3/20). وستنطلق حملة ضخمة تحت شعار «بدنا رئيس». كما سيخصّص موقع إلكتروني يسمح للمواطنين والنواب بالتصويت لخمسة مرشحين من اختيارهم، وتصنيفهم حسب معايير وفقاً لوثيقة بكركي. يذهب تصويت المواطنين الى النواب في كل دائرة، وسيكون هناك معايير صارمة لتصويت المواطنين منعاً للتصويت المتكرر والعشوائي.

◄ انتهى نجم «**آراب آيدول 2**» **محمد عساف** من تصوير أغنيته «**يا حلالي ويا مالي**» (كلمات نزار فرنسيس، وألحان رواد رعد) تحت إدارة المخرج ديفيد زعني في أوّل تعاون بينهما. وصوّر المغني الفلسطيني عمله الجديد في مخيم برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية على مدار يوم كامل.

◄ احتفل موقع تويتر أمس بالذكرى الثامنة لإطلاق أول تغريدة، وكانت لمؤسسه **جاك دورسي**، قبل أن تصبح خدماته للعامة في تموز (يوليو) 2006. وفي هذه المناسبة، أتاح الموقع خدمة «#firsttweets» التي تمكّن المستخدمين من استعادة أول تغريدة دوّنوها على تويتر، وكذلك التغريدات الأولى للمشاهير.

مبادرة سياسية بعد الانتصارات العسكرية

سعدالله مزرعاني *

بعد ثلاث سنوات على بدء الأزمة السورية، تُوِّجت في أواخر كانون الثاني الماضي بفشل مدو لمؤتمر «جنيف»، وتتجه هذه الأزمة نحو مزيدٍ من التصعيد والتعقيد. ليس من الصعب، إذن، توقع المزيد والفادح من الخسائر، بل من الكوارث والمآسي. لا شكّ في أن السلطة والقوات اللتين يقودهما الرئيس بشار الأسد قد حققتا نجاحات بارزة في الميدان، وخصوصاً مؤخراً، في منطقة «القلمون» ذات الأهمية الاستراتيجية. لكنه سيكون من الوهم، والوهم الخطير، بالتأكيد، الاعتقاد بأن ذلك سيؤدي إلى وضع خاتمة لتلك الأزمة، وبالوسائل ذاتها، لمصلحة الرئيس السوري وسلطته.

للأسف هذا الاعتقاد قائم بالفعل. وهو ليس نتيجة للنجاحات العسكرية فقط، التي تحققت في الأشهر الماضية، ابتداءً من «القصير» حتى «يبرود» في منطقة «القلمون». إنه امتداد لنهج رسمي سوري جنح منذ البداية نحو المعالجة الأمنية والعسكرية لهذه الأزمة. وواظب على ذلك طيلة السنوات الماضية. ولم تزده التطورات الأخيرة العسكرية والميدانية، إلا تشبثاً بهذا النهج. عبَّر عن ذلك بوضوح الرئيس السوري في آخر جولة ميدانية له، فأكد المضي في نهج التصدي للقوى الإرهابية حتى تصفيتها نهائياً. لو استدرك الرئيس السوري، مثلاً، بالقول: حتى تصفية وعزل هذه الجماعات وتسهيل قيام حوار وطني مع ممثلي المعارضة الوطنية، لاختلف الأمر، أو لأشكل على الأقل!

هذا الاستنتاج بشأن تعذر إمكان الحسم رغم النجاحات، ورغم ما ستحظى به السلطة السورية من استمرار الدعم الروسي والإيراني خصوصاً، ناجم عن أن مثل هذا الحسم سيحتاج إلى فترة طويلة. وهذه الفترة ستكون، بالضرورة، شديدة التكلفة والأثمان والخسائر من كل نوع. وهو سيصطدم، حتماً، بمحاولات يجري التحضير لها حالياً لإحداث تغيير في التوازن العسكري، بما يبقي المعارضة، المتعاونة مع الإدارة الأميركية والغرب والمملكة العربية السعودية، قادرة على استمرار الحضور والسيطرة على مواقع واسعة، خصوصاً في المناطق الحدودية مع الأردن وتركيا...

وليس خافياً أن وعوداً علنية أطلقت لهذا الغرض، وأن تدابير تنظيمية جرى ويجري اتخاذها ولو ببطء، وأن بعض التسليح «النوعي» قد وجد طريقه، أو هو على وشك ذلك، إلى بعض فصائل المعارضة السورية و«الجيش الحر». ثم أن الحملة السياسية والأمنية التي تقودها الاستخبارات الأميركية، قد أثمرت عملية فصل بين الإرهابيين والتكفيريين المرتبطين بتنظيم «القاعدة» وبين تشكيلات «الجيش الحر». الاشتباكات التي حصلت في أكثر من منطقة والإجراءات التي أعلنتها، خصوصاً، سلطات المملكة العربية السعودية، قد صبّت في هذا الاتجاه. كل ذلك من أجل سحب تلك الورقة من أيدي النظام السوري، بعد أن استنفدت وظيفتها، وبعد أن أثبت تنظيم «القاعدة» حضوراً متنامياً وفعالاً في جبهة واسعة تمتد من العراق إلى سوريا ولبنان، فضلاً، أساساً، عن اليمن وسواها من بلدان عربية وأفريقية. وهو حضور أثار الكثير من المخاوف في واشنطن والغرب ومعظم الدول الخليجية على حدّ سواء. لا تصبّ التطوّرات التي حصلت، ولا تزال، في أوكرانيا، في اتجاه تبريد الوضع في سوريا أو احتمال التوصل إلى تسوية قريبة بشأنه. فالطرفان الروسي والأميركي سيتبادلان الضغوط، وستكون سوريا، بالضرورة، واحدة من ساحات الصراع أو تصعيد الصراع الذي هو قائم ومستمر. لكن هذا الصراع سيأخذ، بالتأكيد، في المرحلة القريبة، أشكالاً أكثر حدة وتوسعاً، بانتظار التوصل إلى تسويات عامة: من أوكرانيا وشبه جزيرة القرم، إلى سوريا، إلى الملف النووي الإيراني (الذي قد يشهد تجاذباً مختلفاً كما لوحت بذلك روسيا في الأيام الأخيرة). وهي تسويات لن تكون قريبة وسهلة المنال، على الأرجح.

كل ذلك دون إغفال حقيقة أن الإدارة الأميركية، قد اختارت، منذ بداية الأزمة السورية، توريط سلطة دمشق، في نزاع طويل يستنزف قدراتها ويعطل دورها الإقليمي، فضلاً عن استنزاف وإضعاف حلفائها الإيرانيين واللبنانيين (حزب الله بشكل خاص). وكان ولا يزال ملفتاً، أن واشنطن وتل أبيب قد اعتمدتا مواقف متطابقة بشأن الأزمة السورية. ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة للملف النووي الإيراني، حيث حاول التحالف اليميني الصهيوني الحاكم دفع واشنطن إلى استخدام القوة مباشرة ضد طهران، أو بصيغة دعم وإكمال خطوة عدوانية أولى تبادر إلى اتخاذها تل أبيب.

وتقودنا مستجدات الوضع في سوريا إلى توقع تحولات في الدور الإسرائيلي نفسه على الجبهة السورية. البوادر بدأت منذ أسبوع. «فتح جبهة الجولان» هو هدف أساس وضعته قيادة حزب الله، بعد هدفها الرئيس في التصدي لخطر التكفيريين في سوريا ولبنان ومنع إسقاط النظام السوري. باشرت القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية استعداداً لتنفيذ ردّ واسع على بوادر مثل هذا الاحتمال والمتمثلة في عملية استهداف دورية للعدو الإسرئيلي في الجولان. تطوير دور للعدو، مباشرة وعلناً، ليس مستبعداً أبداً، خصوصاً إذا ما صحت الاستعدادات لاستهداف دمشق ابتداءً من مدينة درعا والحدود الأردنية.

لا يهدف كل ما تقدّم إلى التقليل من شأن الانتصارات الأخيرة التي حققها الجيش السوري. لكن ليس بالجيش السوري وحده تحلّ الأزمة السورية! يمكن، بل يجب، أن تُعيد القيادة السورية حساباتها في ضوء إنجازاتها العسكرية الأخيرة. ينبغي أن تذهب بثقة أكبر، وبشعور عالٍ بالمسؤولية (ولو متأخرة)، نحو اعتماد خطةً سياسية يجري بموجبها تطوير المعركة ضد التكفيريين وضد التدخلات الأميركية والإسرائيلية القائمة والمتوقعة، المعلنة وغير المعلنة، على حد سواء.

لن يجري ذلك من خلال الاستمرار باعتماد الأساليب والعلاقات السابقة. لا بدّ، مثلاً، من ترجمة فعلية، وليس شعاراتية، لما يجري تكراره من إشادة، من قبل ممثلي السلطة السورية، بالمعارضة «الوطنية». لا يجوز الاستمرار في إخفاء أو اعتقال عدد من أبرز رموزها. يجب أن تندرج تدابير الإفراج عن هؤلاء في سياق حوارات، ومن ثم خطة جديدة، أو مقاربة سياسية مختلفة، للوضع في سوريا. من شأن ذلك أن يفتح أفقاً سياسياً جديداً، حتى لو كانت الاستجابة محدودة والنتائج متواضعة في المرحلة الأولى. سيكون هذا الأمر ذا دلالة على أن السلطة السورية قد خطت خطوة ذات مغزى على طريق الأخذ بمبدأ المشاركة والاعتراف بالآخر وبالتنوع، وربما في تكريس ذلك، لاحقاً، في نظام سياسي تنبثق سلطاته عن انتخابات تعددية ونزيهة! لا جدال في أن من شأن مثل هذه التحولات، فيما لو حصلت، أن تجعل السلطة أقوى على مواجهة تكفيريي الداخل ومتآمري الخارج.

كل ما سوى ذلك سيكون إمعاناً في مواصلة نهج لن يؤدي إلا إلى مزيد من الخسائر والكوابيس.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

إدوارد سنودن رجل الق

أسعد أبو خليل *

عندما أصدرت شركة «ميكروسوفت» العملاقة برنامج «ويندوز 98» قام عالم كومبيوتر كندي بعقد مؤتمر صحافي عاجل. وقال إنّه بعد دراسة مستفيضة توصّل إلى قناعة أن اللغة التي كُتب بها برنامج «ويندوز 98» تتضمّن مفتاحاً يرمّز لـ«وكالة الأمن القومي» بأحرفها المرمّزة. لم تصدر ردّات فعل قويّة في أميركا: كالعادة، توالت الأكاذيب. لكن أوروبا تعاملت مع الموضوع بجديّة. شكّلت الحكومة الألمانيّة لجنة مختصّة لدراسة الأمر. لم تنشر ما توصّلت إليه، لكنها قرّرت ألا تستخدم برامج «ويندوز» في حواسيب المكاتب الحكوميّة الألمانيّة.

هناك رجال أو نساء يستحقّون من مطبوعات أميركيّة (أو عربيّة نفطيّة) ألقاب «رجل العام» (قلّما تحظى النساء بهذا «الشرف»). درجت مجلّة «تايم» الأميركيّة على تخصيص عدد سنوي لـ«رجل العام» (تم تغيير الاسم في الثمانينيات إلى «شخص العام» أو «شيء العام» عندما نال الحاسوب المنزلي هذا «الشرف» ذات سنة). ولم تتورّع المجلّة (المنحدرة المستوى والمبيعات) عن إطلاق صفة «رجل العام» على أشخاص أعداء للولايات المتحدة مثل هتلر أو الخميني في عقود ماضية: تشرح المجلّة باعتذاريّة جبانة أن معايير الصفة تعتمد على أفعال أو أعمال غيّرت خيراً أو شرّاً مسار العالم (أو الوطن الأميركي). لكن الرأي العام الأميركي بات أقل رحابة وتسامحاً مع الإعلام الأميركي، عندما يحيد عن ضوابط اتجاهات الرأي العام أو توجّهات السياسة الخارجيّة للحكومة الأميركيّة. لا يتحدّى الإعلام الأميركي «الثوابت الوطنيّة» للبلاد: ممنوع انتقاد أداء القوّات المُسلّحة وممنوع أيضاً إبداء التعاطف مع ضحايا القنابل والصواريخ الأميركيّة المُنهمرة على أكثر من مكان في العالم. ممنوع أيضاً الحيد عن اعتناق أميركا للصهيونيّة منذ وعد بلفور المشؤوم. كما بات من الممنوع على مجلّة «تايم» اختيار عدوّ للولايات المتحدة كـ«رجل العام». مجلّة «تايم» لم تجرؤ على تخصيص عدد «رجل العام» لـ«جوليان أسنانج»، ولم تجرؤ أيضاً وأيضاً على منح إدوارد سنودن صفة «رجل العام» - وهو كذلك من دون منازع. لا، هو أكبر من ذلك بكثير. يتربّع على أخبار القرن.

لكن الإعلام العربي يتحفّظ عن نشر الكثير (أو القليل) عن الرجل. قرّرت اختباراً أن أقارن بين تعداد الإشارات إلى سنودن وبين تعداد الإشارات إلى «كيم كارداشيان» على كشّاف غوغل، ووجدت أن الأخيرة حازت أكثر من ضعف إشارات سنودن. الإعلام العربي لا يريد أن يغطّي ما يمكنه أن يُحرج الإدارة الأميركيّة أو ما يضرّ بمصالحها القوميّة. نذكر أنّ الحكومة الأميركيّة أنشأت مكتباً خاصّاً بالإعلام العربي في دبيّ بعد غزو بغداد من أجل تنسيق التغطية الإعلاميّة لحروبها وسياساتها في الإعلام العربي. إعلام النفط والغاز مطيع ولا يريد أن يثير غضبة حكومة ترعى سلالات النفط والغاز وتحميها من غضب شعوبها. يظهر مندوبو الحكومة الأميركيّة، ومن دون مناظرة من معترضين معهم، كي يتقيّأوا دعاية أميركيّة (ممنوعة وفق القانون الأميركي الذي يسمح بضخ الدعاية الفجّة خارج حدود أميركا) وبلا كيف. تتلقّى محطة «الجزيرة» تقريراً أسبوعيّاً من السفير الأميركي في الدوحة يتضمّن نقداً شاملاً لأداء ومضامين المحطة من وجهة نظر أميركا و... حليفتها الإسرائيليّة. أنشأت الحكومة الأميركيّة محطة تلفزيونيّة بالعربيّة لكنها لا تُشاهد بالرغم من إنفاق عشرات الملايين عليها، كذلك فإن تهم الفساد والتسيّب لاحقت مسارها. (محطة «سوا» الإذاعيّة تحظى ببعض المستمعين في دول الخليج لكن بسبب الموسيقى لا السياسة). و«نيويورك تايمز» نشرت في 2004 أنّ الحكومة الأميركيّة تنسّق مع الصحف العربيّة الصادرة في لندن للحصول على تغطية إيجابيّة للحروب الأميركيّة (والحق يُقال، نفع أميركا هذا التنسيق، إذ إنك لا تجد مقالة واحدة تنتقد الحروب الأميركيّة وقتلها للأبرياء في العالم الإسلامي - الصحف الباكستانيّة أجرأ من الصحف العربيّة في انتقاد أميركا).

لكن تجاهل إدوارد سنودن هذا، يعود لأسباب أخرى. الرجل فضح التجسّس العالمي اللامحدود للحكومة الأميركيّة، وهذا يطال حكومات الدول العربيّة. عمل سنودن في «وكالة الأمن القومي»، وهي أهم وكالة تجسّسيّة في العالم. يجهل الرأي العام الأميركي والعالمي الكثير عن هذا الجهاز الأخطبوطي، لأنّ وجوده نفسه كان سرّاً من الأسرار قبل سنوات قليلة. لم يُكتب عنها الكثير، وتخصّص في شأنها صحافي واحد، اسمه جيمس بامفورد، الذي كتب أوّل كتاب عنها اسمه «قصر الأحاجي» عام 1983، وتلته كتب أخرى عن الموضوع. لم تكن الحكومة الأميركيّة تعترف حتى بوجود الوكالة، لأنها لم تكن تريد أن يعلم العالم (وحتى الشعب الأميركي) الكثير عن حقيقة أجهزة التجسّس الأميركيّة. يعلم العالم بـ«وكالة الاستخبارات الأميركيّة» لكن «وكالة الأمن القومي» كانت تنفق أضعاف ما تنفقه الوكالة. فقد تخصّصت في شؤون التجسّس الإلكتروني، فيما تخصّصت الوكالة في شؤون التجسس البشري. والتجسّس الإلكتروني يكلّف الكثير لأن أثمان أجهزة التجسّس التي تعتمد على أقمار اصطناعيّة تكلّف المليارات. يصدّق المخدوعون والمخدوعات في أميركا وحول العالم أن رحلات الفضاء الخارجي لـ«ناسا» كانت من أجل رفعة العلم ومن أجل إلهام الشعراء عن القمر والمجرّات، فيما كانت المراكب الفضائيّة تنشر أقماراً اصطناعيّة، وأجهزة متطوّرة في رحلات لا يُعلن عن هدفها الحقيقي (يقول المُفكّر اليساري، نوم - أو نعوم أو عبد المنعم كما يرد اسمه في العربيّة - إن شركة الفضاء الأميركيّة «ناسا» هي أكبر عمليّة دعاية سياسيّة في القرن العشرين).

وليست «وكالة الأمن القومي» والـ«سي. آي. إي» الوحيدتين في مجال التجسس البشري والإلكتروني، إذ إن هناك 16 وكالة تجسّس أميركيّة تعمل في مجالات مُختلفة أو الحقول نفسها أحياناً. لكن معظم ميزانيّة التجسّس تُنفق على الوكالتيْن المذكورتيْن (تحظى الـ«سي. آي. إي» بنحو 14 مليار دولار، فيما تحظى «وكالة الأمن القومي» بنحو 10 مليار، وفق تقديرات الإعلام الأميركي لأن الأرقام الحقيقيّة سريّة ومحجوبة خلف ستر من تفاصيل الميزانيّة الأميركيّة. وقد زاد الإنفاق على الـ«سي. آي. إي» بعد 11 أيلول ليس فقط للتركيز على التجسّس البشري، بل أيضاً بسبب إشراف الوكالة المذكورة على إدارة برامج الطائرات من دون طيّار التي تضرب ذات

ـرن

تضامناً مع سنودن في أحد المهرجانات الشعبية في ألمانيا (دانيال رولاند ـ أ ف ب)

اليمين وذات اليسار، في دول مختلفة من آسيا وأفريقيا).
كان عمل «سنودن» الذي لم يتخرّج من جامعة (المهارة الإلكترونيّة في حقل الحاسوب وأمن الحاسوب، مرغوباً في حقل العلم الاستخباراتي الأميركي ومن العالم الصناعي الأميركي إلى درجة أن الشهادة لا تهم كثيراً). هال سنودن ما رآه من اختراق للحريّات الفرديّة لمواطنين أميركيّين وأميركيّات، بالإضافة إلى سائر البشريّة. ويحظّر القانون الأميركي منذ السبعينيات (مع استثناءات دائمة) على الوكالات المذكورة أن تتجسّس داخل البلاد الأميركيّة. لكن سنودن اكتشف غير ذلك. رأى أنّ خرق الحريّات الفرديّة للأميركيّين لا يستند لذرائع قانونيّة أو سياسيّة. أصبح عملاق التجسّس الأميركي وحشاً لا يشبع، القدرات الإلكترونيّة وخنوع الشركات الإلكترونيّة والتواصليّة العملاقة مدّه بكم هائل من المعلومات التي بات لا يعرف ما يفعل بها. أصبح الابتكار التكنولوجي في هذا المجال يسعى لاستحداث برامج للمساعدة على التنقيب في البحر الهائل من المعلومات. (وعمليّة التنقيب - وهي تتضمّن التسجيل والترجمة وفك اللغة الكوديّة والتحرير والتحليل والتقويم السياسي - قد تستغرق أشهراً حتى أن الحكومة الأميركيّة عثرت بعد 11 أيلول في خزائن «وكالة الأمن القومي» على معلومات كان يمكن أن تمنع حدوث التفجيرات لو أن ترجمتها وتحليلها لم يتأخّر إلا ما بعد 11 أيلول).
لم يستطع سنودن أن يكتم في سرّه ما رآه، واستطاع بفعل عبقريّته في الحقل الإلكتروني أن يرى أكثر مما كان مسموحاً أن يراه. حزم أمره وقرّر فضح أسرار الإمبراطوريّة الاستخباراتيّة حول العالم. عند الحديث عن نظام توتاليتاري فإن (كلمة «شمولي» لا تفي بالغرض) إذ لم يسبقه نظام (نازي ولا شيوعي زائف). أميركا تتجسّس على العالم بأسره. ويجري التلاعب بعقول الأميركيّين والأميركيّات عبر إقناعهم أن وكالة الأمن القومي لا تريد منهم إلا الـ«ميتا داتا» (وهذا الخطاب استعمله الفريق الحريري، من أجل أن يفتح لبنان مشرّعاً أمام التجسّس الأميركي والإسرائيلي، وعمليّة التحقيق والاتهام في اغتيال الحريري، والدليل الظريف عن شبكة الاتصالات ما هي إلا من صنع وإعداد الجهاز الاستخباراتي الأميركي، رغم الكلام الدعائي عن عبقريّة أفذاذ في «فرع المعلومات») مع أن الـ«ميتا داتا» تتعلّق بخصوصيّة الأفراد وهي ملك لهم وليست ملك أيّ حكومة. القانون الأميركي يمنع على أجهزة الاستخبارات الأميركيّة التجسّس على أميركيّين، لكن إدارة بوش (وبموافقة من الحزب الديمقراطي الخانع في أمور «الأمن القومي» الذي يحتكر الحزب الجمهوري وجناح المحافظين الجدد فيه تعريفه العويص) عدّلت في قانون المنع عام 2007، وسمحت بالتجسس على المواطنين تحت عنوان محاربة الإرهاب (أنشأت الحكومة محكمة خاصّة لكنها ترفض طلبات الحكومة للتجسّس على مواطنين بمعدّل مرّة واحدة من كل 2000 طلب). والتيّار الحريري سوّق لفتح خزائن خصوصيّة الشعب اللبناني بلغة الحكومة الأميركيّة التجسسيّة نفسها، لأن لغة هذا التيّار ليست ملكاً له، كذلك شعاراته وقراراته ومواقفه ليس ملكاً له أيضاً.
كذبت شركات التواصل والاتصالات الكبرى عندما زعمت أنها ذهلت عندما اكتشفت مدى التجسّس الحكومي الأميركي على ملفات زبائنها. هي كانت تعلم. وحدها شركة «آي. بي. إم» لم تصدر بياناً توضيحيّاً لأن أمنها على شبكة التواصل من أمتن وأصلب الأنواع. الشركات الأخرى سهّلت عمليّة التجسس على مواطنين حول العالم. عرف سنودن أن الإعلام الأميركي سيغطّي تلك الفضيحة، فاختار أشجع صحافي أميركي لنشر ما حصل عليه. عنيت الرفيق غلن غرينوود، الذي تخطّى كل الممنوعات في تغطيته لجرائم الحكومة الأميركيّة حول العالم (وهو يعيش في البرازيل كي يكون بمنأى عن الملاحقة الحكوميّة، كذلك تعرّض صديقه لمضايقة في لندن بسبب مواقف غلين). عرف غرينوولد أن الصحافة العاديّة التي تسلّم بحق الحكومة في تقرير ما يجب نشره وما يجب حظره في مجال «الأمن القومي» - هذا العنوان الفضفاض والذي باسمه تُتركب جرائم الحرب حول العالم - لن تجرؤ على كشف المستور، هي تتستّر. هذا الأسبوع نشرت «واشنطن بوست» وثيقة لسنودن عن قيام وكالة الأمن القومي بتسجيل كل مكالمات بلد ما، لكنها لم تسمّ البلد بطلب من الحكومة (يبدأ أوّل حرف من اسم ذلك البلد بـ«لام»، لعمري؟).
كشف سنودن أن الاستخبارات الأميركيّة تتعامل مع سكّان الكرة الأرضيّة على أنهم عبيد للإمبراطوريّة، لا تحترم لهم خصوصيّة أو حقاً من حقوق الإنسان. في هذا الأسبوع بالذات، وفي مفاوضات حول اتفاقيّة دوليّة، رفضت أميركا، ومعظم الدول، أن تعترف بتطبيق قوانينها حول حقوق الإنسان على بلاد خارج أميركا. هي بمعنى واضح حافظت على حقّها في ارتكاب جرائم حرب حول العالم، وهذا الحقّ تصرّ عليه الإدارات الأميركيّة،

> يعلم العالم عن «CIA» لكن وكالة الأمن القومي تنفق أضعاف ما تنفقه الأولى

> وثائق عن عمليات تجسس مشتركة بين الولايات المتحدة وحكومات عربية ستنشر قريباً

الجمهوريّة والديمقراطيّة على حدّ سواء.
نشرت الولايات المتحدة أقماراً اصطناعيّة وقواعد عسكريّة وتجسسيّة حول العالم، مع تركيز واضح على منطقة الشرق الأوسط. في هذا الأسبوع، كما ورد، كشف تقرير جديد صادر عن سنودن أن أميركا سجّلت كل المكالمات الهاتفيّة (وعددها بالمليارات) في بلد معيّن، وتستطيع أن تحتفظ بتلك المكالمات لمدّة شهر كامل، كذلك تستطيع أن ترجع إلى تلك التسجيلات لتنتقي منها ما تشاء.
ليس ذلك فقط، إن خروقات الإنترنت حول العالم صغيرة جداً مقارنة بما تفعله أميركا (مع حليفتها إسرائيل) من أجل نشر الفيروسات وغيرها من أمراض الإنترنت الفتّاكة. تستطيع الوسائل الاستخباراتيّة الأميركيّة أن تشغّل الكاميرا داخل جهاز الكومبيوتر من دون إشعار المشاهد أمام الشاشة بذلك. كذلك فإن بعض الوثائق في حوزة سنودن تضمّن أنساقاً من الحروب النفسيّة. تقوم بعض الأجهزة بانتقاء ما تشاء من صور «فايسبوك» وتضع صوراً أخرى، وتعمل بما أسمته في وثيقة على «تدمير الشخصيّات». تنشر الشائعات على الإنترنت لخدمة قضيّتها الدعائيّة، وتروّج لأكاذيب عن أعداء لها. لا، لم يصل جهاز الأمن في ألمانيا الشرقيّة إلى هذه الدرجة من خرق حقوق وحريّات وخصوصيّات المواطنين والمواطنات.
وعندما انفجرت فضيحة سنودن هنا، لم يكترث الشعب الأميركي بها. ولم تقم قائمة عضو مجلس الشيوخ، دايان فاينشتاين، من ولاية كاليفورنيا - وهي رئيسة لجنة الاستخبارات وبهذه الصفة تساهلت مع أجهزة الاستخبارات ودعتها إلى فعل ما تشاء دون رقابة تذكر، إلا بعد أن علمت أن الـ«سي. آي. إي» قامت بالتجسّس على موظّفي لجنتها وبالتالي على عملها هي. وهذه مخالفة للقانون الأميركي (الذي لا يسمح بالتجسّس الداخلي من قبل الوكالة) وللدستور (الذي يشدّد على فصل السلطات وعلى الموازنة بينها - وهذا صلب الفارق بين النظام الجمهوري الأميركي وبين النظم البرلمانيّة المعتمدة في أوروبا). لم تتعاون الوكالة مع تحقيق طويل عن أعمال تعذيب قامت به الوكالة في عهد بوش حول العالم، وحاولت أن تعيق عمل اللجنة (كلّف عمل اللجنة نحو 50 مليون دولار لكن نتائجه لم تُنشر، ومن الأكيد أن أعمال التعذيب التي قامت بها الوكالة فاقت كل التوقّعات والتخمينات). أوباما يتستّر على جرائم حرب عهد بوش للتستّر على فضائح قد تطاله هو بالتهم نفسها. ولكي يحاول تخفيف النقمة، لم يعد أوباما بوقف تجميع الـ«ميتا داتا» للشعب الأميركي، لكنه عرض أن تخزنها له شركة خاصة وتستطيع الحكومة الأميركيّة ان تنقّب فيها متى شاءت. هذا هو الإصلاح الديمقراطي الشفاف الذي وعد به أوباما في 2008.
لم يتورّع الرئيس الأميركي عن التجسّس على الهاتف الخاص لأنجيلا ميركل، الحليفة القويّة للامبراطوريّة الأميركية. لكن هذا هو الصلف الإمبريالي. ليس هناك من أصدقاء خلّص أو من مبادئ عليا. هناك خمس دول (أميركا وأستراليا ونيوزلنده وكندا وبريطانيا) تسمّي نفسها بـ«العيون الخمس»، وهي مجموعة تحالف استخباراتيّة تتشارك في التجسّس وفي تبادل المعلومات، وتخفي عن العالم ما تعلم. ويقول الخبراء هنا إن تلك الدول هي وحدها الحصينة أمام التجسّس الأميركي. قرأت ذلك وارتبت في آراء الخبراء: من المحتّم أن أميركا تتجسّس حتى على العيون الأربع. ليس هناك من سيادة لأي دولة ولا حصانة أمام الغزو العسكري والاستخباراتي الأميركي.
إن ما كشفه إدوارد سنودن عن التجسس الأميركي العالمي سيغيّر في طبيعة عمل الإمبراطورية. كما ألحق بها ضرراً فظيعاً. إن أصرار دول العالم على تخلّي أميركا (غير الطوعي) عن السيطرة الإدارية جاء بناء على الاحتجاج على الاستغلال الاستخباراتي. وهذا الأسبوع جرى الإعلان الرسمي عن إنهاء احتكار أميركا لإدارة الإنترنت. كل هذا من نتائج عمل سنودن الشجاع. هو بحق رجل القرن. ساهم في عمليّة البدء بالتحرر من سطوة الاستخبارات الأميركيّة على العالم برمّته.
في العالم العربي، تقوم أميركا برصد المليارات للتجسّس على كل شؤون تلك الدول. ووكالة الأمن القومي لا تنظر بعين الاحترام إلى صف قادة الدول العربيّة الذين ينحنون أمام كل موظّف أميركي بسيط يمرّ في المنطقة العربيّة. الملك السعودي لا يلتقي إلا برؤساء الدول، لكنه يتيح الاستثناء لكل موظّف أميركي يمرّ في المملكة.
هناك من تساءل عن سبب عدم نشر وثائق إدوارد سنودن عن العالم العربي.
هذا الأمر أثار استغرابي. سألت الرفيق غلين غرينوولد هذا الأسبوع عن السبب. أجابني أن هناك وثائق بحوزته (من ملفات سنودن) عن عمليات تجسّس مشتركة بين الولايات المتحدة وبين حكومات عربيّة. حان وقت نشرها، قال لي، قريباً جدّاً. تلك الوثائق بالعربيّة وهناك مطبوعة عربيّة تجرؤ على نشرها.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: (angryarab.blogspot.com

قضية

يبدو أن مسلسل عباس ـ دحلان لن يشهد نهاية قريبة. الخلاف المحتدم بين الرجلين منذ ثلاث سنوات، وصل حداً لا تشفع عنده وساطة أو مبادرة، وامتد صداه إلى عواصم عربية كبرى. إزاء ذلك، يستحضر البعض سيناريو ما بعد «كامب ديفيد 2»، حينما بدأ البحث عن قيادة فلسطينية بديلة لياسر عرفات، انبرى لها تحالف عباس ودحلان الشهير، اليوم، يخشى الأول من مصير مماثل

أبو مازن يخشى سيناريو عرفات
دحلان أداة لـ... السيسي!

رام الله ـ **مالك سمارة**

البركان الذي ظل خامداً طوال السنوات الماضية انفجر فجأة، وطفت على سطحه ملفات بالغة الحساسية، كانت السلطة الفلسطينية، وحتى خصومها، تلفها بالسرية التامة خلال الفترة الفائتة. الكلام على الخلاف الذي تأجج أخيراً بين محمود عباس ومحمد دحلان. صراعٌ وإن أثار استياء طيف واسع من الفلسطينيين، إلا أن إحدى نتائجه العكسية هي كشفه عيّنة من حجم الفساد داخل أجهزة السلطة، وعلى أيدي من كانوا في إحدى أدق مراحل القضية الفلسطينية صنّاع قرار، وأوصياء على حقوق الشعب.

لا شك في أن حديث أبو مازن أمام المجلس الثوري كان مفاجئاً للجميع. لم يخطر ببال أحد أن عباس، المقبل على اختبار حاسم أمام الرئيس الأميركي، باراك أوباما، سيفتح ملف محمد دحلان المليء بالألغام، ويشرع الباب أمام صراعات هو في غنى عنها، لكن عباس وضع حداً لملف ظلت السلطة تُقل في الحديث عنه طوال السنوات الماضية: «دحلان لن يعود، انتهى أمره، لا وساطة ولا غيرها». حسم عباس الأمر بعدما وجه إلى خمصه اتهامات تتضمن الفساد، والمسؤولية عن «انقلاب غزّة»، فضلاً عن اتهامه بالمسؤولية عن قتل بعض الشخصيات الفلسطينية. لكن أخطر تلك التهم، هي التلميح إلى دور لدحلان في اغتيال الرئيس الراحل، ياسر عرفات.

تلك الاتهامات دفعت دحلان إلى رفع نبرة الخطاب، شانّاً هجوماً لاذعاً على عباس، خلال ساعتين ونصف في برنامج العاشرة مساءً الذي يقدمه الإعلامي وائل الأبراشي على قناة «دريم 2»، وبعد «التقذيع» في شخص الرئيس نفسه، رد دحلان بتهم مماثلة تتعلق بالفساد، واستغلال عباس منصبه في عقد صفقات تجارية لأولاده، بالإضافة إلى المسؤولية عن إخفاء شخصيات ذات صلة مباشرة بقضية اغتيال عرفات.

صحيح أن التهم تنطلق من دوافع كيدية كما يبدو، لكن فتح ملفات قديمة في هذا الوقت يثير علامات استفهام كثيرة: لماذا بدأ الطرفان فجأة بتبادل الاتهامات حول تصفية عرفات، وتكشفت فجأة المعلومات التي بجعبتهما عن القضية؟ سؤال يتردد بقوة في الشارع الفلسطيني.

إذا كان أبو مازن يعلم كل تلك التفاصيل عن تجاوزات دحلان، فلماذا ظل صامتاً عليها طوال الفترة الماضية؟ هذا ما احتجّ به دحلان نفسه أكثر من مرة في اللقاء التلفزيوني، السؤال ذاته وجّهته «الأخبار» إلى عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، موفق مطر. قال إن «كل التفاصيل التي ذكرها عباس في خطابه أفرزتها لجان التحقيق الثلاث التي شكلتها حركة فتح والسلطة، وكل ما تحدث به الرئيس هو نتاج تحقيقات طويلة على مدار السنوات الخمس الماضية»، مشيراً إلى أنه «عندما فُصل محمد دحلان تزايدت الدعاوى الموجهة ضده، لأن الناس تحررت من خوفها، حتى أصبح دحلان مداناً بـ 16 ملف اتهام بقضايا قتل». وأضاف: «ثانياً، أبو مازن يفهم جيداً مفهوم الإضعاف الاستراتيجي؛ فعندما تواجه في جبهتك الداخلية أعداءً أقوياء، عليك في البداية أن تضعف قدراتهم. محمد دحلان بحكم نفوذه السابق في (جهاز الأمن) الوقائي ووزارة الأمن الداخلي، كان متغلغلاً في الكثير من القطاعات الحيوية في السلطة، وكان يجب إضعاف قدراته قبل فصله من الحركة، وعندما قُصَّت أصابع الأخطبوط التي كان متمدداً بها داخل مراكز النفوذ، أصبح لا بد من طرح هذه الأمور علناً للجمهور».

أما عن سبب طرحه تلك المعلومات الحساسة أمام الرأي العام، ولا سيما أن بعضها لا يمثل دليلاً قطعياً، بيّن مطر أن أبو مازن «قرر أن يقدم كل ما يملك من المعلومات للشعب الفلسطيني، حتى يكون القرار لديه»، مشيراً إلى أنّ «حرق صور محمد دحلان في الميادين، تعبير عن القرار الشعبي الفلسطيني».

قدم دحلان في لقائه الأخير خطاباً شعبوياً تعدى حدود اللياقة في التعامل مع رئيس دولة، أو حتى في التصرف كقيادي، وخليفة محتمل، كما يراه مريدوه. لكن حديثه بتلك الطريقة على منبر مصري، ومن دون تدخل من المقدم (وائل الأبراشي) الذي كان مستمعاً جيداً على عكس عادته، أثار الكثير من علامات الاستفهام. هذا بالإضافة إلى تنكر القناة ذاتها في اليوم التالي لاتفاق أبرمته مع السفارة الفلسطينية، برفضها استقبال المتحدث باسم فتح، أحمد عساف، ثم تبرير مذيع البرنامج لهذا القرار بالقول: «أريد المعلم، لا صبي المعلم». كل ذلك يحمل دلالات مهمة، ويضفي صدقية على ما رشح من معلومات عن وجود خلاف بين عباس ووزير الدفاع المصري، عبد الفتاح السيسي، مرتبطاً بسعي الأخير إلى إجراء مصالحة داخلية في «فتح»، قبل التفرغ لرهان «حماس» في غزّة. صحيحٌ أن وزارة الخارجية المصرية اعتبرت ما حصل على قناة دريم «لا يمثلها»، وطالبت السلطة بتفهم «الظروف الخاصة بالممارسات الإعلامية الحرة في مصر»، إلا أن الشواهد تقول إن كل موقف سياسي في مصر يجري التمهيد له إعلامياً، كذلك فإن حرية الممارسة الصحافية قد يضيق صدرها أحياناً بصحافيين كثر، بمن فيهم غير المحسوبين على التيار الإسلامي.

دحلان، وإن حاول أن يبدو متوازناً، ويعرض قوة ذاكرته، واستحضاره التواريخ بدقة، إلا أنه وقع في تناقضات كثيرة؛ فهو نفى عن نفسه ما قاله عباس على لسانه بأنه أخبر اللبنانيين: «السيسي في جيبتي»، لكن ظهوره على قناة مصرية، وإسهامه في خلق مناخ عام متحامل على السلطة في مصر، كمنع المتحدث الرسمي باسم «فتح» من الظهور في القناة المصرية، والاعتداء عليه في الشارع لاحقاً، كل تلك المعطيات تشي بعكس ما نفاه، فضلاً عن أن تلك النبرة الاستعلائية كانت حاضرة أيضاً في حديثه حين قال: «أنا من أتيت بعباس، وأنا من حميته». إضافة إلى ذلك، أعاد دحلان خلال حديثه التأكيد أنه لن يكيل الاتهام لعباس عبر الشاشة، لكن سرعان ما أخذت الاتهامات تنفلت منه يمنة ويسرة، اتهم حليفَه السابق ضد حكم أبو عمار بالوصول إلى السلطة على ظهر الدبابات الإسرائيلية. مصادر قريبة من أجواء أبو مازن ردّت على اتهامات دحلان بالقول: «دحلان الذي غادر غزّة شخصاً عادياً، ثم عاد إليها قائداً لجهاز الأمن الوقائي، وهو لا يزال شاباً في الثالثة والثلاثين من عمره، لا يملك أي خبرة عسكرية وأمنية تؤهله لهذا المنصب، سوى أنه كان موثوقاً من إسرائيل لإدارة الجهاز الذي سيشكل لاحقاً العصا الغليظة تجاه المقاومة الفلسطينية».

> **دفع النزاع الفتحاوي الداخلي خلافات مستترة للظهور إلى العلن**

> **وجد أبو مازن نفسه أمام خصم مدعوم عربياً فيما هو وحيد**

المصادر بادرت إلى هجوم مضاد وتساءلت: «لا أحد يعلم حتى الآن ما هي مصادر الثروة المالية لدحلان، وما هو حجمها بالأساس، فعندما استقبلت غزّة «عقيدها» الجديد عقب توقيع اتفاق أوسلو، لم يكن في جعبته ما يوحي بالثراء، بحسب شهادات جيرانه والمقربين منه، لكنه ما لبث أربع سنوات في منصبه، شيئاً في الماضي والآن أصبح له نفوذ ليس بالهيّن. فكيف أتى له كل ذلك لولا تواطؤه مع الإسرائيليين والأميركان، وجميعنا يعلم بأن أميركا وإسرائيل لا ترضيان إلا على عملائهما المقربين منهما فقط؟».

صراع أنهك «فتح» غزة: هذه نتيجة اللعب مع الكبار

غزة ـ **سناء كمال، زاهر فهيم**

يبدو أن مرحلة «اللعب مع الكبار» قد بدأت خطواتها بالسير على أرض الواقع، خاصة بعد تراشق التهم إعلامياً بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ومحمد دحلان.

في قطاع غزّة، وجد الفتحاويون أنفسهم أمام موقفين صعبين أحلاهما مرّ، يدعمون رئيس حركتهم أم يقفون إلى جانب دحلان؟ بعض الفتحاويين فضّلوا الصمت أمام وسائل الإعلام انتظاراً لنتائج «معركة المناصب الحامية»، كي يعرفوا على أي أرض ينبغي عليهم الوقوف، فلا تهتز من تحتهم في حال لم يعجبوا الرابح الأكبر، فيصبّ عليهم جام غضبه ويطردهم من «مملكته»». في ظاهر الأمر، يبدي فتحاويو غزّة (خاصة القادة) وقوفهم خلف رئيسهم عباس، وذلك خوفاً من تلقّيهم مصير أتباع دحلان، فتقطع رواتبهم ويجدوا أنفسهم غير قادرين على إعالة أنفسهم وعوائلهم، ولكن ما ان يندسوا في غرف مغلقة تطمئن فيها صدورهم حتى تتغيّر نبرات أصواتهم وتتبدّل أقوالهم، ويذهب بعضهم إلى تحميل كلّ من «عباس ودحلان» مسؤولية تدهور الوضع الحركي لـ«فتح»، بتسليمهما قطاع غزّة لحركة حماس، التي بدورها دمّرت ما تبقى لدى الغزّيين من آمال، حسب قولهم. «ما باليد حيلة، لننتظر إلى أين ستتحرك الأمور»، يقولون. «لن نكون كبش الفداء الذي يقدم في هذه المرحلة التي هي الأصعب بالنسبة إلينا كحركة لاقت من التراجع على الصعيد التنظيمي والشعبي ما لاقته بسبب الاثنين»، يقول أحد قادة «فتح» في غزّة، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه لـ«الأخبار».

ولا تختلف حال «عناصر فتح» كثيراً عن قادتهم، فانقسموا على أنفسهم بين تياري أبو مازن ودحلان، وثالث «يسبّ الاثنين معاً»، فكانوا أكثر وضوحاً «لأن قيادتهم في واد وهم في واد آخر». المقرّبون من عباس يطالبون بإخضاع محمد دحلان لمحاكمة علنية أمام الشعب على ما اقترفته يداه من جرائم داخلية بحق الشعب الفلسطيني، وبحق معارضيه تحديداً، ووقوفه خلف اغتيال رئيسهم الراحل ياسر عرفات.

الفتحاوي صلاح أبو مهادي قال لـ«الأخبار»: «دحلان يعلم جيداً أنه مجرم وأنه عار على فتح، فهو لم يكن

> **الخلاف مع «حماس» وغياب الكادر التنظيمي تسببا في تدهور حضور «فتح»**

ويضيف: «وصل دحلان إلى منصبه من جاسوسيّته لمصلحة الكيان الصهيوني. فهو الرجل الأول والمدلل لإسرائيل»، متسائلاً عن سبب بقائه بهذه القوة إلى هذا اليوم رغم تغير كافة الظروف والأحوال التي طالت كل الشعب الفلسطيني، وهو يزداد قوة ونفوذاً. فهو ابن أميركا فعلاً».

ومما لا شك فيه أن وضع «فتح» الداخلي في غزّة متدهور جداً وتراجعت نشاطاتها التنظيمية لعدة أسباب، منها ما يتعلق بحظر «حماس» لهذه النشاطات، وأخرى تتعلق بغياب الكادر الفتحاوي القادر على اتخاذ القرار وتنفيذه، حتى وإن لم تعطَ أوامر من القيادة العليا، وهو ما يجعل «الدحلانيين» يرغبون في انتصاره في معركته ضد عباس، حتى وإن اضطر إلى إنجاز مصالحة مع

قدم دحلان في لقائه الأخير خطاباً شعبوياً تعدى حدود اللياقة في التعامل مع رئيس دولة (أرشيف)

«الفرصة التاريخية»

أدى دحلان دوراً مركزياً في المفاوضات بين السلطة وإسرائيل، بفضل إتقانه اللغة العبرية، وتتطابق مصادر كثيرة في أنه كان من مؤيدي فكرة توقيع كامب ديفيد، ومن أكثر المتحمسين «لاستغلال الفرصة التاريخية»، بالإضافة إلى خالد إسلام، وحسن عصفور. بعد كامب ديفيد، رفض دحلان في البداية التجاوب مع المطالب الغربية بإحلال قيادة جديدة في السلطة، ثم سرعان ما تراجع عن قراره تحت شعار الإصلاح، ومحاربة الفساد، فدعمَ السعي الغربي لتنصيب أبو مازن رئيساً للوزراء، الذي تبعه توليه حقيبة الداخلية في الحكومة التي لم تدم طويلاً.

عام 2004، عندما صبّت الانتخابات الداخلية لحركة فتح في غزّة لمصلحته، حدثت حركة تمرد واسعة في القطاع ضد حكم ياسر عرفات في المقاطعة، شملتها اضطرابات وتعديات على مقار حكومية. ورغم نفي دحلان مسؤوليته عما جرى، إلا أنه هدد بتمرد واسع إذا لم تقم السلطة «بإصلاحات» خلال عشرة أيام. باءت حركة التمرد تلك بالفشل، في وقت كانت فيه الانتفاضة الفلسطينية في أوجها.

كان أبو مازن نخبوياً ولا يملك قاعدة شعبية في الشارع، عكس دحلان الذي استطاع أن يشكل فرقاً خاصة به في غزّة، عرفت باسم «فرق الموت»، وكان يُراد له بتوافق مصري إسرائيلي أن يتولى زمام الأمور في غزّة بعد خطة الانسحاب الأحادي الجانب. ربما كانت تجدر الإشارة هنا إلى تصريح وزير القضاء في حينها، يوسي لبيد، حينما قال: «نحن نتطلع إلى أن يتولى شخص مثل دحلان قيادة السلطة في قطاع غزّة، ويكون قادراً على ضرب «حماس» و«الجهاد»، ولكن يجب علينا ألا نقوم بمعانقته عناق الدببة، حتى لا تظهر حركته كما لو أنها فيلم إسرائيلي».

حتى أسس جمعية «التواصل الإنساني الفلسطيني» الخيرية، ووضع عقيلته، جليلة، على رأسها، واشترى فندق «فور سيزونز» المطل على الشاطئ، في ذلك الوقت، كذلك أُشيع عنه ما عُرف باسم «فضيحة معبر كارني»، حيث كُشف عن أن 40% من ضرائب المعبر كانت تحول إلى حساب خاص لدحلان نفسه».

وأضافت المصادر أن «الصعود الصاروخي لأسهمه المالية والإدارية ظل لغزاً يحيّر كثيرين، غير أن الأكيد هو أنه وظف ثروته في ترسيخ ولاءات قوية له في غزّة، وداخل مراكز قيادية في السلطة، ظلت وفية له حتى بعد خروجه من غزّة، وتالياً طرده من «فتح». لا يزال دحلان حتى اللحظة يتمتع بنفوذ قوي في غزّة، وفي المخيمات، التي يوجه معظم «مشاريعه الخيرية» نحوها، سواء في القطاع أو الضفة أو لبنان، وأخيراً سوريا».

المصادر أوضحت أنه «لطالما أثار سعي دحلان إلى تشكيل مراكز نفوذ له بين الفلسطينيين قلق أبو مازن، فسعى الأخير إلى قطع الطريق عليه مراراً، تارةً عبر قطع رواتب مؤيديه في غزّة، وأخيراً عبر تجميد أموال «اللجنة الوطنية الإسلامية للتكافل الاجتماعي»، الممولة إماراتياً، والتي تضم في عضويتها عناصر مؤيدة لدحلان في غزّة. وبالتوازي مع ذلك، أقام فعاليات خيرية مشابهة لتلك التي كانت على أجندة اللجنة، وهو ما أثار غضب الإمارات». في ضوء ذلك، بات جلياً أن الخلاف الذي بدا للوهلة الأولى صراعاً شخصياً بين مراكز القوى داخل «فتح»، سرعان ما تحول إلى خلاف قضائي وسياسي، ثم إلى خلاف إقليمي. وجد عباس نفسه أمام خصم نافذ في العديد من العواصم العربية، تربطه صداقات مع شخصيات وازنة، مثل رئيس شرطة دبي، ضاحي خلفان، ورئيس الاستخبارات السعودية، بندر بن سلطان، ورجل الأعمال المصري، نجيب ساويرس، وحتى مع المشير عبد الفتاح السيسي، الذي قابله شخصياً في أكثر من مناسبة.

دفع هذا النزاع الفتحاوي الداخلي بخلافات مستترة للظهور إلى العلن؛ فلطالما كانت العلاقة بين السلطة الفلسطينية وكل من السعودية والإمارات ملتبسة وقلقة، وخصوصاً خلال السنوات التي شهدت حراكاً على المستوى الأممي. كان واضحاً هنا غياب الدور السعودي والإماراتي الداعم بقوة، فضلاً عن تضاؤل الدعم المالي الخليجي، حتى قبل الحصول على المقعد الأممي.

ربّما كان يجدر هنا الرجوع إلى وثيقة نُشرت في تلك الفترة، حملت اسم «الذراع الفلسطيني الضارب»، وتتضمن مخططاً لتعاون استخباري بين المخابرات الفلسطينية، ومنظمة تعمل تحت غطاء المؤسسات الحقوقية باسم «الشبكة الدولية للحقوق والتنمية»، وتتخذ من سويسرا مقراً. تقول الوثيقة إن المخطط كان قائماً على أن تقوم الشبكة برصد انتهاكات حقوق الإنسان في الدول العربية، وخصوصاً دول الخليج، أكثرها هشاشة على هذا الصعيد، ثم تستخدمها ورقةَ ابتزاز ضدها للحصول على المال، لم تعلق السلطة على الوثيقة في حينها، لكن اللافت أن الدعم الخليجي تقلص في تلك الفترة بنحو ملحوظ، وأن نشر الوثيقة جاء بعد طرد دحلان من حركة فتح، وعبر وسائل إعلامية تابعة له.

المصادر لفتت إلى أن «السلطة تبدو اليوم وحيدة في «معركتها الدبلوماسية»؛ فدول «الربيع العربي» في المغرب والمشرق مشغولة برهاناتها الداخلية، والسعودية تبدو غير متحمسة «لصمود» الرئيس الفلسطيني، على الأقل لم يصدر موقف واحد عنها في هذا الصدد، في ظل ما تسرب عن مروّنة سعودية إزاء الاعتراف بيهودية الدولة، مقابل ضمانات أميركية بالتعاون في حماية البيت الداخلي للمملكة من ارتدادات «الإرهاب» في المنطقة. أما الإمارات ومصر، فتعولان على دحلان ليكون فاتح غزّة الجديد».

وأضافت: «محور الاعتدال الذي تنتمي إليه السلطة بات يتنكر لها، من يمكن أن يدعم السلطة الآن إذا لم تقدم تنازلات في المفاوضات، وتوجهت إلى المنظمات الدولية؟ صحيح أن بيان الجامعة العربية الأخير أكد دعم المطالب الفلسطينية، لكن سبق أن أصدرت الجامعة قراراً بإعطاء شبكة «أمان مالي» للسلطة دعماً لسعيها الأممي، ثم سرعان ما تنكرت له».

نحا أبو مازن، بحسب المصادر، منذ توليه منصب الرئاسة منحىً تصحيحياً، وأعاد هيكلة السياسة الأمنية والاقتصادية بما يلبي مطالب الغرب. كان وجود دحلان آنذاك مطلباً أميركياً، فعينه عباس مستشاراً للأمن القومي، ولعلّه أدرك لاحقاً أن دحلان، الذي يقيم علاقات صداقة جيدة مع الإسرائيليين والأميركان، وقد سبق أن أخبره الرئيس الأميركي بيل كلينتون بأنه يرى فيه «الزعيم القادم»، سيشكل الخطر الأكبر عليه مستقبلاً، ولربما وصل في مرحلة من المراحل إلى قناعة بأن أميركا قد ترمي هذه الورقة في وجهه في أية لحظة، مثلما كان ورقتها سابقاً ضد عرفات.

ما زال السؤال عن دلالة حديث عن دحلان في هذا التوقيت الحساس مبهماً، يستحضر البعض هنا سيناريوات «كامب ديفيد 2»، التي توصل الأميركيون والإسرائيليون عندها إلى قناعة بالبحث عن بديل لعرفات. ثمة قادةٌ في «فتح» يصرحون بذلك علناً، حيث يقول موفق مطر لـ«الأخبار»: «الرئيس أبو مازن، ومعه جميع قيادات «فتح» والمنظمة والخبراء السياسيون قد أدركوا أنه بعد حصول فلسطين على صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة، بدأت المؤامرات على أبو مازن تحديداً، من خلال اختلاق مناخ مناسب لاغتياله سياسياً، تمهيداً لاغتياله جسدياً، تماماً كالمناخ الذي كان سائداً قبل اغتيال الشهيد ياسر عرفات».

إذاً، لعل الرئيس أبو مازن في حديثه الأخير أراد أن يغمز من قناة الضغوط الممارسة عليه لإعادة دحلان، تمهيداً لقيادته دفة المرحلة القادمة. أمر آخر قد يحيل إلى النتيجة ذاتها، هو الحديث الذي يجري تداوله أخيراً عن انتخاب نائب لأبو مازن، بالإضافة إلى ما تسرب من محاضر اجتماعات البيت الأبيض عن إصرار عباس على أن يكون استمرار المفاوضات مرهوناً بإطلاق سجناء من بينهم مروان البرغوثي، الشخص الذي يحظى بإجماع داخل الحركة لشغل منصب نائب الرئيس.

المصادر القريبة من أبو مازن بررت ما يحصل بالقول: «لا شك أن السياسة الإسرائيلية، القائمة على استنزاف الوقت، تتطلب إحداث هذه التصدعات داخل النظام السياسي الفلسطيني بين فترة وأخرى: تختار إسرائيل شريكها الذي ستفاوضه ردحاً من الزمن، ثم تبحث له عن بديل، وريثما يأتي البديل ويقوم «بإصلاحاته»، وتغييراته الداخلية، التي تهيئ الأجواء لتقبله غربياً، تمضي إسرائيل في مشاريعها على الأرض. من الواضح الآن أن هناك مزاجاً عربياً عاماً يجنح نحو التغيير، إرهاصاته تذكر بما حصل سابقاً نهاية عهد عرفات؛ فقد كان عباس يحظى بدعم مصري وخليجي في وجه عرفات، وهو ما يحظى به دحلان أيضاً الآن». حتى التصريحات تتشابه مع سياقاتها في الماضي: اليوم يعلن دحلان أن «فجر الحركة آتٍ، والفساد فيها لن يدوم»، تماماً كما كان يقول أبو مازن عندما قاد الحركة التصحيحية في وجه أبو عمار. أما الطرف الإسرائيلي، فلم يعد مقتنعاً بأبو مازن. آخر ما ورد في هذا الشأن كان قبل أيام قليلة على لسان وزير الدفاع، موشيه يعلون: «أبو مازن لم يعد شريكاً للسلام».

يتابع التيار الثالث في الحركة ما يجري بحسرة وصدمة (أرشيف)

«عدوّته اللدود» حماس.

ويقول أبو زايد: «نحن نريد دحلان، فهو ابن غزّة ويخاف على أبناء الحركة هنا. لن يتركنا كما فعل أبو مازن وسلمنا لواقع لا نعرف نهايته، وهو قادر على تجديد الدم الفتحاوي وإحيائه بعد اعتقادنا بأن «فتح» انتهت مع ابتعاد السلطة عن غزّة وانحصارها في رام الله».

ويتمنى أبو زايد أن تتم المصالحة بين «حماس» ودحلان ليس من باب الحب والتفاهم، ولكن لأن مصالح الاثنين تجبرهما على ذلك؛ فـ«حماس» بحاجة إلى الدعم المالي الذي يستطيع أن يوفره لها دحلان من خلال علاقاته مع الدول العربية والأجنبية، ودحلان بحاجة إلى قاعدة جماهيرية يستطيع فتحاويو غزّة أن يوفروها له، فيعود قائداً مرحّباً به ينعش القطاع اقتصادياً ويكوّن جيشاً خاصاً به من أتباعه، في حين يتابع التيار الثالث في الحركة ما يجري على الساحة الفتحاوية بحسرة وصدمة لم يتوقعوها في يوم ما، وراحوا يطالبون باستقالة كلّ من عباس ودحلان وتقديمهما إلى المحاكمة أمام الشعب بأكمله أو أن يعودا إلى رشديهما وشعبهما، فهما بذلك يجران الحركة والشعب بأكمله إلى الهاوية.

إبراهيم لافي، المحسوب على التيار الثالث، شدد في حديث إلى «الأخبار» على أن «ما يجري يحتّم على كل أبناء «فتح» الشرفاء عدم السكوت أمام هذه المهزلة التاريخية، وأن ينقذوا تاريخ الحركة النضالي العريق من الضياع في أتون خلافات شخصية واقتتال على مناصب لا محال ستنتهي يوماً ما». وأضاف لافي إن «عباس ودحلان وجهان لعملة واحدة، فهما خائنان وفاسدان ودمرا حركتنا العريقة التي بناها رئيسنا الراحل ياسر عرفات، فهما لا يمثلان «فتح» الشريفة».

واستبعد لافي قدرة الحركة على الفوز في أي انتخابات تشريعية أو رئاسية في حال جرت، لافتاً إلى أن نصيب الأسد سيكون لـ«حماس» التي يتماسك عناصرها يوماً بعد يوم، مشيراً إلى أنه أول من سينتخب «حماس»، ليس حباً بها بل كرهاً بفساد «فتح» الذي لا ينتهي، على حدّ تعبيره.

وكانت اشتباكات بالأيدي اندلعت بين عناصر تابعين لعباس وآخرين تابعين لدحلان في جامعة الأزهر، ما استدعى تدخل الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة «حماس» لفضّها ومنع تطورها، من دون أن تعتقل أحداً.

فلسطين

مشعل من قطر: وإن جنحوا للمفاوضات فاجنح لها!

خالد مشعل ينظّر للمفاوضات مع إسرائيل. يبرر لمن يريد أن «يجنح لها». أما الحجة، فهي أن الاحتلال أُجبر عليها على وقع ضربات المقاومة!

أعلنت إسرائيل أمس اكتشاف نفق يربط قطاع غزة بأراضيها من أجل تنفيذ هجمات. لكن الجناح العسكري لحركة حماس قلّل من أهميته، مؤكداً أنه قديم ومنهار بفعل العوامل الطبيعية.
وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي بيتر ليرنر أن النفق «يتوغل مئات الأمتار في الأراضي الإسرائيلية»، مؤكداً أن بناءه كان بهدف تنفيذ «هجوم إرهابي»، ومضيفاً أن النفق الذي لم يحدد مكانه، بُني على عمق «ستة إلى ثمانية أمتار»، واستخدمت في بنائه «قطع كبيرة من الاسمنت».
لكن كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أعلنت أن اكتشاف ما سمّته «نفق المقاومة»، يعود إلى الأمطار وليس «إنجازاً من العدو».
وقال المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة، أمس، إن «على العدو ألا يفرح كثيراً بما يدّعيه من إنجازات أمنية، وعليه أن ينتظر عواقب طغيانه بحق شعبنا وأقصانا وأسرانا وأرضنا، والمقاومة تعرف طريقها جيداً وتُدرك كيف تجني ثمناً باهظاً من العدو».
من جهته، قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، في كلمة له في جامعة قطر أول من أمس، إن «الطريق الذي سار عليه القادة الشهداء لا يمكن أن تحرر فلسطين إلا به»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن حركته تريد إنهاء صفحة الانقسام «المقيتة» في التاريخ الفلسطيني.
وقال مشعل: «المطلوب في هذه المرحلة أن نوحد النظام السياسي الفلسطيني، في كل عناوينه ومرجعياته، حكومة وأحدة، رئاسة واحدة، مجلس تشريعي واحد، منظمة تحرير واحدة، ونبني هذا النظام بالديموقراطية والشراكة معاً، ونجري انتخابات، بصرف النظر عن نتائجها».
وشدّد مشعل في كلمته على أن القرار السياسي ليس من حق أحد أن ينفرد به؛ «فالمصالحة تعني أن يكون القرار السياسي وطنياً فلسطينياً واحداً، نحن جميعاً شركاء في هذا القرار».
وبشأن المفاوضات، رأى مشعل أنَّها «لحظة قد تحتاج إليها الشعوب لتتويج نضالها بعد أن ييأس المحتل من استمرار احتلاله، فإذا أُجبر العدو تحت ضغط المقاومة ونزيف الخسائر والكلفة العالية، عند ذلك لا بأس أن نجنح إليها». ورأى أن «قطر احتضنتنا بشرف ورجولة، ونحن نقدّر ذلك عالياً، ولم نسمع من القيادة القطرية إلاَّ الموقف الصلب، ولا تغيير على السياسة القطرية تجاه حماس وتجاه الفلسطينيين عامّةً، وهم على مسافة واحدة من كل الفرقاء الفلسطينيين».
إلى ذلك، اضطر مئات الشبان الفلسطينيين أمس إلى أداء صلاة الجمعة في الشوارع القريبة من بوابات القدس القديمة، بعد أن منعتهم الشرطة الإسرائيلية من الصلاة في المسجد الأقصى.
وكانت الشرطة الإسرائيلية أعلنت في بيان لها أول من أمس منع الشبان الذين تقلّ أعمارهم عن 40 عاماً من أداء الصلاة في المسجد الأقصى.
وأصيب 5 فلسطينيين بالرصاص المطاطي، فيما أصيب عدد آخر بالاختناق بقنابل الغاز المسيل للدموع، خلال تفريق الجيش الإسرائيلي مسيرات أسبوعية مناهضة للاستيطان والجدار العازل.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

أوروبا تشدد العقوبات على المسؤولين الروس

موسكو تطالب أوكرانيا بدفع ديونها الـ16 ملياراً

خرج الأوروبيون من قمتهم يوم أمس بالمزيد من العقوبات ضد روسيا، في محاولة منهم للي ذراع الروس اقتصادياً؛ غير أن صرخة الألم الأولى كانت من قبل الشركات الألمانية، التي عبّرت عن خوفها من تكلف خسائر «كارثية» جرّاء هذه العقوبات

وقع فلاديمير بوتين أمس على قانون ضم القرم إلى روسيا (أ ف ب)

قرر القادة الأوروبيون، في اجتماع بالعاصمة البلجيكية بروكسل أمس، اتخاذ عقوبات إضافية بحق روسيا، وتجميد أموال 12 مسؤولاً روسياً وقرمياً، وإدراجهم على قائمة حظر السفر إلى دول الاتحاد، كما لوّحوا باللجوء إلى عقوبات اقتصادية أشمل، «في حال استمرار روسيا في التحركات المهددة لاستقرار أوكرانيا، لكنهم دعوا إلى التفاهم على نشر مراقبين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، على نحو عاجل، وإلا فإن الاتحاد الأوروبي سيرسل مهمة للمراقبة إلى أوكرانيا.
كذلك قرروا إلغاء القمة الأوروبية الروسية التي كان من المقرر إجراؤها في حزيران المقبل.
وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في ختام اجتماع زعماء دول الاتحاد الأوروبي: «على روسيا أن تدرك أن ذلك لا يمكن أن يستمر، وعليها أن تختار طريق الحوار». وشدد هولاند أن القائمة الأوروبية تتطابق بدرجة كبيرة مع قائمة المستهدفين بالعقوبات الأميركية التي أعلنها الرئيس الأميركي باراك أوباما أول من أمس، مؤكداً أن زعماء دول الاتحاد كلفوا المفوضية الأوروبية إعداد المرحلة الثالثة من العقوبات ضد روسيا، وهي تتضمن قيوداً اقتصادية فعلية على التعاون الاقتصادي مع روسيا.
من جهة أخرى، أعلن وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أمس، أن فرنسا علّقت معظم أنشطة التعاون العسكري مع روسيا، وخصوصاً تبادل الزيارات والتمارين المشتركة.
وبحسب المقربين من الوزير، فإن «الاتصالات بين هيئتي الأركان في فرنسا وروسيا ألغيت».
إلا أن التجار الأوروبيين عموماً، والألمان خصوصاً، لا يتشاركون حماسة زعمائهم لجهة فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، حيث حذّرت أكبر رابطة تجارية ألمانية من أنه إذا تسبب تصاعد المواجهة بين موسكو وأوروبا بسبب أوكرانيا في فرض عقوبات اقتصادية، فإن أكثر من 6000 شركة ألمانية تقوم بأعمال مع روسيا ستتكلف خسائر كارثية.
وقال رئيس رابطة المصدرين الألمان انتون بورنر، لصحيفة دورتموندر رور ناخريشتن في مقابلة نشرت أمس، أن «حوالى 6200 شركة ألمانية تشارك في أعمال في روسيا، بعضها يشارك بقوة شديدة»، «بالنسبة إليهم ستكون العقوبات كارثة حقيقية».
وقال بورنر إن أسعار الطاقة سترتفع إذا طال أمد الأزمة، لكن من المستبعد أن تقطع موسكو كل إمدادات الطاقة لألمانيا، التي تستورد أكثر من 30 بالمئة من استهلاكها من النفط والغاز من روسيا.
في هذا الوقت، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، إن روسيا ستمتنع «في الوقت الراهن» عن اتخاذ عقوبات رداً على العقوبات التي أعلنتها واشنطن، واستهدفت مصرفاً ومسؤولين روس، حسبما ذكرت وكالات الأنباء الروسية.
ويأتي تصريح بوتين في الوقت الذي نشرت فيه موسكو أول من أمس، قائمتها للعقوبات ضد مسؤولين أميركيين فور إعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما فرض عقوبات جديدة على موسكو، رداً على ضمها القرم. كذلك رأى بوتين أنه «ما من ضرورة لفرض تأشيرة دخول على المواطنين الأوكرانيين إلى روسيا، لأن ذلك سيؤثر في ملايين الأوكرانيين، الذين يعملون في روسيا، ويكسبون المال لدعم عائلاتهم».
وكان بوتين قد وقّع أمس قانوناً يستكمل عملية ضم القرم إلى روسيا.

> **شدد لافروف على أن عزل روسيا يفضي إلى طريق مسدود**

في غضون ذلك، حذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، من أن محاولات عزل روسيا «طريق مسدود»، غداة فرض واشنطن عقوبات جديدة على موسكو على خلفية ضم القرم.
وقال لافروف «إن السير على طريق من يعادون روسيا صراحةً، وعزل روسيا يُفضي إلى طريق مسدود»، مخاطباً مجلس الاتحاد في البرلمان الروسي الذي وافق على معاهدة ضم القرم إلى روسيا.
ورأى أن الولايات المتحدة بفرضها العقوبات «لا تتبع المنطق بل الرغبة في المعاقبة»، قائلاً «إنهم يستخدمون هذه الأداة لتأكيد هيمنتهم، لكنني أعتقد أنه يجدر تأكيدها بطريقة أخرى: من خلال القدرة على التوافق، القدرة على الدفاع عن العدالة في القضايا الدولية».
وعلّق لافروف على توقيع الشق السياسي من اتفاق الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي أمس، فقال «أعتقد أن هذا ليس إجراء تمليه مصالح الاقتصاد الأوكراني والشعب الاوكراني بكليته، بل محاولة لتسجيل نقاط في اللعبة الجيوسياسية».
وكان رئيس الوزراء الأوكراني الانتقالي ارسيني ياتسينيوك قد وقّع أمس مع القادة الأوروبيين، الشق السياسي من اتفاق الشراكة بين بلاده والاتحاد الأوروبي، الذي كان خلف الأزمة بين موسكو والغرب.
من جهة أخرى، شدد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأوكراني المعين ألكسندر تورتشينوف، ضرورة اتخاذ جميع الأطراف في أوكرانيا إجراءات لوقف الاضطهاد من جانب العناصر المتطرفين، داعياً جميع الأطراف إلى الابتعاد عن مرتكبي الأعمال الاستفزازية، التي لا تؤدي إلا إلى المزيد من التوتر.
من جانبه، كشف رئيس الوزراء الروسي ديميتري مدفيديف أمس، خلال اجتماع مجلس الأمن الروسي، عن حجم الديون المترتبة على أوكرانيا لروسيا، الذي يبلغ نحو 16 مليار دولار، يتوزع على ديون حكومية وديون شركات. وقال رئيس الوزراء الروسي إن روسيا لا تنوي التفريط بهذه الأموال، نظراً لأن ميزانيتها تمر بمرحلة صعبة وهي أحق بهذه الأموال من أوكرانيا، ودعا إلى النظر في هذا الوضع في الوقت المناسب.
إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أول من أمس، أنها تدرس حالياً طلب أوكرانيا بشأن تقديمها مساعدات عسكرية غير فتاكة، مستبعداً تزويد الجيش الأوكراني بأسلحة. وكانت مصادر أميركية قد ذكرت أثناء زيارة رئيس الوزراء الأوكراني إلى واشنطن، أن البنتاغون رفض طلبا من كييف بتزويدها بكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، إضافة الى تقديمها معلومات استخبارية.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

أوباما لن يلتقي قادة الخليج في الرياض

أعلن دبلوماسيون أميركيون أن الرئيس باراك أوباما ألغى قمة كان مخططاً لها مع ملوك وأمراء دول الخليج في الأسابيع المقبلة خلال زيارته للرياض «بسبب انقسامات بين واشنطن وأقرب حلفائها في المنطقة». ونقلت صحيفة «ذي وول ستريت جورنال» الأميركية أمس عن دبلوماسيين وصفتهم بـ«المطلعين على القرار» أن البيت الأبيض ألغى مشروع قمة شهر آذار التي كانت ستجمع الرئيس أوباما بزعماء دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الإمارات، قطر، البحرين، عمان، الكويت). وأشارت الصحيفة إلى أن هذا الأمر يشير إلى حجم «التحديات الكبيرة التي تواجهها واشنطن في محاولتها لاحتواء الاضطرابات السياسية المتصاعدة في المنطقة».

لكن الدبلوماسيين المطلعين أكدوا أن أوباما سيلتقي مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز في الرياض نهاية الأسبوع المقبل، في نهاية جولة تركّز بشكل واسع على أوروبا والأزمة في أوكرانيا. وقال المسؤولون إن البيت الأبيض رأى أن «مستوى التوترات عال جداً بين دول مجلس التعاون الخليجي، وبالتالي فإن انعقاد قمة حالياً لن يكون ناجحاً».

وأشارت الصحيفة الأميركية إلى الدور الذي أدته واشنطن في محاولة «توحيد دول مجلس التعاون الخليجي حول قضايا أمنية واقتصادية، وخصوصاً حول إيجاد استراتيجيات لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا واحتواء البرنامج النووي الإيراني». وأردفت «ذي وول ستريت جورنال» بأن السعودية والإمارات المتحدة والبحرين سحبت سفراءها من قطر أخيراً «احتجاجاً على دعم الأخيرة لجماعة الإخوان المسلمين والمجموعات الإسلامية المتطرفة». وذكّرت بأن الولايات المتحدة أبدت قلقها أخيراً من بعض سياسات دولتي قطر والكويت؛ إذ «رصدت وزارة الخزينة الأميركية أخيراً تحويل مبالغ مالية ضخمة من جمعيات خيرية ومواقع تواصل اجتماعي في تلك الدولتين إلى مجموعات سنية متطرفة تقاتل في العراق وسوريا، ومنها جبهة النصرة المرتبطة بالقاعدة».

> سيركز الرئيس الأميركي على أوروبا والأزمة في أوكرانيا

ومع تأكيد الصحيفة إبقاء أوباما على لقائه بالملك السعودي، أشارت إلى أن هذا اللقاء من شأنه أن «يخفف من التوترات التي نشأت بين الرياض وواشنطن أخيراً». من جهة أخرى، استقبل وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، في مكتبه في «البنتاغون» مساء الخميس الأمير سلمان بن سلطان بن عبد العزيز، نائب وزير الدفاع السعودي، حسبما أفادت «وكالة الأنباء السعودية». وقالت الوكالة إنه «جرى خلال اللقاء الذي حضره سفير السعودية لدى الولايات المتحدة عادل بن أحمد الجبير، بحث عدد من الموضوعات التي تهمّ البلدين الصديقين».

وعقب ذلك، عقد نائب وزير الدفاع السعودي بمبنى وزارة الدفاع الأميركية عدة اجتماعات مع وكيل وزارة الدفاع للسياسات، مايكل لومبكن، والمدير العام لوكالة الدفاع الأمني جوزيف ريكسي، والمدير العام لوكالة الدفاع الصاروخي، جيمس سيرينغ، ووكيل وزير القوات الجوية، أرك فاننج، بحسب الوكالة. وكان الأمير سلمان بن سلطان قد اجتمع أيضاً مع نائب وزير الخارجية الأميركية وليام بيرنز، والمدير العام لوكالة الأمن القومي الأميركي كيث بي اليكساندر ومدير الاستخبارات الوطنية الأميركي جيمس كلابر.

وكان الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز قد وصل إلى العاصمة الأميركية واشنطن، الاثنين الماضي. وتأتي هذه الزيارة قبل نحو أسبوع من الزيارة المرتقبة للرئيس الأميركي للرياض نهاية الشهر الجاري.

(الأخبار)

خامنئي يشكك بالمحرقة: الاعتماد على النفس لا على رفع العقوبات

اعرب المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي، عن شكوكه امس في وجود المحرقة اليهودية وحجمها، منداداً بـ«الخطوط الحمر» التي يفرضها الغرب على حرية التعبير، وداعياً إلى عدم انتظار أن يقرر «الأعداء» رفع العقوبات، بل الاعتماد «على الشعب والموارد الطبيعية».

وقال خامنئي، في خطاب بمناسبة رأس السنة الايرانية (نوروز)، إن «الدول التي تدعي الحرية تفرض خطوطاً حمراً وتتشدد في الدفاع عنها. في الدول الاوروبية لا احد يجرؤ على أن يتحدث عن محرقة اليهود التي لا نعلم اذا كانت حقيقية أو لا، وكيف حصلت إن كانت حقيقية».

وادلى خامنئي بخطابه في مدينة مشهد ودعا الى «الصمود» إزاء «الغزو الثقافي» للغرب، وخصوصاً في ما يتعلق بمبدأ حرية التعبير.

وقال ان «التشكيك في محرقة اليهود يعتبر خطأ جسيماً يمنعون حصوله ويوقفون المسؤول ويلاحقونه أمام القضاء ويدعون الحرية». واضاف: «وينتظرون منا عدم الدفاع عن خطوطنا الحمر لجهة عقائد الثورة وقيمها؟».

من خة أخرى، دعا خامنئي الى ابداء مقاومة اكبر لمواجهة العقوبات الغربية من دون انتظار أن تُرفَع.

وقال: «على الامة ان تكون اكثر قوة. واذا لم يكن الشعب قوياً فإن القوى (الغربية) التي تبتز الدول الاخرى ستفرض عليه آراءها وتدوسه وتعتدي عليه وتهينه». وأضاف: «يجب ألا ننتظر أن يرفع الاعداء العقوبات. فليذهبوا الى الجحيم. علينا ان نرى ما يمكننا ان نقوم به من جانبنا».

وقال خامنئي ان «القوة لا تقتصر على الاسلحة، فهناك الاقتصاد والثقافة والعلوم». وأضاف ان على ايران الاعتماد على شعبها ومواردها الطبيعية مثل احتياطي النفط والغاز اللذين «يعتبران معاً الاكبر من اي دولة اخرى في العالم».

ودعا السكان الى استهلاك مواد مصنعة في ايران. واضاف ان الصمود بهذا الشكل ليس معناه «الانطواء على الذات»، بل «الاعتماد على الموارد الداخلية... مع التفاعل مع اقتصادات الدول الاخرى».

ومضى يقول ان «الثقافة اهم من الاقتصاد. فهي الهواء الذي نتنفسه. اذا كان نظيفاً، فالتأثير مختلف تماماً عما سيكون عليه لو كان ملوثاً». وحذر من «غزو» الثقافات الغربية الذي يهدد قيم الجمهورية الاسلامية. في سياق آخر، رأى خامنئي أن المشاركة الواسعة لأبناء الشعب في الانتخابات التي جرت خلال سنوات الثورة تعني ان السيادة الشعبية الدينية قد ترسخت وتوطدت في البلاد وأن الدولة الإسلامية نجحت في تأصيل السيادة الشعبية الدينية ومأسستها.

في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية الاميركي جون كيري في رسالة تهنئة وجهها بمناسبة حلول عيد النوروز وبدء السنة الايرانية الجديدة أن الحكومة الاميركية بصدد تعزيز تعاونها العلمي والجامعي مع ايران عبر تبادل طلبة الجامعات وتمهيد الارضية لدراسة الايرانيين في الولايات المتحدة، وذلك من خلال ترخيص جديد سيصدر عن وزارة الخزانة الاميركية.

إلى ذلك، قال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين إن روسيا تأمل ألا تلحق التصرفات غير المدروسة لبعض الشركاء في السداسية ضرراً بعمل هذه الآلية المعنية بتسوية الملف النووي الإيراني.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تتدرب على لعبة الباركور في طهران (أ ف ب)

آخر بدع أردوغان: «تويتر» حرام... قانوناً

إسطنبول ـ **إيمي إبراهيم**

يمتهن رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، هذه الأيام فتح المعارك قبيل أسبوع من الانتخابات البلدية التي وصفت بأنها ستكون معركة حقيقية بين الأحزاب المتنافسة. معركة أردوغان الجديدة طاولت موقع «تويتر» الذي أمر بإغلاقه منتصف ليل الخميس بعد ساعات من تهديده بذلك خلال تجمع انتخابي في مدينة «بورصة»، مستنداً إلى قرار قضائي. لكن المدعي العام لمدينة إسطنبول أكد في بيان أمس أنه لم يصدر «أي قرار» حظر.

أردوغان قال في التجمع الانتخابي: «لدينا أمر صادر عن المحكمة، سنجتث «تويتر» من جذوره، ولا أهتم لما يقوله المجتمع الدولي»، مؤكداً أن الجميع سيشهد قوة الجمهورية التركية.

الكاتب في صحيفة «راديكال» إسماعيل سايمان، قال إن الصحيفة تمكنت من الوصول إلى قرار الاعتماد الصادر عن رئاسة الاتصالات السلكية واللاسلكية لحجب (تويتر). أحد هذه القرارات هو القرار الصادر في 2014/3/2 عن محكمة الجزاء الابتدائية 18في الأناضول. المحكمة أصدرت قراراً يقضي بإغلاق الحسابات المزورة بناءً على شكوى عصمت أوزان الذي فُتح حساب مزور باسمه، والقرار الثاني حسب المعلومات الواردة من رئيس جمعية النسور للمحامين محمد أوميت، طالب بإغلاق (تويتر)، وهو قرار صادر عن محكمة الصلح الخامسة في إسطنبول، ويقضي القرار بحظر تغريدة تقول: «لا صوت للص» بالإشارة إلى مرشح حزب العدالة والتنمية لرئاسة بلدية «أزمير» بن علي يلدرم وقضايا الفساد التي وجهت إلى حزبه.

خطوة أردوغان أثارت موجة من الغضب في الشارع التركي الذي رفض القرار الحكومي. موقف الشارع تقاطع مع موقف الرئيس التركي عبد الله غول الذي رفض القرار، بل تخطاه بطرق غير قانونية عبر نشره لتغريدة على الموقع. غول عبّر عن اعتراضه على خطوة إغلاق الموقع عبر أكثر من تغريدة. وقال في إحداها: «إغلاق منصات وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل كامل أمر لا يمكن الموافقة عليه». وعبر تغريدة أخرى أمِلَ غول أن لا يستمر تطبيق هذا القرار طويلاً، حتى إنه اقترح بديلاً لقانون الحظر، وأيضاً عبر إحدى التغريدات قال: «في حال وجود انتهاك للحقوق الشخصية للأفراد، يمكن تجنب ذلك من طريق إلغاء الصحفات ذات الصلة بقرار من المحكمة».

من جهتهما، أعلن حزب الشعب الجمهوري، أبرز أحزاب المعارضة، ورئيس نقابة المحامين في تركيا متين فايز أوغلو أمس أنهما رفعا المسألة إلى القضاء لإلغاء الحظر. وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، قال النائب عن حزب الشعب الجمهوري ايكان اردميمر: «هذا انتهاك لا يصدق للحقوق الاساسية والحريات». وما إن أعلن خبر حجب موقع «تويتر»، حتى اشتعل موقع «الفيسبوك» بالتعليقات المستاءة والغاضبة من هذا القرار الذي وصفه بعض الناشطين بأنه كبت للحريات، ودعوا إلى التظاهر في وجهه القانون والداعمين له، كذلك قاموا بمشاركة مواقع لفك الحجب يمكن من خلالها الدخول إلى «تويتر». قانون الحظر، وبقدر ما أثاره من استياء، أثار سخرية البعض، فكثرت الرسوم الكاريكاتورية والتعليقات الساخرة، حيث كتب بعض الناشطين: «ما هو إحساس أن تستيقظ في تركيا هذا الصباح على قانون كهذا؟»، وكتب آخر: «أصبحنا بحاجة إلى أن نصبح قراصنة انترنت لنتمكن من العيش بحرية في هذا البلد».

ووصف مستخدمو «تويتر» ما حدث بأنه «انقلاب رقمي»وقارن البعض تركيا بإيران وكوريا الشمالية، حيث تخضع وسائل التواصل الاجتماعي لقيود مشددة.

الكاتب والصحافي الأميركي اندرو فينكل الذي يقيم في تركيا ويغطي اخبارها منذ 20 عاماً، قال عبر حسابه على «تويتر»، إن «الاستيقاظ على حجب تويتر يشبه الاستيقاظ على انقلاب. إنه المعادل الحديث لاحتلال المحطات الإذاعية».

ردود الفعل على قانون حظر «تويتر» تعدت الداخل التركي لتصل إلى إدارة الموقع في الولايات المتحدة التي أعلنت أنها، كخطوة أولى، وكلت المحامي غونينتش غوركاينناك بالذهاب إلى أنقرة للبحث في هذا الموضوع.

وفي ردود الفعل الدولية، أعربت وزارة الخارجية البريطانية عن قلقها. فيما انتقد رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز بشدة القرار التركي. كذلك نددت المفوضة الأوروبية للتكنولوجيا نيلي كروس، بقانون الحظر، مشيرةً إلى أنه «من دون أي اساس ودون جدوى وجبان». أما الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية جان بساكي، فقالت إن تطبيق هذا القانون يدعو للقلق.

إلى ذلك (رويترز)، طالب زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، عبد الله أوجلان الحكومة التركية أمس بإنشاء إطار قانوني لمحادثات السلام بين الطرفين التي تتجه إلى مصير غامض بعد عام من دعوة مقاتليه إلى وقف إطلاق النار مع تركيا.

مبوب

في المكتبات

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فاسكني في عبادي وادخلي جنتي
بمزيد من الرضى والتسليم
بمشيئة الله ننعى إليكم المرحوم بإذن الله تعالى فقيدنا الغالي

المرحوم
رباح سليم محروم
أولاده: نبيل، نافذ ونادر
أشقاؤه: منير ورشيد والمرحومون محمد، عدنان، عبد السلام، يوسف ومحمود
صهراه: حسين غصن وفؤاد الخنسا
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم السبت الواقع فيه 21 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ2014/3/22 م في مسجد الخاشقجي ويوارى في الثرى في مدافن حرج بيروت.
تقبل التعازي بعد الدفن في منزل الفقيد في عرمون ـ بناية عفرة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون

آل كرنيب وحجازي وناصر وياسين وعتال ومازح والسمهوري وعموم أهالي حداثا
ينعون المرحومة:
خديجة محمد خليل حجازي
أرملة المرحوم محمد علي كرنيب
شقيقاها: المرحومان خليل وإبراهيم
أولادها: حسين، علي، حسن، يوسف، عباس ورمزي
وستقام ذكرى الأسبوع عن روحها الطاهرة يوم الأحد 23 آذار 2014 في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها حداثا، كما تقبل التعازي يوم الأربعاء في 26 منه في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء قرب خطيب وعلمي من الساعة 3 حتى 6 مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
الأستاذ سهيل حنا صليبا
المفتش الإداري سابقاً
وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم السبت الواقع فيه 2014/3/22، الساعة الثالثة بعد الظهر في صالة القديس ماما تتقبل العائلة التعازي في صالة القديس ماما في كفرصارون اليوم السبت 2014/3/22 قبل الدفن وبعده حتى الساعة السابعة مساءً.
ويومي الأحد والاثنين في 23 و24 الجاري من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله
زينب أحمد الأسعد
أرملة المغفور له صبري حماده
رئيس مجلس النواب الأسبق
أولادها: المرحوم الوزير السابق ماجد وراشد وعلي وجمال وأحمد
بناتها: د. نجلا ونجاح ورجاء
أولاد زوجها: المرحوم غازي ونجاة
شقيقها: المغفور له الرئيس كامل الأسعد
شقيقتها: المرحومة سعدى
تقبل التعازي في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح، مقابل أمن الدولة يومي السبت والأحد 22 و23 آذار من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساء.
لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
محسن عبد الحسين أسعد

زوجته: إيمان خليفة
أولاده: محمد، علي، باسل ونادر
بناته: سيلفا، زينة وريم
أشقائه: حسين كريم، عدنان كريم، هاني شعشوع، ياسين أسعد والمرحومون نزار كريم، محمد كريم، محمد أسعد وفوزي أسعد
أصهرته: الرائد أحمد إسماعيل والقنصل منير عانوتي
سيقام احتفال تأبيني في حسينية بلدة اركي الجنوب نهار اليوم السبت 22 آذار الساعة الثالثة بعد الظهر وتقام ذكرى أسبوع في حسينية بلدته سحمر (البقاع الغربي) نهار الأحد 23 آذار الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

انتقل إلى رحمته تعالى في المهجر
يوم الأربعاء 19 آذار 2014
المثلث الرحمات المتروبوليت
فيليبس صليبا
رئيس أساقفة نيويورك وأميركا الشمالية
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد 23 آذار 2014 في كنيسة القديس نيقولاوس في بلدته شرين.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 22 و23 منه في منزل شقيقه ناصيف الياس صليبا في شرين من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2014/3/23 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
الحاج مالك محمد علي جابر
زوجته: تغريد جابر
ولداه: أمير وعلي جابر
بناته: ميرا زوجة علي علي أحمد
لارا زوجة محمد جابر وريم
أشقاؤه: المرحومان الحاج ممدوح والحاج أسد وماجد
شقيقاته: الحاجة مديحة أرملة المرحوم محمد حجازي، المرحومة الحاجة ماجدة أرملة المرحوم صلاح مزهر، المرحومة الحاجة ملاك زوجة رائف قرنبش
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل جابر وعموم أهالي النبطية وميفدون

مبوب

مفقود

فقدت إقامة باسم دو الفقار عباس محمد، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/255537

للبيع

بداعي السفر عقار في منطقة فغال قضاء جبيل، مساحته 12104م2 سعره مغر جداً. للاتصال: 71/737007 ـ 03/099550

للبيع خلو مكتب محاماة مقابل قصر العدل بيروت ـ 7 غرف مجهزة 03/615789 ـ 01/423559 ـ 01/425745

مطلوب

A pharmaceutical Company has Vacancies for "4 Medical Representatives" in 4 areas in Lebanon (North, Beirut, Dahieh, Maten)
info@iyamed.com

خرج ولم يعد

هربت الخادمة
Lovely rose francisco salva

من التابعية الفليبينية من منزل مخدومها الكائن في قريطم الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/794946 ونحذر من استخدامها أو من يأويها تحت طائلة الملاحقة القانونية.

دعوة

عملا بأحكام قانون الجمعيات التعاونية لاسيما المادتين 54 و55، تدعى الجمعية العمومية للجمعية التعاونية الثقافية لخريجي الوكالة اليابانية للتعاون الدولي في لبنان (ليباجايكا LEBA_JICA) للإنعقاد في جلسة عادية بتاريخ 2014/4/24، الساعة الخامسة بعد الظهر في فندق رامادا بلازا الروشة، للإطلاع على أعمال مجلس الإدارة والميزانية وانتخاب أعضاء الهيئة الإدارية ولجنة المراقبة. وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد الجلسة الثانية بتاريخ 2014/4/25 في نفس الوقت والمكان بمن حضر.
رئيس مجلس الإدارة - علي غريب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم استقصاء الاسعار العائد لشراء حبر لزوم طابعات الكومبيوتر واجهزة الفاكس لمختلف المديريات في المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1725 تاريخ 2014/2/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/4/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2014/3/15

عن مدير الشؤون المشتركة بالانابة

رئيس مصلحة التموين والمشتريات بالانابة

المهندس وليد لبكي

التكليف 507

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1596

المنفذ: فرحات يواكيم فرحات وكيلته المحاميةكاترين خوري

المنفذ عليهم: رفيق يوسف عبود عيسى وكيله المدني حنا ديب، وبرباره كارول جو نعمان ممثلتها القانونية المحامية جولي معوض، وجميل اسعد جبور الحداد ومارتا اسعد الحداد واسعد وفؤاد وهبه الحداد وموريس وانطونيوس وزكريا جميل الحداد وسمعان نجيب الحداد وماري وجانيت وديان تريز وباتريك ـ انطوني وارثر جيرار انيس الحداد وبيتر جون وادمون ديفيد وبرباره بشير نعمان وبشير بطرس نعمان ومارينا بطرس موسى وماكيلدا قابل قيصر عبود وكاترينا وبادواني وفيكتور واوتل يوسف عبود عيسى جميعهم من كفرصغاب أصلاً وحالياً مجهولو الاقامة.

السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2013/174 تاريخ 2013/12/17 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 145 تاريخ 2012/10/29.

تاريخ محضر الوصف: 2014/1/20

تاريخ تسجيله: 2014/1/30

المطروح للبيع: العقار رقم /638/ بان قطعة ارض سليخ تقع ضمن منطقة زراعية بعيدة عن المنطقة السكنية ولا تصل اليه طريق وفي محلة معروفة بعين السميلي ومساحته 528 م2.

التخمين وبدل الطرح: 5820 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.

موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء في 2014/4/23 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ

نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1526

المنفذة: ديانا اميل بو هلون وكيلتها المحامية رانيا مراد

المنفذ عليهم: غابي سامي جبرين من بنشعي ومقيم في المكسيك على العنوان التالي

HACINDA, LOBOS 513, MEXICO CITY, MEXICO

وفادي سامي جبرين من بنشعي ومقيم في فنزويلا على العنوان التالي

VIA VILBORAL, LA PRADERA, CALLE PRINCIPAL

وشادي ومايكل سامي جبرين من بنشعي ومقيمان في فنزويلا على العنوان التالي

AVENUE BOLIRIAR .N136PUNTA DE MATA

وانطانيوس سركيس جبرين بركات من بنشعي وحالياً مجهول الاقامة.

السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/747 تاريخ 2013/7/18 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 25 تاريخ 2012/2/20.

تاريخ محضر الوصف: 2013/10/5

تاريخ تسجيله: 2013/10/19

المطروح للبيع: العقار رقم /1228/ بنشعي يقع ضمن المنطقة السكنية في بنشعي ويحتوي على بناء قديم العهد من حجر مقصوب مؤلف من طابق سفلي مساحته 120 م2 وهو عبارة عن مستودع وطابق ارضي مساحته حوالى 265 م2 ومؤلف من صالون واربع غرف نوم وغرفة جلوس ومطبخ وحمام وبلكونين ودرج يؤدي الى السطح وما تبقى من العقار يحتوي على بعض الاشجار المثمرة ومساحة العقار 450 م2.

التخمين وبدل الطرح: 102850 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.

موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء في 2014/5/21 الساعة 12,30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ

نقولا دعبول

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لاجراء مزايدة لبيع اعمدة حديدية غير صالحة للاستعمال في دائرتي صيدا وصور.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ ا لمبنى المركزي.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2014/4/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2014/3/19

عن مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

رئيس مصلحة التموين والمشتريات بالإنابة

المهندس وليد لبكي

التكليف 555

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في بيروت

الرئيس فرنسوا الياس

المعاملة التنفيذية رقم 2011/2033

طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.

وكيله المحامي ميشال مراد

المنفذ عليه: سيرج خاتشيك ماردريان

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في 2014/4/4 السيارة ذات الرقم 308035/ج ماركة سيات ايبيزا قيمة التخمين /7000/د.أ. والمطروحة للبيع بقيمة /4928/د.أ. بعد التخفيض ويتوجب عليها مبلغ قدره /1103000/ل.ل. كرسوم ميكانيك.

فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب مشيلح مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالماية رسم دلالة.

مأمور تنفيذ بيروت

حسني عاكوم

إعلان

بتاريخ 2014/2/24 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطيه قراراً بابلاغ المنفذ عليها ندى رامي ناصر الدين بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم 391922/ج صادر بالمعاملة رقم 2010/998 المقدمة من الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بوكالة المحامي ميشال جورج مراد.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم

اسامة حمية

تبليغ مجهول محل الإقامة

المحكمة الشرعية الجعفرية العليا

ورقة دعوة صادرة عن المحكمة الشرعية الجعفرية العليا موجهة الى محمد حسن صالح مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من جاندارك نعمة فخر الدين بمادة طلب طلاق أساس 380 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء 2014/4/29 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقّك المعاملات القانونية. وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

يوسف السبع

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب الياس فؤاد عكاوي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /684/ القسم /2/ برج حمود.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب أرداشيس أرتين أرزومانيان لموكله كلود جورج رحيل الوكيل عن المالكة ليليا كلود رحيل سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1837/ القسم /25/ مزرعة يشوع.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي سامي سمير حمود لموكلته المالكة رانيا سركيس الماردينى سند تمليك بدل ضائع بالعقار /272/ القسم /10/ بلوك 3 B قنابة برمانا

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدّد للجباة والعائدة إلى دائرة الزهراني وذلك لغاية إصدار شهر 2013/11 توتر منخفض.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.

يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي،

بيروت في 2014/3/19

مدير التوزيع في المناطق بالإنابة

المهندس

علي عبادي

التكليف 553

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت جوزيت درويش الراعي لموكلتها صابات يوسف الراعي سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /2931/ القسم /25/ البوشرية

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب هشام يوسف سلامة بصفته أحد ورثة المالك يوسف ضاهر سلامة سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1105/ المتين باسم المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب داني ديب خير الله لموكله المالك فؤاد الخوري جرجس بيطار سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1454/ القسم /7/ (السابع) بلوك B قرنة شهوان.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي ربيع أحمد ريحان لموكلته زينب فايز مهدي بصفتها أحد ورثة المالك فايز علي مهدي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /250/ مجدل ترشيش باسم المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

جورج صايغ

في المكتبات

أرسل إعلان الوفاة إلى جريدة
الأخبار
al-akhbar
عبر «الواتس أب» على الرقم 03/770448 من أي منطقة في لبنان، [يوميا من السابعة والنصف صباحا ولغاية العاشرة والنصف ليلا]، عبر إرسال: نسخة عن النعوة/ صورة المتوفي ونسخة عن بطاقة هوية المُرسل.
WhatsApp
كادر 8*4 سنتم مع صورة: سعر النشرة: 70000 ليرة لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 200000 ليرة لبنانية
كادر 8*4 سنتم بدون صورة: سعر النشرة: 35000 ليرة لبنانية لليوم الواحد/ عرض ال3 أيام: 100000 ليرة لبنانية
وسيقوم مندوبونا بزيارتكم لتحصيل الفاتورة

الرياضة اللبنانية

عودة قوية للدوري مع خيبة للعهد والاجتماعي

عاد الدوري اللبناني لكرة القدم بطريقة نارية مع تعثّر العهد شريك الصدارة وانتزاع المبرة لنقطة من الساحل وخسارة دراماتيكية للاجتماعي أمام الأنصار، حيث سُجّل في ثلاث مباريات 12 هدفاً وطُرِد ثلاثة لاعبين. وتستكمل المرحلة اليوم وتختتم غداً

عبد القادر سعد

لم تكن انطلاقة الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم سعيدة للعهداويين؛ فهم أهدروا فوزاً كان في متناول اليد مع الإخاء الأهلي عاليه، قبل أن يعادلوا الضيوف ويهددوا شراكة خصمهم في الصدارة التي كانت في عهدة الراسينغ وانتقلت إلى العهد مؤقتاً بفارق نقطة بعد التعادل مع الإخاء 1 - 1 على ملعب صيدا البلدي.

لكن نتيجة التعادل، رغم أنها مخيبة للعهد، كانت عادلة حيث ظهر الإخاء بصورة جيدة، وتحديداً مهاجمه عماد غدار بعكس ما توقفت عليه البطولة قبل خمسة أسابيع، فيما كان حسين عواضة أفضل لاعبي العهد، وخصوصاً عن الجهة اليمنى. الفريقان تقاسما سيطرة الشوط الأول دون القدرة على التسجيل، وهو ما استمر في الشوط الثاني، لكن مع اهتزاز الشباك. البداية كانت مع العهد حين افتتح أبو بكر ديالو التسجيل في الدقيقة 50 بتسديدة إلى قلب المرمى بعد خروج خاطئ للحارس ربيع الكاخي وسوء تغطية من الدفاع. وفي الدقيقة 76 أدرك البديل محمد حمود التعادل للإخاء بتسديدة خادعة من خارج منطقة الجزاء خدعت الحارس العهداوي وحيد فتال الذي أخفق في التعامل مع الكرة بطريقة صحيحة. مع تعادل الفريقين 1 - 1، تصدر العهد برصيد 32 نقطة وبقي الإخاء ثامناً بـ 17 نقطة.

وكانت المرحلة قد افتتحت بتعادل مثير للمبرة مع ضيفه الساحل 2 - 2 على ملعب العهد. وتُعَدّ النتيجة مخيبة للساحليين الذين سعوا وراء التعديل مرتين بعد تقدم المبرة في المرة الأولى عبر السوري علاء بيضون في الدقيقة 28 من ركلة جزاء احتسبها الحكم جهاد غريب بعد عرقلة زهير عبد الله لحسن شحرور. وعادل الساحل عبر عماد الميري من ركلة جزاء أيضاً بعد خطأ ارتكبه وسام نصار على حسن طهماز. وفي الشوط الثاني منح السوري خالد الصالح التقدم للمبرة مرة جديدة من كرة حرة، قبل أن ينجح العاجي كريست ريمي بادراك التعادل ثانية في الدقيقة 60 بطريقة مميزة. وطرد الحكم لاعب الساحل دانييل اودافين لنيله إنذارين في الدقيقة 63. لكن النقص العددي لم يؤثر في الساحليين الذين استفاقوا، وكاد ريمي «يقلب الطاولة» في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل من ضائع ارتدت من القائم لتنتهي المباراة بتعادل الفريقين 2 - 2، ليبقى الساحل خامساً بـ 26 نقطة، ويغادر المبرة المركز الأخير ويصبح حادي عشر برصيد 11 نقطة.

في الوقت عينه، كان ملعب بيروت البلدي يشهد خسارة دراماتيكية للاجتماعي أمام مضيفه الأنصار 2 - 4 على ملعب بيروت البلدي بعد أن تقدم 2 - 0 في الشوط الأول بهدفين لمصطفى القصعة في الدقيقة العاشرة ونيكولاس كوفي (25). وشكّل تقدّم الاجتماعي مفاجأة ذهب البعض بعيداً في تفسيرها وتحليلها، حيث بدا الضيوف كأنهم في طريقهم لانتزاع ثلاث نقاط غالية في صراع هروبهم من الهبوط.

لاعب الساحل كريست ريمي يحتفل بهدف التعادل

تأهل الغازية

ضمن فريق الغازية تاهله إلى الدرجة الأولى بفوزه على الأهلي صيدا 2 – 0 في الأسبوع الـ 22 من بطولة الدرجة الثانية. وتأكّد سقوط النهضة برالياس بعد أن توقفت مباراته مع العمال طرابلس الذي كان متقدماً 6 – 0 بعد فقدان نصابها القانوني من ناحية النهضة. وفاز الشبيبة المزرعة على الأهلي النبطية 4 – 3، حيث سجّل للشبيبة أحمد جرادي الأهداف الأربعة.

ماراثون

سباق «إركضي لقدام. بيكفي رجعة لورا» بمشاركة ذكورية

أعلنت جمعية بيروت ماراثون تنظيم سباق السيدات برعاية اللبنانية الأولى وفاء سليمان يوم الأحد 4 أيار تحت شعار «إركضي لقدّام. بيكفّي رجعة لورا». وجاء ذلك خلال الحفل الذي أقامته الجمعية في نادي اليخوت – زيتونه باي، بحضور حشد من الشخصيات والفاعليات الرسمية والدبلوماسية والنسائية والرياضية والأهلية.

وألقت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل، كلمة قالت فيها: «لقاؤنا لنعلن عن سباق السيدات برعاية اللبنانية الأولى وفاء سليمان وفي نسخته الثانية، وهو حدث يترافق مع حملة ترويجية للدفاع عن حقوق المرأة اللبنانية وقضاياها، في وقت تنامت فيه حالات العنف الزوجي والأسري».

فيلم ترويجي

تخلل الحفل لوحة غنائية حول السباق، أدّتها الفنانة لوري الحداد، وقدمت باقة من الفتيات والشبان لوحات راقصة، وقدمت مسؤولة التسويق في جمعية بيروت ماراثون صفا سالم، الفيلم الترويجي للسباق

أكثر من شعار

رئيسة الجمعية مي الخليل: إنّ شعارنا «إركضي لقدّام... بيكفّي رجعة لورا»، لا نريده شعاراً فقط، بل فعل التزام، وبذلك نكون رياضيين والروح الرياضية سمتنا ونكون لبنانيين ولبنانيات والمواطنية هويتنا».

وأشارت إلى أن «الرياضة إذا كانت بمفهومها العريض هي أسلوب حياة وسلوك بدني، إلّا أنّ من المهم أن تكون تحت عناوين ولأجل أهداف مهمة، وهو ما تلتزمه جمعية بيروت ماراثون في نشاطاتها، ولهذا كان سباق السيدات الذي يحمل قضية المرأة ويشكل مساحة من حرية التعبير عن الرأي وصرخة لنقول كفى تنكيلاً بها ومصادرة لحقوقها».

وقالت إنه «استجابة لمطلب الرجل، اعتمدنا هذا العام سباقاً لمسافة 5 كلم يشارك فيه الرجل إلى جانب المرأة، إضافة إلى السباق التنافسي لمسافة 10 كلم، المخصص فقط للسيدات، وبذلك نكون في جمعية بيروت ماراثون أول من طبّق مبدأ العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة».

(الأخبار)

لكن الأنصاريين كان لهم رأي مغاير كلياً؛ إذ انتفضوا بنحو لافت وقلبوا النتيجة في ظرف ثلث ساعة؛ إذ قلصوا الفارق عبر أبيدي برنس (68) ومحمد عطوي (86) قبل أن يتقدموا عبر محمود كجك (87). وفقد لاعبو الاجتماعي أعصابهم حيث طُرد لهم افراني يبواه بعد نيله الإنذار الثاني ومحمود حبلص لضربه لاعباً منافساً في الدقيقتين 89 و90. وتوقفت المباراة في الدقيقة 93 بعد إشكال بين الأنصاريين والاجتماعي. وفي الدقيقة 95 عزز الأنصاريون تقدمهم عبر قاسم أبو خشفة لتنتهي المباراة بفوز الأنصار 4 - 2، معززاً مركزه السادس برصيد 24 نقطة، فيما تراجع الاجتماعي إلى المركز الأخير برصيد 10 نقاط.
ويلعب اليوم الراسينغ مع ضيفه التضامن صور عند الساعة 15,30 على ملعب بيروت البلدي، وتختتم المرحلة غداً بلقاء النجمة مع ضيفه طرابلس على ملعب صيدا البلدي عند الساعة 15,30، ولقاء الصفاء مع ضيفه السلام زغرتا عند الساعة 14,45 على ملعب المدينة الرياضية.

● كرة السلة ●

فوز مجنون للحكمة في المنارة

وصلت الإثارة إلى درجاتها القصوى أمس على ملعب المنارة حين فاز الحكمة على مضيفه الرياضي 73 - 72 في الثواني الأخيرة ضمن المرحلة الرابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. فأمام مدرجات «رياضية» ممتلئة بالكامل، وأخرى حكماوية فارغة؛ لكون المباراة تقام خراج أرضهم، ثأر الحكماويون لخسارتهم في غزير في مرحلة الذهاب وردوا التحية للرياضي الذي لقي خسارته الرابعة هذا الموسم، وهو أمر يحصل للمرة الأولى منذ سنوات. إذ عاش جمهور المباراة لحظات عصيبة حبست معها الأنفاس؛ وخصوصاً مع تراجع أصحاب الأرض في الربعين الثالث والرابع، بعد أن صدموا ضيوفهم في الربع الأول وأنهوه لمصلحتهم 21 - 15، مستفيدين من ضياع حكماوي وكثرة في خسارة الكرات حيث بلغ عدد «التيرن أوفر» 6 في الربع الأول. في المقابل، تميّز لاعبو الرياضي بدفاعهم القوي وتركيزهم العالي وقدرة على التسجيل من منطقة الثلاث نقاط، حيث سجلوا 12 نقطة من أصل 21، مع أداء عال للثنائي علي محمود (11 نقطة) والرائع إسماعيل أحمد (17 نقطة).
وفي الربع الثاني، امتص الحكماويون الصدمة ورفعوا من مستوى تركيزهم وتراجع القدرة التهديفية لدى الرياضي، حيث لم يسجلوا سوى نقطتين في خمس دقائق. ورغم ذلك، خرجوا متأخرين، لكن بنقطة واحدة 36 - 37.
وفي الشوط الثاني، انتفض الحكماويون، فسيطروا على الربع الثالث وابتعدوا في الربع الرابع، لكن لاعبي الرياضي قلصوا الفارق تدريجاً، حتى عادلوا النتيجة 72 - 72 عبر أحمد ابراهيم قبل 8 ثوان على النهاية، مستغلين حراجة وضع لاعبي ارتكاز الحكمة جوليان خزوع وكريس دانيالز وتشارلز توماس (14 نقطة)، مع ارتكاب كل منهم 4 أخطاء. إلا أن الثواني القليلة الباقية كانت كافية لنجم الحكمة كريس دانييلز، أفضل المسجلين بـ 18 نقطة و11 متابعة، كي ينتزع الفوز لفريقه من رمية حرة أنهت المباراة بفوز المدرب فؤاد أبو شقرا وحنكته مع فريق الحكمة 73 - 72.
وتختتم المرحلة اليوم بلقاء بجه مع ضيفه الشانفيل عند الساعة 17,00 على ملعب المركزية، على أن تنطلق المرحلة الخامسة إياباً غداً بلقاء عمشيت وضيفه المتحد في التوقيت عينه.

ع. س.

صراع بين تشارلز توماس واسماعيل أحمد

● الكرة المغربية ●

اعتداء بالسيوف والسكاكين على لاعبي الوداد المغربي

تعرّض لاعبو فريق الوداد البيضاوي المغربي للاعتداء بالسيوف والسكاكين ومواد ممنوعة من قبل مجهولين هاجموا اللاعبين وسلبوا هواتفهم وبعض التجهيزات، بحسب ما ذكر موقع النادي الرسمي.
وأضاف النادي أنه «مباشرة بعد هذا التصرف الشنيع، اتصلت إدارة نادي الوداد الرياضي بالسلطات لمتابعة هؤلاء الأشخاص. هذا وقد أعلن السيد حميد حسني استقالته من المكتب المسير للنادي بعد هذا الهجوم».
وذكرت تقارير أن عشرات الملثمين شنوا هجوماً مسلحاً وتعرضوا بالضرب لبعض لاعبي الوداد وألحقوا الأذى بسياراتهم في ملعب محمد بن جلون في الدار البيضاء.
كذلك نال المدرب مصطفى شهيد الملقب بـ«الشريف» كمّاً هائلاً من الشتائم والتهديد، وطالبوه بمغادرة الفريق فوراً.
وخرج نائب الرئيس سعيد الناصيري بتصريحات مباشرة، قال فيها إنه سيبذل جهده لإقالة المدرب من مهمته.
ويواجه الفريق البيضاوي أولمبيك أسفي اليوم السبت ضمن المرحلة الثانية والعشرين من الدوري المغربي، وهو يحتل المركز السابع برصيد 29 نقطة بفارق 10 نقاط عن المتصدر المغرب التطواني، بعد أن كان يأمل إحراز اللقب والمشاركة في كأس العالم للأندية التي يحتضنها المغرب هذه السنة أيضاً.

الكرة الأفريقية

خسارة الأهلي المصري أفريقياً

خسر الأهلي المصري حامل اللقب أمام مضيفه أهلي بنغازي الليبي 0 - 1 أمس في ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال افريقيا لكرة القدم.
وسجل هدف المباراة الوحيد ادوارد سادومبا مهاجم منتخب زيمبابوي، بعدما أخفق المدافع وائل جمعة في تشتيت كرة داخل المنطقة ليستحوذ عليها سادومبا ويسددها في الشباك في الدقيقة 67.
وسيتعين على حامل اللقب الفوز على منافسه الليبي الذي يقوده المدرب المصري طارق العشري بهدفين دون

رد في مباراة الإياب المقررة في 29 آذار الجاري لضمان التأهل إلى دور الثمانية للمسابقة التي يملك الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بها برصيد ثمانية ألقاب.
وأقيمت المباراة على استاد الشاذلي زويتن في تونس العاصمة بسبب حرمان الأندية الليبية اللعب على أرضها في بطولات الأندية الأفريقية نتيجة عدم استقرار الأوضاع الأمنية في ليبيا.
وعقب المباراة قال العشري مدرب أهلي بنغازي في تصريحات تلفزيونية: «الفرحة الطاغية للاعبي فريقي بالفوز على الأهلي المصري شيء متوقع وتاريخي للفريق الليبي الذي يعتبر الأهلي بمثابة الرمز. الأسلوب التكتيكي فرض نفسه على المباراة. كنت أتمنى الخروج بفوز مريح، لكنني راضٍ عن أداء لاعبي فريقي».
وقال أحمد الزوي مهاجم أهلي بنغازي: «نهدي هذا الفوز لكل الليبيين. لم تكن المواجهة سهلة، لكننا حققنا انتصاراً ثميناً، ونأمل أن نكون عند حسن الظن في مباراة العودة».

استراحة

كلمات متقاطعة 1662

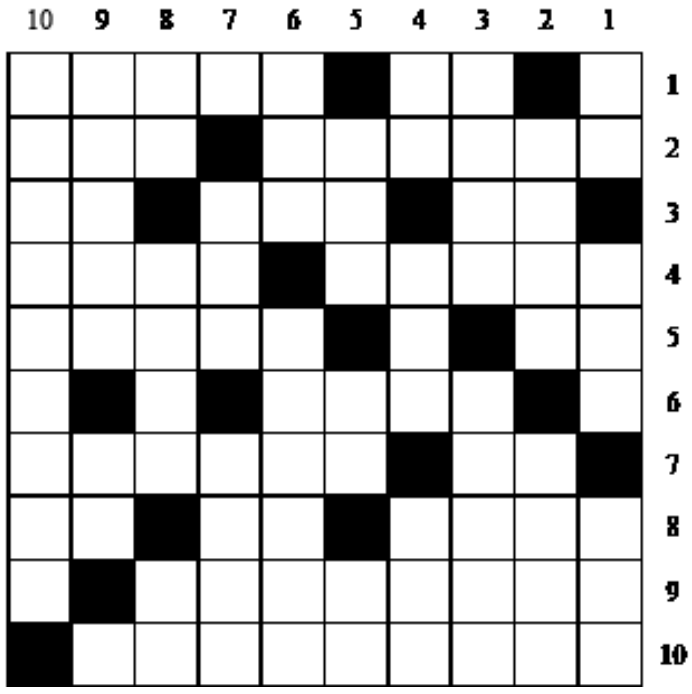

أفقيا

1- مدينة إيرانية – الغزال الأبيض – 2- مدينة وأهمّ منفذ بحري في ألمانيا على بحر البلطيق – تراب الذهب – 3- سقي – أحرف متشابهة – حفر البئر – 4- مدينة قديمة في تركيا إنتصر فيها الإسكندر المقدوني على داريوس الثالث – نهر في سوريا يروي غوطة دمشق – 5- خاصم أشدّ الخصومة – مشارك في مؤسسة – 6- شاعر أمويّ إمتاز بالهجاء – 7- أغلظ أوتار العود – علم ومعرفة بالأجنبية – 8- قبيلة عربية كانت تُعتبر من أسياد مكة ومن كبار تجّار القوافل – ورك – عاصفة بحرية – 9- أميرة رومانية حفيدة أوغسطس ووالدة الأمبراطور كاليغولا – 10- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة وصاحب السراج السحري

عمودياً

1- نثر الملح – أكبر سلسلة جبال في أوروبا أعلى قممها المون بلان – قعر البئر – 2- شريان الدم – من الحبوب – 3- رتبة رجل دين – من الأحياء الراقية في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة – 4- اتصل به بقرابة – في آلة العود – أمر يصّح أن يُعلم ويُخبر عنه – 5- خان وخدع – نعم بالأجنبية – منخفض بالأجنبية – 6- لسّ الطعام – ما تلبسه الطالبات في المدارس – 7- إرتدى ثيابه – حبّ الرمان – 8- خنزير برّي – ماركة ساعات عالمية شهيرة – للتفسير – 9- خلاف يُسخنّه – حرف نصب – 10- مدينة مصرية شهدت معارك بين الألمان والإنكليز خلال الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البرازيل – 2- امستردام – 3- بيرو – فو – لن – 4- رابله – مرآة – 5- اسي – إد – قن – 6- هي – دركي – فا – 7- اندريا – مال – 8- طالع – 9- سريلنكا – ين – 10- باب المندب

عمودياً

1- اوبرا هاوس – 2- ياسين – رب – 3- باربي – دنيا – 4- رمول – در – لب – 5- اس – هاريانا – 6- ز ت ف – دكا – كلّ – 7- يروم – طام – 8- لد – رق – ما – 9- الأنفاليد – 10- سُمنة – العنب

sudoku 1662

	2	3	6					
	8	6	4	5		3	2	
				3				
6		5		2		9		
			8		3			
		4		9		7		2
5				6				
		2		4	8	5	9	
					5	8	7	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1661

6	8	3	5	7	9	1	2	4
1	9	7	2	4	6	3	5	8
2	5	4	8	1	3	7	9	6
9	4	1	3	5	8	2	6	7
7	6	2	1	9	4	5	8	3
5	3	8	6	2	7	4	1	9
8	2	6	7	3	5	9	4	1
3	1	9	4	8	2	6	7	5
4	7	5	9	6	1	8	3	2

مشاهير 1662

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

زعيم وادي التيم وواحد من كبار القادة الدروز في التاريخ. ناصر الأتراك في محاربة ابراهيم باشا المصري. عُيّن حاكماً على إقليم في العراق وفيها توفي 5+3+7+1+2 = الكلأ الرطب ■ 10+6+8+9+11 = أهم أنهار أوروبا ■ 8+4 = سقي

حل الشبكة الماضية: **ادولف ايخمان**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ريال مدريد × برشلونة الحسم للثقة

مرة أخرى يعود الـ«كلاسيكو» إلى الواجهة. في المرحلة 29 من إياب الدوري، الساعة 22 بتوقيت بيروت، سيسعى ريال مدريد لتأكيد صدارة الدوري، فيما يريد برشلونة تقليص الفارق. وفي الوقت الذي يتبادل فيه الفريقان التصريحات، تبدو ثقة ريال بنفسه أكبر من ثقة منافسه التقليدي

ستكون المباراة معقدة على الطرفين (جوزيه جوردان ـ أ ف ب)

هادي أحمد

في آخر مباراة بين الفريقين، كان الحديث عن مواجهات متعددة ستحصل، فضلاً عن المواجهة الأساسية في الـ«كلاسيكو». غداً، في ثاني لقاء هذا العام بين ريال مدريد وبرشلونة، سيكون اللقاء متوازناً. هكذا وصفه مدرب النادي الملكي الإيطالي كارلو أنشيلوتي. لم يكتف بذلك، بل أكد أن برشلونة لا يزال فريقاً قوياً، «الجميع يعتقد ذلك» حسب ما قال. هكذا جمل معه الجميع، برشلونة أيضاً، الذي أهدر نقاطه الثمينة أمام فرق صغيرة. قد يكون لدى الأخير مشاكل عدة، ولكنه فاز بالعديد من المباريات بشكل جيد، أهمها أمام مانشستر سيتي. دحض ـ حتى الآن ـ كل الأقاويل والتحليلات بأنه انهار تماماً.

لا شك في أنها ستكون مباراة معقدة. منذ بداية الموسم، حافظ ريال مدريد بشكل عام على ثبات مستواه الفني، أما برشلونة، فترنح قليلاً. وفي الوقت الذي تتكاثر فيه الأخبار والتصريحات من كلا الفريقين، وإذ يمكن الاعتبار أنها باتت جزءاً من اللعبة، فإن بناء بعض التحليلات عليها لا يبدو صعباً هو الآخر.

سيرجيو راموس مدافع ريال، في حوار مع إذاعة «كادينا كوبيه»، أكد أن الأمور في الفريق لم تكن بهذا الصفاء يوماً. «بيننا مودة وتضامن وصفوفنا موحدة». في المقابل، تذكر عدة صحف إسبانية أن النجم البرازيلي نيمار مهدد بالغياب عن التشكيل الأساسي للمباراة، بعد توتر علاقته بالمدرب الأرجنتيني تاتا مارتينو، لعدم منحه فرصه المشاركة في المواجهة الأخيرة أمام أوساسونا في الدوري. وإن كان هذا مستبعداً نظراً لأهمية المباراة، إلا أنه تردد أن نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي يريد بدرو بدلاً من نيمار في اللقاء المنتظر! وفي الحديث عن الثقة، تبدو الأمور مبهمة داخل أروقة النادي الكاتالوني. ما كشفته الشبكة التلفزيونية الاميركية الرياضية (إي أس بي إن) قبل ثلاث أيام من المباراة يهدد مكانة عدة لاعبين في الفريق، وفي كل الصفوف أيضاً. يريد النادي تدعيمها كلها! يبدو هذا مستغرباً بشدة. من يحتاج إلى مهاجم مانشستر سيتي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو ومهاجم لاتسيو الألماني ميروسلاف كلوزه بوجود ميسي ونيمار؟! وعلى صعيد الوسط، وفي ظل تقديم أندريس إينييستا وشافي هرنانديز المستوى المطلوب منهما، تنظر أعين النادي لاعب أتلتيكو التركي أردا توران ونجم وسط دورتموند الالماني إلكاي غوندوغان. أما في الدفاع، فيبدو لاعب دورتموند الصربي نيفن سوبوتيتش، ولاعب اتلتيكو البرازيلي فيليبي لويس، ولاعب سندرلاند الأرجنتيني سانتياجو فيرغيني كافين لترميم الثغرات العديدة التي يخلفها تراجع مستوى جيرارد بيكيه والأرجنتيني خافيير ماسكيرانو ورحيل كارليس بويول نهاية الموسم. غير مفهوم أبداً لمَ يحدث هذا «التزعزع» في الثقة الآن، في الوقت الحاسم. لمَ تُكشف قائمة بالتعاقدات التي طلبها مارتينو من مسؤولي برشلونة في تشرين الأول الماضي.

> تردد أن ميسي يريد مشاركة بدرو بدلا من نيمار!

في المقابل، يلجأ أنشيلوتي وراموس إلى القول إن التشكيلة محسومة منذ فترة، وليس من الصعب التنبّؤ بها. من ينظر أحوال ريال يرَ بوضوح أنهم مرتاحون. على الأقل هذا الذي يظهر سطحياً.

لن يكون الفوز لأي من الطرفين سهلاً أبداً. ولن يرضى أي منهما بالتعادل. عقلية الاثنين معاً تريد الفوز فقط. خسارة المباراة فرصتهما لتعميق أو تقليص الفارق في الترتيب. غداً الكلمة العليا للمدربين.

كاسياس: إيتو أخطر من ميسي

أكد حارس مرمى ريال مدريد إيكر كاسياس، في تصريح لصحيفة «ماركا» الإسبانية أن مهاجم تشلسي الحالي وبرشلونة السابق، الكاميروني صامويل إيتو، كان أخطر عليه في الـ«كلاسيكو» من نجم الـ«برسا» الأرجنتيني ليونيل ميسي. وأضاف كاسياس: «دائماً ما كان الأمر مكلفاً أكثر بوجود إيتو، يعلم الجميع أن ميسي لاعب رائع، وإيتو كذلك، لكن الفرق أن إيتو كان دائماً يسجل».

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 31)

- السبت:
تشلسي - أرسنال (14,45)
كارديف - ليفربول (17,00)
إفرتون - سوانسي (17,00)
هال - وست بروميتش ألبيون (17,00)
مانشستر سيتي - فولام (17,00)
نيوكاسل - كريستال بالاس (17,00)
نوريتش - سندرلاند (17,00)
وست هام - مانشستر يونايتد (19,30)

- الأحد:
توتنهام - ساوثمبتون (15,30)
أستون فيلا - ستوك سيتي (18,00)

إسبانيا (المرحلة 29)

- الجمعة:
سلتا فيغو - ملقة (22,00)

- السبت:
غرناطة - التشي (17,00)
إسبانيول - ليفانتي (19,00)
بلد الوليد - رايو فاييكانو (21,00)
أتلتيك بلباو - خيتافي (23,00)

- الأحد:
أوساسونا - إشبيلية (1300)
ريال بيتيس - أتلتيكو مدريد (18,00)
فالنسيا - فياريال (20,00)
ريال مدريد - برشلونة (22,00)

- الاثنين:
أليريا - ريال سوسييداد (23,00)

إيطاليا (المرحلة 29)

- السبت:
تورينو - ليفورنو (19,00)
كييفو فيرونا - روما (21,45)

- الأحد:
بارما - جنوى (13,30)
بولونيا - كالياري (16,00)
إنتر ميلانو - أتالانتا (16,00)
سمبدرويا - فيرونا (16,00)
أودينيزي - ساسوولو (16,00)
نابولي - فيورنتينا (16,00)
كاتانيا - يوفنتوس (21,45)
لاتسيو - ميلان (21,45).

ملاعب إسبانيا

غداً موعدنا... «الكلاسيكو» فرحنا

حسن زين الدين

إنه الموعد مجدداً. الموعد الذي ما برح يأسر القلوب، وله وحده تُدهش العيون. إنه الموعد الذي لطالما انتظرناه، وأبداً أبداً ما مللنا منه. إنه الموعد الذي ننقطع فيه عن العالم: نفرح، نقلق، نصرخ، ونعيش الجنون الأجمل.

ماذا فعلت بنا أيها «الكلاسيكو»؟ ما سرّ كل هذا السحر فيك، والشغف إليك، والتعلق بك. ما سرّك في أن تستحوذ وحدك على كل هذا الاهتمام. أن توحّد الجميع خلفك، وأبداً في حضرتك لا مكان للبقية في الأذهان؟

الأحد يتجدد الموعد. يا له من موعد! في الـ«برنابيو» يلتقي الخصوم الأزليون. هم أزليون منذ الرفاق الأوائل. منذ باولينيو ألكانتارا وسانتياغو برنابيو، ومروراً بألفريدو دي ستيفانو وفيرنيك بوشكاش وغونتر نيتزر ويوهان كرويف، وبعدهم إيفان زامورانو وروماريو ورونالدينيو وريفالدو وزين الدين زيدان، وانتهاءً بكريستيانو رونالدو وريث أوزيبيو وليونيل ميسي الذي نهل من سحر دييغو مارادونا، ذاك الحبيب على القلوب وأسطورة كل زمان.

أحد الأحلام، نريده كذلك. لن نرضى إلا أن يروي رونالدو وميسي عطشنا إلى الكرة الجميلة والممتعة التي ما برحنا نرتشفها من بحر «الكلاسيكو»، وعند شواطئ هذا الأخير تستريح ذكرياتنا، ونناظر في خيوط شمسه المشرقة شريط مواعيد ذابت فيها القلوب يوماً، وحفرت عميقاً في الذاكرة، وظل طيفها ساكناً في الأحلام.

ينتظر المتابعون وجبة كروية ممتعة كما عادة «الكلاسيكو» (أرشيف)

لا تأخذك رأفة يا رونالدو بواقع برشلونة المصيري في هذا اليوم. أدهشنا بركلاتك القوية بكلتا قدمَيك بما أوتيت من قوة، وحلّق بنا عالياً لتصل إلى ضرباتك الرأسية المذهلة، تماماً كتلك الضربة في نهائي الكأس قبل موسمين ذات ليلة أزالت عن مدريد الأحزان.

أما أنت يا ميسي، فوحدك وحدك من تملك الرد المناسب. في غدنا المرتقب لا تحرمنا غزواتك وتوغلاتك، من مكرك الأخاذ ودهائك اللامع. من عجائبك، من سحر قدمك اليسرى الذهبية التي أدهشت الكون، ولّما تزل، على الدوام، حاضرة في الوقت الحاسم.

لن يفرق في غدنا إن فاز الملكي، إن فاز الكاتالوني، أو كان التعادل سيداً للموقف. ما يعنينا أن نعيش الكرة بشغفها، بفنّها، بألوانها المختلفة وجمالها الساحر.

غداً غداً يومنا الأجمل الذي نترقب، ونعدّ الثواني لقدومه قبل الدقائق. غداً غداً لن نرتضي من «الكلاسيكو» إلا أن يكون كما عهدنا: موعداً لكرنفال الكرة، لفرحنا الدائم.

ملاعب أوروبا

أربع قمم في ربع نهائي الأبطال أبرزها بين بايرن ويونايتد

قرعة قوية لربع نهائي دوري أبطال أوروبا تفرز أربع مواجهات، كل منها بمثابة نهائي مبكر، تتصدرها الموقعة الكلاسيكية بين بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد، ومباراة يوفنتوس أمام ليون الأبرز في قرعة «يوروبا ليغ»

أفرزت قرعة الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم التي سحبت في نيون السويسرية أربع مواجهات من العيار الثقيل، تتصدرها المواجهة الكلاسيكية في المسابقة بين بايرن ميونيخ الألماني، حامل اللقب، ومانشستر يونايتد الإنكليزي.

وستكون المواجهة بمثابة الإعادة للنهائي التاريخي بينهما في 1999 عندما قلب «الشياطين الحمر» تأخرهم بهدف مبكر الى فوز خرافي في الوقت القاتل 2-1 في برشلونة.

وقال ممثل يونايتد جون ألكسندر: «الكل في النادي يتطلع الى هذه المواجهة. بايرن فريق رائع، لكني متأكد أننا سنكون جاهزين للمواجهة».

من جهته، حذّر قائد بايرن فيليب لام من الثقة الزائدة بالنفس: «لا يجب أن نترك موقع يونايتد الحالي في الدوري يؤثر علينا. سنكون بحاجة الى كل طاقتنا لبلوغ نصف النهائي».

وفي موقعة أخرى قوية، يتواجه تشلسي متصدر الدوري الإنكليزي مع باريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي.

والتقى الفريقان في الدور الأول لموسم 2005، ففاز تشلسي خارج ملعبه بثلاثية نظيفة وتعادلا إياباً من دون أهداف في لندن.

وفي قمة إسبانية، وقع برشلونة، حامل اللقب أربع مرات، مع مواطنه اتلتيكو مدريد المتأهل الى ربع النهائي لأول مرة منذ 1997، وسيخوض مباراة الذهاب على ملعبه «كامب نو»، ثم الإياب في «فيسنتي كالديرون».

ويرفع ممثل إسبانيا الثالث، ريال مدريد، شعار الثأر عندما يواجه بوروسيا دورتموند الألماني، الذي كان قد أخرجه من نصف نهائي الموسم الماضي وتحديداً عندما أسقطه في «سيغنال ايدونا بارك» 4-1.

وتقام مباراتا برشلونة - اتلتيكو ومانشستر يونايتد - بايرن ميونيخ في 1 و9 نيسان المقبل، وريال مدريد - دورتموند وتشلسي - سان جيرمان في 2 و8 منه، قبل قرعة نصف النهائي في 11 منه.

يوروبا ليغ

ستكون مباراة يوفنتوس الإيطالي، أبرز المرشحين لإحراز اللقب، أمام ليون الفرنسي، الأبرز في الدور ربع النهائي لمسابقة «يوروبا ليغ».

من جهته، وبعد تخلصه بصعوبة بالغة من نابولي الإيطالي، وقع بورتو البرتغالي بطل 2003 و2011 مع إشبيلة الإسباني بطل 2006 و2007. وفي المباراتين المتبقيتين، يلعب ألكمار الهولندي مع بنفيكا البرتغالي، وبازل السويسري مع فالنسيا الإسباني.

وتقام مباريات الذهاب في 3 نيسان المقبل، والذهاب في 10 منه.

كرة المضرب

مباراة قياسية في دورة ميامي تنتهي بعد 28 دقيقة

واجهت الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى وحاملة اللقب، بعض الصعوبة لبلوغ الدور الثالث لدورة ميامي الأميركية الدولية، ثاني دورات الألف نقطة للماسترز في كرة المضرب هذا الموسم، بفوزها على ياروسلافا شفيدوفا من كازاخستان 6-7 و6-2.

في المقابل، كان طريق الروسية ماريا شارابوفا أسهل بفوزها على اليابانية كورومي نارا 6-3 و6-4.

وفي المباريات الأخرى، فازت الفرنسية كارولين غارسيا على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 6-7 و6-7، والأوسترالية سامانتا ستوسور على الهولندية كيكي برتنز 6-3 و6-2، والإيطالية سارة إيراني على النمسوية باتريسيا ماير 6-1 و6-4، والبلغارية تسفيتانا بيرونكوفا على الرومانية سورانا كيرستيا 6-3 و6-3، والألمانية أنجيليك كيربر على الصينية بينغ شواي 6-3 و6-1 و6-7، والألمانية سابين ليسيكي على الروسية ناديا بتروفا 6-3 و6-4 و6-4، والصربية أنا إيفانوفيتش على الأميركية لورين ديفيس 6-1 و6-1، والتشيكية بترا كفيتوفا على الأرجنتينية باولا أورمايشيا 6-3 و6-4.

وفي فئة الرجال، حقق الأوسترالي ليتون هويت فوزاً صعباً على الهولندي روبين هاسه 6-3 و3-6 و6-3، لكنه كان بمذاق خاص، إذ إنه الرقم 600 في مسيرته.

وسجل الفنلندي ياركو نيمينن رقماً قياسياً لأقصر مباراة عندما تغلب على الأوسترالي برنارد توميتش 6-0 و6-1 في 28 دقيقة.

والرقم القياسي السابق هو 29 دقيقة، وقد تحقق عام 1996 حين فاز البريطاني غريغ روسيدسكي على الألماني كارستن أربينز 6-0 و6-0.

وفي باقي النتائج، فاز الأوزبكي دينيس إيستومين على الفرنسي نيكولا ماهو 7-6 و7-6، والإسباني روبرتو باوتيستا على الأميركي ستيف جونسون 6-4 و6-3 و6-1، والإسباني غييرمو غارسيا لوبيز على الأميركي برادلي كلاهن 6-1 و6-1 و6-4، والفرنسي ستيفان روبير على الروسي أليكس بوغومولوف 7-5 و6-4.

حقق هويت فوزه الرقم 600 في مسيرته (أ ف ب)

السلة الأميركية

أوكلاهوما يصل لفوزه الـ 50

وصل اوكلاهوما سيتي ثاندر لفوزه الخمسين ليصبح ثالث فريق في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين يحقق هذا الرقم في هذا الموسم، وذلك اثر تغلبه على كليفلاند كافالييرز 102-95.

وعلى الرغم من غياب نجمه راسل وستبروك، فإن اوكلاهوما تقدم على منافسه بفارق 24 نقطة في احدى مراحل المباراة قبل ان يقلّص كليفلاند الفارق في النهاية الى 7 نقاط.

ومرة جديدة كان كيفن دورانت «مهندس» الفوز بتسجيله 35 نقطة ونجاحه في 11 متابعة و6 تمريرات حاسمة.

وسجل هداف الدوري حالياً 25 نقطة على الاقل في مبارياته الـ 33 الاخيرة عللى التوالي، وهي ثاني اطول سلسلة بعد الاسطورة مايكل جوردان الذي سجل 25 نقطة على الاقل في 40 مباراة على التوالي.

ويحتل اوكلاهوما المركز الثاني في المجموعة الغربية وراء سان انطونيو (51 انتصاراً و16 خسارة).

وتغلب هيوستن روكتس على مينيسوتا تمبروولفز 129-106، على الرغم من غياب نجمه دوايت هاورد المصاب في كاحله.

وتألق جيمس هاردن في المباراة مسجلاً 28 نقطة و5 متابعات و8 تمريرات حاسمة.

وكان روكتس متخلفاً بفارق 10 نقاط في الربع الثاني من المباراة قبل ان يسجل النقاط الـ 17 التالية بينها 10 لهاردن ليتقدم ثم يوسع الفارق تدريجياً حتى بلغ 23 نقطة في نهاية المباراة.

وفي مباراتين أخريين، فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على واشنطن ويزاردز 116-103، وغولدن ستايت ووريرز على ميلووكي باكس 115-110.

وهنا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز × شيكاغو بولز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × نيويورك نيكس، تورونتو رابتورز × اوكلاهوما سيتي ثاندر، اتلانتا هوكس × نيو اورليانز بيليكينز، بروكلين نتس × بوسطن سلتيكس، ميامي هيت × ممفيس غريزليس، دالاس مافريكس × دنفر ناغتس، فينيكس صنز × ديترويت بيستونز، ساكرامنتو كينغز × سان انطونيو سبرز، لوس انجلس لايكرز × واشنطن ويزاردز.

أصداء عالمية

رحيل قائد منتخب البرازيل بطل مونديال 1958

فارق قائد منتخب البرازيل الفائز بكأس العالم عام 1958، هيلديرالدو لويز بيليني، الحياة عن عمر يناهز 83 عاماً.

وقاد المدافع منتخب بلاده، الذي ضمّ آنذاك «الملك» بيليه، البالغ من العمر 17 عاماً، الى إحراز كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على السويد الدولة المضيفة 5-2 في المباراة النهائية.

وقال رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم جوزيه ماريا مارين: «ينعى الاتحاد البرازيلي وفاة شخص وقائد عظيم».

ألمانيا تلتقي الأرجنتين ودياً بعد المونديال

أفاد الاتحاد الألماني لكرة القدم بأن منتخبه سيواجه نظيره الأرجنتيني ودياً في 3 أيلول في دوسلدورف قبل 4 أيام من انطلاق تصفيات كأس أوروبا 2016.

وكانت ألمانيا قد خسرت المواجهتين الوديتين الأخيرتين مع الأرجنتين 0-1 في آذار 2010، و1-3 في آب 2012.

الأخبار al-akhbar
السبت 22 آذار 2014 العدد 2253

صورة وخبر

أمس، إحتفلت الشعوب الهندو أوروبية في أفغانستان، وإيران، وباكستان وأذربيجان بعيد النوروز أي بداية الربيع. يعتبر هذا العيد أيضاً بداية للتقويم الكردي، ويقوم على أسطورة كاوا الحداد الذي قاد ثورة ضدّ الطاغية «ضحّاك» الحاكم الظالم للشعب الكردي. وحين قضى كاوا عليه، أشعل النار على أبراج قصره إبتهاجاً. ومنذ ذلك الوقت، لا تزال النار تعتبر رمزاً للنوروز حيث أصبح إشعالها طقساً تختتم فيه أعياد النوروز، بعد أن يقضي الأكراد هذا اليوم في الطبيعة، ويؤدون رقصاتهم الفولكلورية بالزي التقليدي، إلى جانب تحضير الموائد. (أ ف ب ـ صافين حامد)

بانوراما

طلاب كوريا لا يردعهم iSmartKeeper

أسهم انتشار الهواتف الذكية خلال السنوات الأخيرة، في إلهاء طلاب المدارس خلال الحصص. هذه الحالة دفعت حوالى 11 مدرسة في كوريا الجنوبية إلى اختبار تطبيق iSmartKeeper. يعطي هذا التطبيق المعلمين صلاحية التحكم بالهواتف عن بعد وإغلاقها خلال الدرس، بمجرّد دخول الطلاب إلى الصفّ، فيما يتيح تحديد البرامج التي يمكن تشغيلها كالبرامج التعليمية. وبعد تجربته في هذه المدارس، قررت 3 منها التخلي عن iSmartKeeper، بعدما لجأ الطلاب إلى مقاومته عبر إغلاق هواتفهم وفتحها مرات متتالية بشكل سريع، ما أدى إلى تعطيل الأجهزة كافة في المدرسة حتى بعد انتهاء الدوام. علماً أنّ عدداً من الأساتذة اشتكى من انتهاك هذا التطبيق لحقوق الطلاب الإنسانية.

الواقي الذكري Delivery في لبنان

yala condoms أحد أجدد اختراعات مواقع التسوق الإلكترونية في لبنان. أخيراً، ظهرت هذه الخدمة إلى العلن، مؤمّنة للمتسوّق إمكان توصيل الواقي الذكري إلى البيوت نزولاً عند الطلب. موقع yallacondoms.com الذي يمتاز بتسويقه للمنتجات الجنسية، روّج لهذه السلعة إلى جانب أعداد مجانية منها في حال فاق عدد الزبائن المئة! ولم يبخل الموقع على متصفحيه بإخبارهم بأن لديه أفضل نوعية من الواقي الذكري التي ترضي جميع الأذواق، مطلقاً شعاره: «الآن يمكنك أن تأخذ وقتك لتتسوق condoms». إذاً خدمة جديدة يوفرها الموقع للزبائن: أيها اللبناني، النت في خدمتك حتى في أكثر حاجاتك حميمية.

http://yallacondoms.com

عيد الأم لم يسلم من «الجعدنة»

إلى جانب الفيض العاطفي والسيل الهادر الذي طفحت به مواقع التواصل الاجتماعي في مناسبة عيد الأم، أمس، جنح آخرون ناحية السخرية والفكاهة. حفلات من النكات والصور الكرتونية الفكاهية أخذت حيزاً واسعاً من هذا الاحتفال الافتراضي. هكذا، انتشرت صورة قديمة للفنان عادل إمام، وهي أغلب الظن مأخوذة من مسرحية «مدرسة المشاغبين»، يقول فيها لوالدته: «خدي دي الهدية وهاتي 50 جنيه».

أما الصور الأكثر تداولاً واستحساناً لدى الساخرين، فكانت معايدة «سكستين» لوالدته «أم 16» من وحي الحروب ولغة السلاح ابتدع من اسم سلاح «ام سكستين» هذه الطرفة. ومن وحي «الأم» أيضاً، كانت هناك تحية إلى «أم أربع وأربعين» لجهدها الاستثنائي بتربية 44 ولداً! موجات الضحك والطرافة لم تقف هنا، فأخرجت صورة من الأرشيف المصري تعود إلى عام 1927 وتظهر أمّاً تضرب ولدها «على قفاه» بالحذاء، وقد ذيّلت هذه الصورة بعبارة: «لن ننسى... لن نغفر». وفيما أحيا عدد كبير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي هذا العيد، فإنّه لم يسلم من «موضة» التطرّف. خرجت تغريدات متشدّدة تصف العيد بـ«البدعة» وتحذّر «المسلمين» من المشاركة فيه لأنّ ذلك سيكون «تشبّهاً بالكافرين».

ذكرى نزار قباني «ياسمين» على تويتر

في ذكرى ميلاده الـ91، احتفى المغرّدون أمس بولادة «عاشق دمشق وطفلها المدلل». هكذا، وجد رواد الشبكة فسحة لاستعادة أشعار نزار قباني (1923/1998 . الصورة) التي نظمها للمرأة وللوطن. كل أقام احتفالية بطريقته الخاصّة، فانتشر هاشتاغ «#ذكرى_ميلاد_نزار_قباني» ، وتغزّل بعضهم بشاعر المرأة قائلاً: «نزار علّم اللغة لغة، اخترع الحرف التاسع والعشرين، حلّق في سماء ثامنة، أحبه الجميع لأنه كتبهم». أما آخرون، ففضّلوا الوقوف على أحوال فلسطين التي لم يبخل قباني بنظم أجمل القصائد لها فغرّد أحدهم «لو قرأنا التاريخ لما ضاعت القدس... وضاعت من قبلها الحمراء... يا فلسطين لا تنادي عليهم قد تساوى الأموات والأحياء».